Ibn-Abī-Ṣādiq, ʿAbd-ar-Raḥmān Ibn-ʿAlī [Kommentarverfasser]

Šarḥ kitāb al-masāʾil li-Ḥunain Ibn-Isḥāq - BSB Cod.arab. 804

1858

الحمد لله وحده دخل في ملك عبد

ربه علي بن حسن مغربي نسبا

مالكي مذهبا في ١١٥٨ السنة

سنحت سواد سيلقون

صابون رماد درهم

سنجبات ٢

٤

٦

مراهم نشادر للنفع

٢ ١

سنا مكي

٣٠

مصطكي

٥

قرفة

٦

شمر

١٥

عسل

هوائي

٤٠

1.

كتاب

شرح مختصر مسائل حنين ابن اسحق
في الطب لابو القاسم عبد الرحمن
بن علي ابن ابي صادق
غفر الله عنه
امين

وبه التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال أبو القاسم عبد الرحمن
ابن علي ابن أبي صادق

قصدنا في هذا الكتاب أن نبين ما يحتاج إليه المبتدي
بكتاب المسائل لحنين ابن اسحق مما ذكرناه في شرحنا
لهذا الكتاب من غير أن نورد من الغويص شيئا فإن
في إيراده إضاعة لزمان المبتدي بما لا يجدي عليه
فائدة ثم لسنا ندع تحرير المواضع التي أغفلنا تحريرها
من قبل ونسوق الكلام فيه في عشر فصول
حسب ما عملنا هناك وقد اقتصرت من الفص
على أوائل الفصول تحريا لئلا يكون في الكتاب
تكرار إذ الفص موجود عند كل أحد وفي كل
موضع فإن آثر أحد أن يلحق بكل فصل منه تمامه
فذلك له مباح والله تعالى الموفق

الغويص

الباب الاول

الباب الاول

في الجزء النظري من الطب

الفصل الاول كم جزء ينقسم الطب الى جزوين

التفسير ه الغاية والغرض من الطب هو شي
واحد وهو الصحة ه اما حفظها اذا كانت
موجودة او ردها اذا كانت مفقودة ولهذا
حسن بنا ان نسميه بانه صناعة معنية بابدان
الناس لاجل الصحة فقولنا صناعة تتناول الصنائع
والعلوم اجمع وقولنا معنية بابدان الناس فصل
يميز عن الصنايع التي ليست تنظر في ابدان الناس
كالفقه والنحو والكتابة وقولنا لاجل الصحة
فصل يميز الطب عن العلوم التي تنظر في ابدان
الناس لغاية اخرى فان الفيلسوف ينظر
فيها ليعلم اهل هي حادثة عن مباديها على سبيل ظهور
الكامن كما راه انكساغورس في الخليط ه

والعلوم

دون الصحة

وانبادقلس في الاستقصات الاربعه فان الاول كان
يرى ان اجزاء البدن موجوده في كل شي وجودا بالفعل
الا انها كامنه ثم ينفصل فيظهر والاخر راي انها موجوده
في الاستقصات الاربعه فقط او وجودها على سبيل
قلب الجواهر بالاستحاله من مباديها اليها كما
يراه بقراط فوجالينوس في الاستقصات الاربعه
او وجودها بالجماع لجزو التي لا يتجزا او الخلا كما
يراه ديمقراطيس وقول جنين الى كم جز ينقسم
الطب فان البحث بكم وان كان لا يستعمل الا في
المقادير والكميات والطب كيفيته لا حجه في
النفس فان العدد دما ذا في اجناس الوجود اجمع فلا عجب
ان يبحث الجزيات التي تحصر تحت المعنى الكلي
والجزي في التحقيق يستعمل اولا في الكميات فيقال ان
كل واحد من الراس واليد مثلا جزء البدن ومن بعد يستعمل
في الكيفيات فيقال ان كل واحد من الحيوان والناطق

جزا

جزء جسد الانسان فلذلك حسن تحسين ان قسم الطب الى
جزئين والقسمه وان كانت تاتي على الكميات بالذات
واولا فانها على طريق المنفعة اشتباهها قد يستعمل في
الكيفيات ولذلك امكن ان تقسم المعنى الكلي الى
جزئياته ولهذا فتحسين الطب الى قسمته الذين
هما جزءاه وماهما النظر والعمل **الفصل** **التفسير**
اداه ان النظر هو الذي الغرض به حصول علم نقيا فقط
كعلمنا بان العالم محدث وان الله واحد والعملي هو الذي
الغرض به حصول علم باطنه عمل ما من الاعمال كعلمنا بكيفيه
اداء ما يفترض من اركان الصلاه وشرائط الطهاره
فمن الواجب ان يكون الجزء النظري الطب هو العلم بحقيقه
البدن التي هو موضوعه ما هو وكيف هو والجزء العملي
منه هو ان نعلم كيف تحفظ عليه صحه اذا كانت حاضره
وكيف ترد اذا كانت زايله عنه وليس الجزء العملي من
الصنايع والعلوم ان يعمل الانسان في الفقه اذ المعمل

العلم

كيفيه

شيا مما تقتضيه اصول الفقه وفي الكاتب في الوقت الذي
ليس يكتب ان لا يكون ذلك فقيها ولا هذا كاتبا بل ان يعلم
كيف تعمل وكذلك فان الذي يعلم قوانين الطب وان لم
يتعاط حفظ الصحة ولا علاج المرضى فهو طبيب وانما صار
الطب ينقسم الى هذين الجزين لان الصحة صورة في موضوع
فيحتاج ان يتقدم العلم بكل واحد من الموضوع والصوره
في نفسه اولا ثم يعلم بعد ذلك حفظ هذه الصورة ٥
في موضوعها اذا كانت موجودة له وكيف يرد اليه
اذا كانت زايلة عنه ولهذا صار الطب ينقسم بالقسمة
الاولى الى هذين القسمين ٥ **الفصل** ٥ الى كم جزء
ينقسم النظر الى ثلاثة اجزا وما هي النظر في الامور ٥
الطبيعية ومنه يستخرج علم الامراض بزوال تلك
الامور الطبيعية عن احوالها والى النظر في الاسباب
والى النظر في الدلايل **التفسير** ٥ في هذه التقسيم ا
المذكور ها هنا وفي غيره من الكتب الطبية ضرب

من

نفسه كيف

ولذلك

من التقصير وذلك ان الجزء النظري من الطب ينقسم الى النظر
في الامور الطبيعية والى النظر في لوازم الامور الطبيعية والى
النظر في الاسباب والى النظر في الدلايل والامور الطبيعية
هي الاشيا التي يتعلق بها قوام البدن حتى لو فرض عدم واحد
منها لزم ان لا يكون للبدن وجود اصلا وسنفهمها
في الفصل الاخر فاما لوازم الامور الطبيعية فهي الاشيا التي
تلزم من الضرورة اذا وجد البدن ان يوجد له غيره
انها لا تدخل في قوام ذاته وهذه هي الاسنان والالوان
والسحنات والذكورة والانوثة والصحة والمرض
وافهم ان الامور الخارجة عن الطبيعة هي الامور الطبيعية
اذا خرجت عن احوالها الطبيعية وقد اوما اليها
صاحب الكتاب بقوله وبزوال تلك الامور الطبيعية
يستخرج علم الامراض وقد كان ينبغي ان يكون احد اقسام
العلم النظري الا ان جالينوس لم يجعله قسما بذاته لانها
محصورة في غيرها على ما سنفهمها واما الاسباب

الفصل

الجزو

والدلايل فان الاطبا اجمع كالمتفقين على انها هي الاسباب الصحه
والمرض والدلايل الداله عليهما ولحسب ان هذا الموضع
من كتب الطب لح الى فضل تحرير وتقدم عليه
ان الجز النظري انما انقسم الى هذه الاقسام الاربعه
لان بدن الانسان ليس امرا بسيطا لاكنه مركبا والمركب
ذو مبادي ولوازم ذو المبادي واللوازم انما نوقف
عليه بالتحقيق والتفصيل اذا وقف على مباديه
ولوازمه فاذا كان ما قلناه حقا وانما هو ذو اسباب
انما نعلم علما مستقصى اذا اعلم اسبابه ولذلك والاولى
ان نحمل الاسباب على كل ما له من الامور الطبيعيه
ولوازمها اسباب ومن قبل هذا فان الاخلاط لا نوقف لها
الا على حقيقه حالها الا اذا علم اسبابها الموجبه وكذلك
الحال في الارواح في الالوان والسحنات وفي الذكوره
والانوثه في الصحه والمرض واما الدلايل فالجرى ان
نعم سابر ما يمكن الوصول اليه من مبادي ولوازم البدن

الا بالدلايل والعلامات الدالة عليها كالحال في الصحة
والمرض وكالحال في الارواح والاخلاط فان الدلالة
عليهما انما قد دلت على اسباب الصحة والمرض لا على
نفس الصحة والمرض قوله وبزوال الامور الطبيعية عن
احوالها يستخرج علم الامراض معناه ان الامور الطبيعية
تكون طبيعية ما دامت جارية على مجراها الطبيعي فاذا
زالت عن المجرى الطبيعي كانت الامراض واسبابها
والاعراض اللازمة لها والامراض داخلة في اللوازم على
ما عرفته والاسباب قسم مفرد براسه والاعراض
داخلة في جملة الدلايل على ما سنحققها في موضعها
من الكتاب ولذلك لم يجعل الامور الخارجة عن الطبيعة
قسما براسه وافهم ان المرض بما هو هيئة البدن
داخل في الجزء النظري من الطب واما بما يعلم كيف
يقصد ان يزال او يحترز من حدوثه فقد علمت انه
داخل في الجزء العملي منه **الفصل ع** كم هي

تلك

والدلايل الدالة على

الامور الطبيعيه سبعه اشياء وماهي الاركان والامزجه
والاخلاط والاعضا والقوى والافعال والارواح ٥

التفسير الامور الطبيعية تنقسم الى هذه السبعه
المذكوره بدليل انه باجتماعهما يوجد البدن وبارتفاع
واحد منها العدم ولهذا قلنا ان الامور الطبيعيه هي
هي الاشيا التي تتقوم منها البدن فالاستقصات والاخلاط
والاعضا والارواح اربعتها داخله في المبدي المادي
والمزاج داخل في المبدي الصوري الا ما هو صوره
الانسان بل بما هو صوره لبدن الانسان ومهيا
لقبول الصوره الخاصه بالانسان الا ان الشكلا انما
في صناعة الطب في الانسان لكن في بدن الانسان
ولهذا احتاج ان ننزل القوى ما خلا الفكريه منزله
الصوره للبدن الانساني والفكريه منزله الصوره
للانسان فالقوى بحسب الشخص الذي هي فيه صوره وبحسب
الشخص الذي اوجدها غايه وبحسب الشخص الذي توجد

وذلك ان المزاج هو
الذي يجعل البدن
احد جزى الانسان صح

فاعل

76

داخله في صح

فاعل وأما الافعال فهي المبدا الغاي ٥ الفصل ٤ كم هي
الاركان اربعة وماهي النار والهوا والما والارض التفسير
الاركان اجسام بسيطة هي مبادي مادية مشتركة للكاينات
فقولنا اجسام يعم الاجسام العالمية وقولنا بسيطة فصل
يميزها عن المركبات التي هي اما تامة التركيب كاصناف
الحيوان والنبات واما ناقصة التركيب كالمتولدات

المعادن

في الجو وقولنا هي مبادي مادية للكاينات فصل يميزله الاركان
عن الاجرام العلوية وقولنا مشتركة اي ان كل ما يكون فانما
يكون عن هذه واذا فسد انحل الى هذه وان عرضنا الكلام
في البدن الانساني واذا تصفحنا حاله وجدناه مولفا من
اعضا غير متشابهة في اجزايها كالراس واليد والرجل
ونجد كل واحد من هذه الاعضا مولف من اعضا اخر متشابهة
في اجزايها كاللحم والعظم والعصب وغيرها ونجد هذه تحدث
من الاخلاط والاخلاط نجدها حادثة عن الغذاء والغذا ينتهي امره
الى النبات والنبات مركب من هذه الاركان الاربعة بدليل انه

بستمد منها عند الوجود ويستحيل اليها الفساد اما الاستمداد
فبين ظاهر ان النبات يغتذى بالماء والارض وانه اذا خالطها
اجزا هوائيه ولم ينالها حر من الشمس لم يمكن ان يكون
نبات ولذلك متى لم يكن احد هذه الاربعه في موضع
من المواضع على ما ينبغي ان يكون عليه في الكم والكيف لم يكن
حيوانا ولا نبات واما الانحلال اليها فان من البين
ان الحيوان والنبات منهما فسد انحل بعضه الى اجزاء
رطبه مائيه وبعضه الى اجزاء ترابيه والبعض الى اجزاء
بخاريه هوائيه وناريه ومتى قرنا بالمقدمه القايله
ان البدن يستمد عند الوجود من الاركان ويستحيل
اليها عند الفساد فهو مركب منه لزمت النتيجه
القايله ان البدن مركب من الاركان الاربعه ونويد
هذا القياس بانا نجد الاركان كيفيات على هذا
غاياتها فقط ونجدها فينا مكسوره الشوره يدلنا
على انها انا وجدت على غاياتها فيها لبساطتها ومكسوره

موثر من

للمقدمه القايله كما يستمد من شي عند الوجود ويستحيل اليه عند الفساد

ودد

هذا

القوه

7

القوة فينا لانها قد امتزجت باضدادها و انما صارت
الاركان اربعة لانه احتيج في التشكيل و التصوير و الاحالة
و قلب جواهر الاركان الجوهر النبات و الحيوان و غيرها
الى حرارة كما تدل عليه احوال الصناعات التي نعملها
نحن و احتيج في التصوير و التشكيل و الاستحالة و قبول
الانقلاب في الجوهر الى رطوبة هي التي يسهل انفعالها ثم احتيج
بسببها الى معدل للحرارة لئلا يكون تحرقه الى يبس معدل
للرطوبة ليتمسك بالصور و الاشكال و الاركان حالها
حال الما الذي لا يتمسك بالصور و النقوش التي نصبها
اصلاً و لما احتيج الى هذه الكيفيات الاربعة اولاً الى
عدم مناسب احتيج من الضرورة الى اربعة اجسام
لان القضيان بينهما مؤد الى اجتماع الضدين في محل واحد
و الى عدم التعادل بين الكيفيات الاربعة او الى
عدم مناسب الضدين يجمع بينهما و الزيادة عليها فضل
لا يحتاج اليه و ليس في الوجود شيئا للعبث او الفضل

ازد الطبيعة

الذي ليس يحتاج اليه وان كان الامر كذلك فبالواجب
صارت الاركان اربعة لا غير وافهم في اوضاع هذه الاركان
ان الارض وسط الكل وشانها ان يتقيد المركبات
تمسكا بالاشكال والهيات حفظا للصور وتلوها
الما وهو يفيد الكاينات قبولا للاشكال والصور
فان الرطب سهل القبول للاشكال كما ان اليابس
عسر الترك لها ولذلك بهما امتزجا استفاد اليابس
من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل والرطب من اليابس
حفظا لما قبله منها وفوق الماء الهوا وهو يفيد
الكاينات تخلخلا وخفة ولطافة ويعدل كيفيتي
الارض كما تعدل كيفيتاه وفوق الهوا النار فانها
فانها موضوعة في السطح المقعر من فلك القمر وشانها
ان تنفذ قوتها في الثلاثة الاركان الاخر فيمتزجها لحوا
ويمتزج بها بقوتها فينضجها ويحللها ويرد ها
من البساطة الى المزاجية الفص ما قوة النار

حادة

الهواء

هر ها م

بلغت المقابله

حارة يابسة ما قوة الهوا حار رطب ما قوة الماء بارد
رطب ما قوة الارض بارد يابسة **التفسير** التي يوصف
بانه حار اما بالقوة وهو ان لا تكون الحرارة موجودة
لكنها ممكن ان يصير حارا من بعد كقولنا في الفلفل
انه حار واما ان يكون بالفعل وهو ان تكون الحرارة موجودة
لكن في الوقت الذي يوصف بالحرارة والحار بالفعل اما ان
يكون مطلقا وهو ان يكون محضا لا يشوبه ضد اصلا
كالحار في النار واما بحسب الاغلب وهو ان
يكون الشي مولفا من حار وبارد الا ان الحار يوجد
غالبا للبرد كالحال في جميع الاعضا فان الحرارة
فيها مستولية على جوهر مولف من الحار والبارد واما
بالعرض وهو ان يكون الشي باردا في طبيعته الا انه مما
يعرض له ان يكتسب حرارة عرضية كالما اذا سخن بالنار
واما بالاضافة وهو ان يحكم على الشي بالحرارة بحسب
النسبة الى شي ما ويجوز ان يوصف بغير الحرارة

بحسب النسبة الى شي اخر كمس الماء الفاتر في داخل الحمام
وخارجه والنار ليست حارة بالقوة لان الحرارة توجد
خاصة لها ولا بالاغلب لانه ليس شي منها بارد والحر
يغلبه ولا بالعرض لانها لم تكن باردة او لا يعرض لها
ان صارت حارة ولا بحسب النسبة الى شي لان الحرارة ليست
بحسب النسبة الى جوهر اخر دونها في السخونة فحرارتها
اذا على الاطلاق ينقسم على ضربين احدهما الذي في الغاية
وهو الذي لا يفوقه شي اخر اقوى قوة منه كالحرارة في
النار والبرودة في الماء والرطوبة في الهوا واليبوسة
في الارض والاخر ان يكون مكتسب الشي من الجملة
في اول الوجود لا بسبب الضد الذي شابه كالحرارة
في الهوا والبرودة في الارض والرطوبة في الماء
واليبوسة في النار وعلى هذا الوجه صارت النار
حارة يابسة والهوا حار رطبا والما بارد رطب
والارض يابسة باردة وقد يعترض على الهوا باب الحكم

عليه

عليه بالرطوبة في الغاية كيف يصح ولئن يوجد بل الاجسام
اصلا الا ان معنى البلة ليس هو معنى الرطوبة لان البلة هي ملازمة
الرطوبة لما لامسته كالحال في الماء ولو كان معنى الرطوبة هو
الملازمة لما تمسه لكانت الاجسام الرطبة التي هي ارق
والطف اشد لزوما له بل البلة لان منه للكثافة والغلظ
اذا اقترن بالجوهر الرطب وانت تجد ذلك وهذا من ان
الجسم الرطب كلما كان اغلظ كان اشد ملازمة للجوهر
الذي يمسه ولهذا صرنا اذا غمزنا الاصبع في الدهن او
العسل كان اشد تشبثا بها من الماء واذا غمزناها
في الماء الغليظ كان اشد ملازمة لها من ان لو غمزناها
في الماء اللطيف فالرطب هو الذي يسهل تحدده بغيره
مع سهولة التركه والتبليل انما يلزم الغلظ اذا
اقترن بالجوهر **الفصل** ثم في اصناف المزاج وماهي تسعه
منها غير معتدله وواحد معتدل ومن الثمانية
الخارجة عن الاعتدال اربعة مفردة وهي الحار والبارد

الرطب تسعه

والرطب واليابس واربعة مركبة وهي الحار اليابس والبارد
الرطب **التفسير** الاركان اذا اختلطت بجواهرها
تفاعلت بكيفياتها لانها بموادها تنفعل وبصورها
تفعل فان [illegible] الواحدة منها ضدها كان القاهر
كانار [illegible] المقهور فاسدا كالماء الذي يسخن ويصير
هوا او الهوا الذي يبرد ويصير ما وان وقف الفعل
والانفعال عند حد لا يتجاوز فهو الاستحالة ويحدث
للجملة كيفية متشابهة تسمى المزاج وان اختلطت اجسام
لا تتفاعل كالنشا والزعفران فهذا تركيبا لا مزاجا
فالمزاج كيفية بسيطة حادثة للمركبات عن تفاعل
كيفيات الاركان الى حد متوسط الحي فان كان الحار
من الاركان يسخن البارد بمقدار ما يبرد البارد
الحار وكذلك الحال في اليبوسة والرطوبة كان
بين ذلك مزاج معتدل على الاطلاق وان كان الاعتدال
في الرطوبة واليبوسة والانحراف عنه في جانب

الحرارة

10

الحرارة والبرودة كان مزاجا حارا او باردا وان كان
الاعتدال في البرودة والحرارة والانحراف في الرطوبة او اليبوسة
كان المزاج اما رطبا واما يابسا وذلك اربعة
امزجة مفردة ولا يمكن ان يكون اكثر من ذلك لان
كيفيات الاركان ليست اكثر من اربعة وان لم يكن اعتدال
في نوع من المضادة بل الخروج عنه كان عن ذلك اربعة
امزجة مركبة وهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد
اليابس والبارد الرطب ولا يمكن ان يكون مزاجا اخر
مركبا والا لزم ان تكون الكيفية الواحدة غالبة ومغلوبة
معا في وقت واحد وذلك محال فيصير اصناف المزاج
تسعة اعتبر والاعتدال ضروب هي الاعتدال
بحسب تكافي الاجزا وهذا غير موجود في الاركان والاجزا
الاعتدال بحسب تكافي القوى وهي ان تكون الكيفيات
التي للاركان دون موادها متعادلة ونوجد هذا وما
هو قريب منه في جلدة كف الانسان لتكون حاكما

على الملموسات وبالجملة ان يكون هذان النوعان من الاعتدال
يفيد ان معنى التعادل وهي المتعادلة والثالث الاعتدال
بحسب الحاجة وهو ان يكون المزاج على نحو ما من الحار والبارد
والرطب واليابس يحتاج اليه ان يكون كذلك كما احتيج
ان يكون القلب حارا والدماغ باردا والرابع الاعتدال
بحسب الاضافة الى ساير انواع الحيوان فان انواع
الحيوان مشابهة في الجنس او المساوي له في النوع كما
نحكم على زيد بالاعتدال بحسب الاضافة الى ساير اشخاص
الناس فانهم يتساوونه في النوع او الى اي شي اخر اشق
من الحيوانات العديدة نحو هذا النبات او هذا الحيوان او هذا
الحجر وبالجملة ان يكون هذان النوعان من الاعتدال يفيد ان
معنى المعتدل في القسمة **الفصل** كم هي الاخلاط
اربعة وما هي الدم والبلغم والمرة الصفرا والمرة السودا
التفسير الاخلاط مواد الاعضاء مستمدة من الاغذية
فان الاغذية اذا وردت على المعدة استحالت فيها الى جوهر شبيه بالحسو

المساواه

اما الى المساوي له في الجنس فانا نحكم على الانسان بالاعتدال بحسب الاضافة

التخمين

الثخين بياضا ولا شك تسميه الاطبا كيموسا واذا صار هذا
الجوهر الى الامعا يميز منه غليظه وهو النجو وتصير
صفوته الى الكبد فتنضجه قوة الكبد وتحيله الى جوهر
الدم ويتميز منه فضلتان احدهما لطيفه منزلتها
منزله الرغوه الزبديه التي تتولد في العصير وتجذبها
المراره ثم ترسلها الى الامعا وهي المره الصفرا والاخرى
غليظه منزلتها منزله الدردي المتولد في العصير
ويجذبها الطحال فيتغذى بها ويدفع ما يفضل من
غذائه الى فم المعده فهذه هي المره السودا
ويتخلف عن تمام النضج في الاستحاله الاوله فضله رطبه
غليظه تبقى في اسافل المعده واوايل الامعا وهي البلغم
ويتميز في الاستحاله الثانيه اذا ارتقى الدم الى حدبه
الكبد وقارب ان ينفصل فضله اخرى مائيه تصير الى
الكليتين ومنها الى المثانه وهذه هي مائيه البول
ويبقى الدم بعد ذلك صافيا نقيا فعلى هذا صارت الاخلاط

اربعة الدم والبلغم والمرة الصفرا والمرة السودا والمبدي

المادي للاخلاط هو الاغذية والمبدي الصوري هو ان

يصير لكل واحد منها مزاج خاص بتبعه قوام وطعم ولون

خاص والفاعل هو الطبيعة المدبرة للبدن والغاية

هي ان ينصرف كل واحد منها الي الوجه الذي هو له وحده

كما ستفهم من تعليمنا **الفصل** ما قوة الدم حار

رطب **التفسير** قد يشهد الحس بحرارة الدم ورطوبته

متى غلب في البدن ويؤكد ذلك ان الاغذية التي تولده

منسوبة الي الحرارة بكدن وفي الوقت الذي يتوفر فيه

الحرارة والرطوبة علي البدن ويولد ايضا على الاحارة

رطبة والتدبير الذي ينبغي ذلك التبريد والتجفيف

والقيا من فقد يوجب كونه حارا رطبا من قبل ان الدم

يكون نضج معتدل في اعدال النضج انما يتم بالحرارة

والرطوبة وايضا فان البقا فانما يتم بالحرارة والرطوبة

والعنا انما حدث بغلبة البرد واليبس فالواجب

للحس

صار الشي الذي يتعلق به البقا هو الدم الذي يغذو واجارا
رطبا و الغاية التي لها وجد الدم هي ان يغذو البدن
اي يخلف عليه عوضا مما انحلل منه ليدوم البقا ما دام
يمكن البقا و يزيد فيه في سن النمو و اما على سبيل تضعيف
المنفعه فانه يسخن البدن و يدفع نكاية البرد الوارد
عليه من خارج و برد المتولد من داخل عنه و يقوي
القوي على افعالها اذ القوي كلها من شانها ان
تقوي بالحار الغريزي و يفيد البدن اشراقا
و رونقا و الدم منه طبيعي و هو شديد الحمرة احمر
قاني عادم النتن اصلا و منه غير طبيعي و هذا الدم الذي
مباين مزاجه قليلا او اختلط به جوهر لم ينقله عن نوع الدموية
الا انه قد يغير طعمه او لونه او رايحته تغيرا ما و اما الذي
باين مزاجه حتى يعفن او اختلط فيه ما يغلبه فان جوهره
ينقلب و لم يبق دما **الفصل** ماهية البلغم بارد رطب
التفسير فقد يجب ان نعلم بالبيان التي ذكرنا ان البلغم

ملحق المقالة
بالنبات

بارد رطب اما من جهة الغايات فلانه يتخلف عن كمال النضج ٥
والمتخلف عن كمال النضج يغلب عليه بسبب الشهوة البرد
والرطوبة ثم الاغذية التي تولد والاسنان التي تتولد فيها
وكذلك الوقت من السنة والامزجة التي تتولد فيها ٥
والعلل الحادثة عنه والتدبير الذي يقاوم تلك العلل
كلها دال على برده ورطوبته وقد يعترض قايلا بان المزاج
في الشيخوخة يابس فكيف تولد الرطوبة والتي انما تولد
مشاكله فاقول انما يولدها بالعرض فان ضعف الهضم
التابع لبرد المزاج يكثر فيه قلة النضج وقلة النضج تتبعه الفجاجة
وهي البرد والرطوبة ولما كان اليبس يولد الرطوبة بالعرض
صار لا يولد رطوبة اصلية بل عرضية لا ينتفع بها وهكذى
الحال من هو في الاصل بارد يابس فانك تجدها ولا
دعن احيانا تغمي الملمس مسترخي المفاصل صبي العروق
والبلغم وما بعده من الخلطين الاخرين انما الزم وجودها
صروده اذا الغذ الجميع اجزايه لم يكن مستبعدا

لان

لان تستحيل الى الدموية ولا الفاعل كان يقوى على ذلك ولذلك
لزم وجدانهما من الضرورة ثم لم يمكن وجدانهما ايضا على
سبيل الافة او على سبيل الفضلة المحضة كالحال في البحوة
الذي يوجد عن هضم المعدة والبول الذي يتميز عن هضم
الكبد بل قد ينتفع بكل واحد منهما اما البلغم فيمكن
فيه ان يغتذي في وقت عوز الغذاء لان المتخلف عن كمال
النضج يمكن ان يقبله فيصير دما يغذو او كذلك ه
فهو غذا القوة كالعدة في تجاويف البدن لاوقات
عوز الغذا ولهذا لم يجعل له وعا يجتمع فيه كما
جعل للمرتين بل جعل محصورا في تجاويف الاعضاء
ليكون متى فقدت غذاها انضجته القوة الطبيعية
التي فيها ثم تغذوها ثم قد ينتفع به في ترطيب المزاج
اذا لم يفرط وفي تسليسه حركات المفاصل فان المفاصل
انما تسهل حركاتها برطوبة لزجة من جنس البلغم
تتولد فيها **الفصل** كم هي اصناف البلغم خمسة

فتونا
قبولا للمنفعة

المزاج

بلغ

الطبع

وما هي التفسير ٥ البلغم الطبيعي الذي يتولد في البدن

الصحيح هو النفه اذ منزلته من الاخلاط منزلة المابين

الاركان وهو الذي يصير في وقت ما دما ثم ان عملت

فيه حرارة طبيعية تسلك به سبيل الاستحالة الى الدموية

ولم يبلغها صار حلوا ولذلك فهو يميل الى الحرارة والر

وما كان من البلغم حلوا على هذا الوجه فهو طبيعي وقد

يوجد بلغما حلوا الا على هذا الوجه وهو متى خالطه

البلغم النفه دم ليس بجيد وان كان الذي يعمل فيه حرارة

قوية احدثت له ملوحة واذا كانت الملوحة مرا

مكسورا ابرطوبة كما تشهد في باب

الطعوم فالحرارة القوية النارية اما تحدث الملوحة

لانها تولد في بعض اجزاء النفه او الحلو على سبيل

التعفن رمادية مرة وهي اذا خالطت الاجزاء

العذبة صار منها طعما مالح وكذلك يحدث البلغم

المالح من اختلاط مره صفراء يسيره بالكثير من البلغم

طبيعيه

قد

النفه

التفه وقد يدل على ما قلنا ماء البحر فان الاجزاء الارضيه اليابسه
المرة وهي التي تعرف بالبخار الدخاني اذا انفصلت من الارض وخالطت
الماء العذب صار الماء ماء اجاجا واذا كان الامر على ما قلنا فالملوحه
انما تحدث في كل شي اذا اشتعلت من حرارة قويه من غير ان تصير
الى كمال النضج وكلما كان اقرب الى النضج كان اقل ملوحة ولهذا
صار العرق اقل ملوحة من الفضلة التي تتخلف عن كمال النضج في
العروق وتخالط البول واذا كان الامر على ما قلنا فالحري ان
يميل هذا النوع من البلغم الى الحرارة واليبس واما الحامض فانما
يتولد من قصور عمل الحرارة في النضج فان الحامض وان كان ذا نضج
فانه اقل نضجا من الحلو وكذلك تحمض الثمار العفصه
اولا قبل ان تحلو وتحمض الطعام في المعدة اذا لم ينهضم وهذا
البلغم بارد رطب لان العفص الذي هو يابس انما يصير
حامضا برطوبة تصير اليه كما ستفهمه في موضعه في هذا
الكتاب وانما نسبه حنين الى اليبس لان من البلغم التفه
ما يحمض بمخالطته مرة سوداء اياه فكانه لحظ هذا

فليله

٢

وقد سولد

النوع من البلغم الحامض من الحلو اذا انطفت حرارته بالبرد او
نفشت بحرارة محللة على مثال العصارات التي تحمض في ضميم الحر
والبرد معا واما الزجاجي فهو الذي يشبه الزجاج الذائب
في قوامه لزوجة وغلظ فاما يتولد من عدم بانبر الحرارة المنضجة
والمعفنة في الغليظ من البلغم حتى يقي طويلا لا ينفعل من البرد فيصير
لذلك ابرد مزاجا واغلظ قواما واشد لزوجة الفصل
ما قوة المرة الصفراء حارة يابسة التفسير كما ان اغلظ
اجزاء الغذاء وابردها يصير في وقت تولد الدم بلغما
كذلك الطف اجزائه واسخنها يستحيل في ذلك الوقت
الى المرة الصفراء ولذلك صارت حارة يابسة وقول
الاطباء في البلغم انه بفعله البرد والحرارة القاصرة والمرة الصفراء
تولدها الحرارة الزائدة محمول على اوقات انحراف المزاج
عن الاعتدال فاما في حال الصحة ففي الوقت الذي يستحيل اعدل
اجزاء الغذاء مزاجا وقواما الى الدم الطبيعي فتستحيل اعدل
اجزائه في ما عرفت وقد يدلنا الحس على ان المرة الصفراء

حارة

حار يابسة وذلك ان اي موضع من البدن تصير اليه هذه
المرة الصفرا اما الذي بينا انها ان تصير اليه وجد هناك لذعا
وحرقة ولهيبا من الاغذية التي يولدها توجد تسخن وتجفف
البدن وبكثرة تولدها في الاسنان والاوقات التي هي اسخن وايبس
كالشباب وفي الصيف وفي الامزجة التي هي اسخن واجف واذا
كانت كثرت ولدت علل الاخلاق يابسة ولذلك فان
التدبير الذي ينفعها يبرد ويرطب اذا الشفا انما يكون
بالضد ومنفعتها تغسل الامعا من الفضلات البلغمية وذلك
ان هذه الفضلات ملتزجة لزجة فهي تحتاج الى ما يقطع ويلطف
ويجلو فالمرة تلطفها وحدتها تفعل ذلك وهي تجلو الامعا
دايما واسافل المعدة شيا اقل لان الكثير يصب الى هذه
المواضع اكثر ثم تستفرغ بعقبها مع هذه الفضلات في اثنا النجو
فيسلم البدن من ردايتها اجمع وايضا فان الامعا العليا
لما جعلت اله لنا ذية الغذا والسفلى لدفع الفضلة
الغليظة التي هي النجو جعلت هذه المرة الصايرة اليها

انها

منها الصفرة التي تبعد على فعلها وجرى منها بسببه يمر مع الدم
في العروق فيكسبه حدة وسرعة نفوذ الى الاعضا وقد
شبهها الاطبا اجمع وبعض المتفلسفين في حكمهم على الشي
النافذ مع الدم انها تغذو بعض الاعضا كالرية فان
الرية انما تغتذي بدم شرياني في غاية اللطف قريب
من الحرارة والمرة الصفرا لا تغذو الاعضا ما دام البدن
يجري احواله المجرى الطبيعي على نسقه في موضع اخر
وغلط من ظن بانها تغذو المرار فان المرارة تاتيها عروق
كبدية تغذوها **الفصل** كم هي اصناف المرة الصفرا:
خمسة **التقسيم** الطبيعي من المرة ما يتولد عن
الدم في حال الصحة وينتفع به في وجوه المنافع المذكورة
وغير الطبيعي هو الذي ليس شانه ان ينتفع به الا ان
الا ان يستحيل في النادر الى الطبيعي بل يجب ان ينقص عن البدن
سيما اذا كثر مقداره والتبست لعفنه رد كه فالطبيعي
من المرة الصفرا الذي يتولد مع الدم هو في لونه احمر
الا ان حمرته ناصعة وحمرة الدم قانية هي ارق من الدم

ع

قانية

فانه وهي ادق من الدم ولا تجمد اذا اخرجت من البدن والدم
اغلظ ويسرع اليه الجمود اذا اخرج فان كان المخالط
للمرة الطبيعية رطوبة مائية رقيقة فانها تكسب
من حمرتها وتخونتها وتخلطها صفرا اقل تخونة من
الحمرا وان كانت الرطوبة من جنس البلغم الغليظ جعلته
في لونها فانها شبيه مح البيض وتسمى محية فان
عفنت احدى هاتين المرتين في الكبد ولدت بما تحدث
من الاجزا اليبسة الرمادية المحترقة سوادا او تتولد
منه ومن لون الاصل وهو المرة الصفرا لون بينهما وهو
الكراثي وربما تتولد الكراثي من مرار اسود يخالط
المرة المحية في المعدة فيتولد منها حصر لزاويه وان
كانت عفونة احدى انواع المرة في الكبد كان من ذلك احتراق
يتولد منه رمادية مخالطة للاجزا اللطيفة فيكون
الضرب الزنجاري واما تخط حضرته من الكراثية لان
الرطوبة تثقل وهي بحسب ما تثقل في الجسم الحار يميل

تكسر

واما

لونه من السواد الى البياض حتى اذا قيئت جملته صار لونه ابيض

وهذا الصنف اسخن انواع الصفرا واشدها رداءة ٥

وتسميته بسبب الاحتراق ∴ الفص ∴ ما قوة المرة السودا

السودا باردة يابسة النقنبين ٥ المرة السودا اقل

بردا من البلغم لانها قد نالها مقدار من النضج الكيفي ولذلك

صارت حموضتها حلاوة بسببه وقلت رطوبتها حتى صارت

باردة يابسة ومما يدل على بردها حموضتها وعلى يبسها

عفوصتها ولبردها وتخلفها عن كمال النضج صار الطحال

اذا اجتذبها احالها بكلية ما فيه من الشرايين القلبية

الى دم يلايمه ويلايم الاعضا التي طبيعتها طبيعته ورثيه

منه وقد يدل على بردها ويبسها ما قولد من الاسقام

وما يشفيها من التدبير والاغذية التي تولدها والامزجة

والاسنان والاوقات التي تولدها ومنفعتها

انها تغذو الطحال اذا نضجت وصارت دما وتغذو

من الاعضا الاخر ما يقرب طبيعته من طبيعة الطحال

ثم تدفع

ثم يدفع ما لا يقبل النضج الى فم المعدة فتثير شهوة الطعام
بما لها من الحموضة فان الحامض حلوا و يلذع وينبه الشهوة
وتعين القوى الهاضمة على فعلها بسبب تقويتها القوة
الماسكة وذلك انها بما لها من العفوصة تشد جوهر
المعدة وتجمع اجزايها على الطعام فتستوفي الهضم وتمزج
منه بشيء مع الدم فيفيد بغلظه اذا استحال اليه
تماسكا وشدة انعقاد ويغذو بعض الاعضاء
مائية واللحم في سنبل واحد من العضو النضج سوا
العضو م كم هي اصناف المرة السوداء صنفان التفسير
الطبيعي من المرة السوداء هو ما يتولد مع الدم بمنزلة
العكر والدردي المتولد في العصير ويغلب على مزاجه
البرد واليبس وطعمه حامض مع عفوصة وقبل حلاوة
ويسمى الخلط الاسود وغير الطبيعي هو ما يتولد من
احتراق احد الاخلاط الاربعة حتى يصير كالرماد
ولذلك صار ذا كيفية رديئة مهلكة وتسمى المرة

الماسكة

يتولد

السودا وتفرق بين النوعين ان الطبعي اذا خرج بالقي وجد
له حموضة وعفوصة بسببي ولا تغلي منه الارض ولا تنفر
عنه الذباب والبعوض بل تشمه وتذوقه وتجف الدن
بخروجه وتوجد منها التشهي والخارج عن الطبيعة قوي
العفوصة والحموضة حتى انه متى استفرغ من الدن على
منه الارض حسب ما يغلي عن الخل فهو تراب لا يحمد ولا تنفر منه
حوايل شيا ولا تذوقها **الفصل** كم هي اصناف الاعضاء اربعة
التقسيم الاعضاء هي الاجزاء المتشابهة التي يتالف منها
جملة البدن فقولنا متشابهة بمنزلة الاعضاء عن الاخلاط
السائلة والبخارية كالاخلاط والرطوبات والارواح فما
وتنقسم بحسب قواها ورتبة بعضها عند بعض اربعة
اقسام احدها الاعضاء التي هي اصول لما يتفرع منها
الى البدن ومبادي لقوى تنبعث منها الى الاعضاء
الاخر ومعادن لما يتولد فيها وتنتشر منها الى سائر
الاعضاء وهذه اربعة هي القلب والدماغ والكبد

والانثيين

بلغ

والانثيين اما القلب فاصل الشرايين لانها تنبث منه الى
البدن ومبدا القوى الحيوانية والحار الغريزي المنبعث
منه الى سائر البدن ومعدن لما يتولد فيه من الروح
واما الدماغ فاصل لما ينشا منه من الاعصاب الى جميع
البدن ومبدا لما يظهر منه من القوى النفسانية
ومعدن لما يستحيل فيه من الروح الحيواني الى الروح
النفساني والكبد اصل لما ينشا من العروق لسقاية
جميع الاعضا ومبدي للقوى الطبيعية المنبعثة منها
الى سائر البدن ومعدن لما يتولد فيها من الدم الذي
يغذو البدن كله واما الانثيان فيجريان مجرى
الاصل لاوعية المني ومبدي القوى المولدة ومعدن لما
يتولد من المادة الزرعية وبالواجب يسمي الاطبا
هذه الاعضا رئيسة لانها تتوحد مدبرة للبدن كما
يدبر الرؤسا المدينة ولان لها مرؤوسين وهي
الاعصاب للدماغ والشرايين للقلب والاوردة للكبد

(لاوعيه)

وارعة المني للانثيين فهذه الاربعة خدم الاربعة الرئيسة
في تقيتقويتهما وبانتوليد فيهما الى الاعضا الاخر وبالواجب
سموا الاطبا هذه الاعضا خدما للرئيسة لانه لما اوجب
بالضرورة وجود اعضا اخر تجري مجرى المرؤسين
للرؤساء ومنها هي الصنف الثاني من الاعضاء والصنف
الثالث منزلته من البدن منزلة الرعية من المدينة
وهذه الاعضا تستبد بقوى جبلت لها من الجبلة
تقوم بتدبيرها من جذب الغذاء وامساكه وهضمه
ودفع الفضلات كاللحم والشحم والعظام والغضاريف
والصنف الرابع اعضا لها هذه القوى ثم تجيبها
من الاعضاء الرئيسة قوى تفعل بها افعالا او تنفعل
بها انفعالات نافعة في بقاء الحياة كالعضل
فانه مع ما تتولى تدبير نفسه يحظى بالقوة الدماغية
المحركة بالارادة وكالعين فانها مع ما تقوم بتدبير نفسها
من امر الغذاء بانتهاض الدماغ قوة بحس المبصرات

والاحساس

يستغنى ... بالضرورة وجود اعضا اخر

والحساس انفعال من المحسوس كالمعده فانها معما
تفعل افعالها من تولد الكيلوس ومما يقوم بتدبير
غذائها تحس بعوز الغذا ومنزله هذه الاعضا بمنزله
الرعيه المتصله بروساء المدينه فهذه هي الاصناف الاربعه
التي ينقسم اليها اعضا البدن **الفصل** كم هي اصناف
القوي ثلثه وما هي منها ما هي طبيعيه ومنها ما هي حيوانيه
ومنها ما هي نفسانيه **التفسير** القوى هي الاسباب
الفاعله للافعال فمنها طبيعيه يشترك فيها الحيوان
والنبات ومنها حيوانيه تعم الحيوان والانسان ومنها
نفسانيه لانها تخص الانسان والاطبا اعتبروا عدد
القوي بحسب الاعضاء التي تظهر منها افعالها فقسموها
الى الطبيعيه وهي التي مبداها الكبد والى الحيوانيه
وهي التي مبداها القلب والى النفسانيه وهي التي تظهر
من الدماغ **الفصل** كم هي اصناف القوي الطبيعيه
صنفان وما هما منها ما يحتاج اليها غيرها ومنها ما تخدم

ان الري

وحده

غيرها التفسير القوى قسمها في هذا الفصل الى المخدومه والخادمه وسنقسمها في اخر الكتاب الى مخدومه على الاطلاق وخادمه على الاطلاق والى مخدومه من وجه وخادمه من وجه وانت فافهم ان القوى الطبيعيه شانها ان تفعل ثلاث اصناف من الافعال احدها التغذيه لان الانسان لما كان دايم التحليل والسيلان لكونه من عناصر متضاده لابد ان تتجاذب وتتفاسد احتاج الى ان تخلف عليه بدل ما ينقص منه والا لم يكن له بقا والثاني النما لانه لم يمكن ان يوجد في اول الجبله على الكمال والا اخذ من اول الوجود في النقصان فجعل يزداد وينمي الى كماله اللايق به والثالث توليد المثل لانه لما كان فاسدا بالطبع جعل الكاين ينوب مناب الفاسد لتبقى النوع اذ لم يمكن فيه البقا بالشخص الفصل

كم هي اصناف القوى الطبيعيه المخدومه ثلثه وما هي المولده والمربيه والغاذيه التفسير القوى

الطبيعية المخدومة في الثلثة التي ذكرناها وصارت مخدومة
لانها تستخدم في افعالها قوى اخر كما ستفهمها
اما المولدة فهي التي تاخذ بزر التوليد وهو جزو من الجسم
الذي هو فيه شبيه به بالقوة فتجعله شبيها به بالفعل
والمربية هي التي تمدد الاعضا بالغذا الوارد عليها
في جميع اقطارها طولا وعرضا وعمقا مع حفظ النسبة
التي تنغا بها صورها والغاذية هي التي تحيل جسم الغذا
الى جوهر البدن وتلصقه به بدل ما يتحلل منه حتى يصير
جزا منه وشبيها به في جميع الاحوال **الفصل** كم هي
اصناف القوى الطبيعية اربعة وما هي الجاذبة والماسكة
والدافعة والهاضمة وذلك ان هذه القوى تخدم القوة
الغاذية كما ان القوة الغاذية تخدم القوة المربية
التفسير اذا كانت الغاذية هي التي تحيل جوهر الغذا
الى جوهر المغتذي ثم لم يكن الغذا ملاصقا للاعضا
فالضروري ان كل عضو يحتاج ان يجذب الغذا الى نفسه

الخادمة

ثم يمسكه عندك ريثما يهضمه ثم تحيله الى جوهره ولان الغذا
بكليته لا يستحيل الى جوهر المغتذي فضرورة يحتاج
ان يدفع ما ينفصل عنه مما لا يستحيل اليه واذا كان
امر الاغتذا يجري على هذا فالقوى الغاذيه يضطر
ان تستخدم في التغذيه اربع قوى هي الجاذبه والماسكه
والهاضمه والدافعه وصارت محدومه من هذه الاربعه
وهي خادمه لها وهذه القوى اربعتها تحتاج في تتميم
افعالها الى اعتدال في حرارة العضو الذي هو آله
الانفعال وجوهر الروح الحامل للقوى وذلك ان الحراره
المفرطه تذيب جواهر الاعضا والمفرط لا يتم معها للقوى
افعالها ومتى كانت معتدله اعانت عليها وذلك
ان الجذب والامساك تحريكات في المكان والحراره
شانها ان تحرك وتهيج واما البروده فتسكن واما
الهضم فهو تحرك في الكيف فهو ايضا محتاج الى الحراره
لان الحراره شانها ان تغير وتحيل وتقلب الجواهر

والدماغ

على

على ان الهضم ليس يعرى من تمزيج وتفريق وجمع وتلطيف
وتكثيف وهذه تحريكات في المكان الان امسها
حاجة الى الحرارة هي الجاذبة لان الحرارة بنفسها جذابة ثم ٥
الهاضمة لانها تحتاج في احالة الجواهر الى حرارة محيلة
حاجة امس ثم الدافعة وبعد هذا اجمع الماسكة
والاطبا لما وجدوا الماسكة اقل حاجة الى الحرارة نسبوا
فعله الحرارة الى البرودة فزعموا انها تحتاج في فعلها الى ٥
البرد والهاضمة من بعدها تحتاج الى الرطوبة لان الرطب
اسهل استحالة وتصحا وتفوذا والتصاقا وتشكلا ∴
بالاشكال ولذلك صارت هذه القوة في الصبيان ٥
اقوى منها في غيرهم ولانها تنقص هذا عجزهم عن هضم الاغذية
الصلبة لان قوام لا تنفعل على امثال هذه الاغذية الصلبة
لقلة مجانستها لابدانهم والغاذي بما يغتذي به مجاذبة
وتشاكله ولذلك لا يغتذي الانسان بما يغتذي به البهايم
من القضيم واما البلغم القوى لاجل ولان تحريكاتها

نسه

مكانيد محضه فهي الي الاعتدال واليبس احوج لان التحرك
في المكان يحتاج الي التمكن والثبات الا ان الماسكه
امس حاجه اليه لطول مدة عملها ولذلك من كان
ارطب مزاجا كالصبيان كان اضعف قوة ماسكه
وبسبب ذلك تستطلق بطونهم سريعا وبعدها
الدافعه لانها تحتاج ان تقبض العضو علي ما فيه من
جميع الجهات بالسوا وبعدها الجاذبه فهذا القدر
كافيا في هذا الباب **الفصل** القوه المولده تخدمها
قوتان اخريان اعني القوه المغيره الاولي والقوه المصوره
التفسير القوه المولده اذا كانت تولد من بدن حيوان
حيوانا مثل ذلك الحيوان ينوب منابه فالحري ان تحتاج ان
تغير مادة الزرع الي جواهر الاعضا وان تكسبها صورها
التخطيطيه الخاصيه بها واذا كان الامر كذلك
فالحري ان تستخدم في فعلها قوتين احديهما المغيره الاولي
والثانيه المصوره **الفصل** ما الفرق بين المغيره

بدن

الاولي

القوة الاولى والقوه المغيره الثانيه ان القوه المغيره الاولى
تغني وتخدم المولده من غير تشبيه بشي والقوه المغيره
الثانيه تغير الغذا اليها فهما اذا يتفقان في اللفظ
لانهما مسميان بمعني وفي الفعل لانهما يغيران الماده حوامل
للاعضا المتشابهه الاجزا ويفترقان في اللفظ لان احدهما
تسمى مغيره اولا لانها تفعل الاعضا اولا والاخري تسمى
مغيره ثانيه لانها تخلف الاعضا بعد وجودها ثانيا
وفي الفعل لان المغيره الاولى تغير الاعلي طريق التشبيه
لانها تفعل علي الابتدا ولا تحتاج الي تحري التشبيه
بشي والثانيه تفعل علي طريق التشبيه لانها تخلف
عوضا عما ذهب فيحتاج ان يكون الخلف شبيها بما تخلف
عنه والا لم يكن خلفا عنه ولا قايما مقامه وفي غايه
الفعل لان احداهما غايتها ايجاد الاعضا والاخري
اخلاف **الفصل** ما هي افعال القوه المصوره التشكيل
والتقعير والمنافذ والخشونه والملاسه **والتقبير**

اي

ان يجرا

القوه المصوره هي التي تفعل قوى الاعضا من تخاطيطها في
الشكل والتقعير والمنافذ والخشونه والملاسه
والعدد والمقدار والوضع بحسب ما تغير المغيره الاولي
مادة الزرع الى جواهر الاعضا فتفعل المصوره صورتها
التخطيطيه **الفص** كم هي اصناف القوى الحيوانيه صنفان
وما هما ان منها ما هي فاعله ومنها ما هي منفعله اما
الفاعله فالقوه التي تحدث انبساط القلب والعروق
الضوارب والقوه التي تحدث انقباضها واما القوه
المنفعله فالقوه التي بها يكون الغضب والقوه التي يكون
بها المنازعه للغلبه والتراس والتباهي **النفسيه**
القوه الحيوانيه هي التي تفيد البدن استطاعة الحس
والحركه الاراديه وهذه هي معنى الحياه لان الحس
والحركه والالزم في العضو المفلوج ان يكون ميتا وهو
حي وهي اذن تفيد البدن قوه يستعد بها لقبول
الحس والحركه فهي اذا حيوانيه وذلك بان تتولد من لطيف

الدم

الدم في البطن الايسر من القلب جوهرا بخاريا يسمى الروح الحيواني
وهو مركب لقوة الحياة وتحملها الى العضو الذي يحصل فيه
وهذه القوة وان كانت تفيد معنى الحياة فانها لا تفيد
الحس والحركة ما لم يرد جوهر الروح على الدماغ فانه
اذا صار اليه قبل مزاجا يستعد به لان يفيد الحس
والحركة ويصدر عنها ما من الافعال الحيوانية مما اذا
سنعرفها من بعد ومنزلة ذلك منزلة الاحساس
الذي يرى الاطباء ان مبداه الدماغ ثم لا يكون حساما لم
يرد جوهر الروح حاملا للقوة على احدى الآت
الحواس وانما يصير الروح الحامل للقوة الحيوانية
الى الاعضاء بان تحرك القلب والشرايين انبساطا وانقباضا
فالانبساط ينبسط الروح في الشرايين وبالانقباض
يروح الابخرة الدخانية التي سنعرفها الى خارج فصار
القوة الحيوانية معنى ما هي مبدا للحياة مبدا لان تحرك
القلب والشرايين بالانبساط والانقباض لا بطلا

الحيواني
الي

وثم

ولانعد وجوه
والعفاص

لمصاحباني

تردد على القوة الحيوانية تنبسط بعض القوى المدركة
كالحس والخيال والوهم والفكر فيعرض لذلك الخوف
والغضب والهم والغم والمحبه والنزاس والغلبه والتباهه
وما اشبه ذلك ولما كان اول افعال الحي يظهر في القلب
والشرايين انبساطا وانقباضا للفعل بانه وفي الروح
انفعال اخر فان الاطباء قسموا القوة الحيوانيه
قسمين احدهما فاعل يفعل انبساط القلب والشرايين
وانقباضهما والاخر منفعل يغضب به ويحزن ويفرح
ويشابه ما يشاكل ذلك **الفصل** كم هي القوة النفسانيه
ثلثه وما هي ان منها مدبر ومنها محرك بارادة ومنها
حسيانيه **التفسير** قد فهمت ان مذهب الاطباء
في تحصيل عدد القوى هو بحسب عدد الاعضا التي
يظهر منها افعالها لان القوة الحسيه والحركه
السياسيه انما تظهر افعالها من الدماغ فان
الاطبا سموا ثلاثتها النفس افعالها نفسانيه

بلغ

وزعموا

وزعموا ان مبداها الدماغ و. لك ان تعلم انها صارت ثلاثه
لان الحيوان احتاج في تحصيل حاجته الى الحركة الاختياريه :
في المكان واحتاج لاجل الحركه الى الحواس ليدنوا من المنافع
ويبعد عن المضار واحتاج الى قوى اخر تحكم على ما تدركه
الحواس فان الحس لا بد له من المشوب الاظهر اظهرها
الفصل ٥ هي اصناف القوى المدبر ثلثه وما هي :
القوه التي بها يكون التخيل والقوه التي يكون بها الفكر والقوه
التي يكون بها الذكر التفسير ينبغي ان تفهم ان
صور المحسوسات اذا ارتسمت في الحواس ادتها :
بالجماعها الى قوه تسمى حاسه مشتركه شانها ان
تستثبت صور المحسوسات وتحكم عليها بان المبصر
غير المشموم وان المطعوم غير هذا اللون فان هذا
الحكم ليس هو الى احد الحواس لان المبصر مثلا
لا بد له من المحسوسات الا الالوان لا الاصوات
والطعوم ولا السمع يدرك ما عدا الاصوات والحاكم

نقط

هذا

ات

نقط دون خ

داالحكم

بها يجب ان تحضره الالوان والاصوات والطعوم معا اذا
المفضي عليهم يحتاج ان يحضر وابلجمعهم عند الحاكم والا
لم يمكنه ان يحكم للبعض فاذا اوجب ان يكون هاهنا
قوة هي حس مشترك تتادي اليه ما يدركه الحواس
اجمع وبعد هذه قوة تسمى خياليه شانها ان تثبت
مثل المحسوسات حتى اذا لم يكن محسوسا ما حاضرا
احضرت مثاله عند الحاسه فتبصره كان المحسوس
بنفسه حاضرا عندها واذا احضرته سميت متخيله
وبعد هذه قوة تسمى وهميه تدرك في المحسوسات
الجزئيه معانيا جزئيه غير متأديه اليها من الحواس
بها كما تدرك الشاه في الذيب معنا اخر غير محسوس
وبها يعلم الحيوان العجم ان الولد حبيب والسبع عدو
والمتعهد بالعلف صديق وبعد هذه في الانسان
خاصة قوة قوة اخرى مفكره شانها ان تتصور المعاني
الكليه حيث ما تدرك القوة الوهميه المعاني الجزئيه

على البعض

يعني غير محسوس والكليه في الوهم

ولان

ولان محلها من الدماغ واحد فقد غلط كثير من اهل
النظر فيظن ان ما يصدر في الحيوانات العجم من القوة الوهمية
انما صادر عن القوة الفكرية واما محققو الفلاسفة
فصرحوا بان امثال هذه الالهامات لهذه
الحيوانات انما توجد بفيضان العناية الالهية
على الكافة وهي الرحمة الفايضة من البارى عز
وجل على الكل دايما وعلى الاتصال من غير انقطاع
اصلا ومن بعد هذه القوة اخرى خامسة تستثبت
المعاني المتضمنة الكلية استثبات القوة الخيالية
المعاني الجزئية المدركة فهذه هي اصناف هذه القوى
البعض منها مدرك وهو الحس المشترك في التمييز
بين المحسوسات المختلفة بالنوع وان لهذا الجسم
هذا اللون ولهذا الاخر هذا الطعم واما القوة
الخيالية والمذكرة فليستا مدركتين اصلا
ففي هذا الفصل اذا ضرب من التقصير كما علمت

والوهم والمفكرات
الوهم حاكم في الجزئيات
الحس [illegible] حفاظ لما يدركه
[illegible] الثلاثة في الكليات

الفص ما هي القوه المحركه بارادة التفسير هذه القوى التي تحرك
العضل فيتحرك بها الاعضا المتحركه بارادة القوه المحركه بارادة
مترتب اما القريبه منها ففي العضل المحرك للعضو اتيه اليه من الدماغ
في العصب المنبعث منه اليه وقبل هذه قوى باعثه على الحركه
وذلك ان الحيوان ما لم يشتق الى شي لم يتحرك اليه وقد يكون
الشوق منبعثا من القوه الغضبيه طلبا للتشفي وقد يكون من
القوه الشهوانيه طلبا للذيذ وقد يكون من القوى الانسانيه
طلبا للمنافع والخير وقد يكون من التخيل والوهم وههنا معنى يسمى
الاجماع وهو ان يجمع القوه الشوقيه على البعث على الحركه فانه
ما لم يجمع القوه الشوقيه على التحرك لم ينبعث القوى المحركه
النزوعيه على الحركه وليس الاجماع هو الشوق فان الشوق فان
الشوق قد يشتد الى الشي ولا يجمع على الحركه اليه وقد يتقدم
هذه كلها المعنى المتصور في احدى القوى الذاكره
فانه ما لم يتصور معنى في الخيال او الوهم او الفكر لم تشتق
القوى الشوقيه اليه فاذا اشتاقت ثم وجدت منها اجماع

فائدة

باعث الى التحريك وحدث القوة المحركة التي في العضل يحرك العضو
بالاختيار فاذا القوة المحركة نوعان احدهما باعثة والاخرى
فاعلة لها والباعث هي نمع الشوقية والاجماعية والفاعلة
هي التي شانها ان توتر العضل وتمده فيتقلص العضل وينتقص
طوله فيتحرك العضو الى تلك الجهة الاختيارية وهذه القوة
واحدة بالنوع كثيرة بالعدد اعني بحسب عدد العضلات
المحركة للاعضاء البدن **الفصل** كم هي القوى الحساسة
خمسة وما هي قوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذا
وقوة اللمس **التفسير** اذا كان الاحساس هو ادراك
القوة الحساسة مما يتادى اليها من المحسوس والشعور
النفس بذلك الانفعال وهذه خمسة البصر والسمع ٥
والشم والذوق واللمس اما البصر فقوته مرتبة في العصب
المجوف من العين شانها ان تدرك ما ينطبع في مراة العين مثل
الاشيا واما السمع فقوته مرتبة في العصب المفروش
في صدر الصماخ شانها ان تدرك ما يتادى الى الهوى المنفتي

في داخل الاذن من التموج. واما الشم فقوته مرتبة في زايدتي الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي تدرك ما يتادى اليها من الروايح المخالطة للهوى واما الذوق فقوته مرتبة في العصب المنبث في سطح اللسان شانها ان تدرك ما يمازج الرطوبة التي يولدها اللحم الرخو الذي تحت اصل اللسان من ذوات الطعوم واما اللمس فقوته مرتبة على العموم في اكثر اجزاء البدن وعلى الخصوص في اللحم والجلد شانها ان تدرك ما يماسها من تغير مزاج اذ خلقه الفصل من ابن ابتدا القوة الطبيعية من الكبد النفسية اذا كانت القوة الغاذية تتصرف في امر الغذاء اما لبقا الشخص او لبقا النوع ثم العذا بد جل منكونا في الكبد والبزر المتولد في الانثيين زعم ان الاطبا زعموا ان محل الغاذية والنامية وهما المتصرفان في امر الغذا هو الكبد وان محل القوة المولدة وهي المتصرفة في امر التناسل لبقا النوع هو الانثيان وانت تدفهمت من قبل ان كل عضو فهو من الخلقة مختص بمزاج

الشخص بعد الكبد

بين الانثيين

استحق

استحق به في اول كونه قوة غاذية تخصه ولهذا لو فرض ان
الطريق الذي من الكبد ينسد وكان عنده دم لم يبطل
اغتذاؤه به كما يبطل حسه وحركته لو انسد الطريق
من الدماغ اليه ولهذا يجب ان يحمل كلام جالينوس في
هذا المطلب على انه يرى ان تلك القوة التي تخص عضوا عضوا
عضوا انما استفادها من الكون من الكبد ليكون
لتكون الكبد على هذه مبدأ القوى الطبيعية لجميع
واما الفيلسوف فبين ان القوى كلها اعني الطبيعية منها
والحيوانية والنفسانية انما وجدت له من الاعضاء
مستفادة من القلب وانما تستمد منه لا غير **الفصل**
في ان انبعاث القوى الحيوانية من القلب **التفسير**
هذا المطلب يتبين مما تأملناه من قبل وهو ان قوة
الحياة تنبعث على سائر الاعضاء من القلب وقد تبين ذلك
من انه اول عضو يتخلق من الحيوان اذا تكون وآخر
عضو يتحرك منه اذا هلك وايضا فان المحصلين

الاسيه م

اول

لما وجدت

من اصحاب التشريح شهد وابان القلب اول ما يتكون من الاعضاء
فالحري اذا ان يكون محل القوى الحياة ولذلك وضع في
احرز المواضع من البدن وقد فهمت من قبل ان القوة
الحيوانية فاعلة بفعل بسط القلب والشرايين في موضع
منها ان تفهم ان هذه القوى منبعثة من القلب لان تحدث
الحركة تبطل عنه اذا من الرباط من الشرايين وبقي فيما
فوق مما يلي القلب حتى انه لو ربطت منشا الابهر
وجدت الحركة تبطل عن الشرايين اجمع واما انبساط
وانقباض الروح في الانفعالات فيحدث في الانبساط
ينبسط من القلب وفي الانقباض ينقبض اليه فهذا يدلنا
على ان كلتي القوتين انما ينبعثان ... ...
يدلنا على هذا ان القلب لا يحتمل من الافة ما تحتمله
سائر الاعضاء الاجرحتى انه لا يقبل ان ورم القلب
ابتقيح اصلا وذلك انه لشرفه وقلة احتماله الافة
لكونه محل الحياة لا يمهل ريثما يتقيح ولذلك

(هامش: ... ان تبطل ... بربط الشرايين)

ولذلك فان

28

قال بانه انه بال سائر الاعضا بانه ضرورة ومما
يدل لنا على هذا ان سائر احوال البدن صحيحة كانت او مرضيه
ونفسيه كانت او بدنيه يدل عليها احوال النبض فلولا
كونه محلا للحياة والقوى اجمع والالم موجد كذلك فهذه
حجج طبيه وستفهم في الفلسفه حججا برهانيه **الفصل**
من ان ابتدا القوة النفسانيه من الدماغ **التفسير**
قد تبين مما قلناه قبل ان الدماغ مبدا القوى النفسانيه
وذلك انه متى ربط عصبا وجد الحس والحركه بطلا
عما دونه مما يلي الاعضا وبقى فيما يلي الدماغ ولو قطع
الربط بمبدا النخاع وجدنا بطلان عن الاعضا اجمع
ما خلا ... ضغط الدماغ بالكلتين في السحايات
... الافعال النفسانيه اجمع ثم اذا خلى عن
الدماغ ... الرباط وجدت الاعضا تعود الى حالها
من الحس والحركة وايضا فان الافعال النفسانيه
تتضرر بالافعال الداخله على الدماغ من سو المزاج او

ولبيين ما ينال سائر الاعضاء

ن

في
عند

ض كالورم او يفرق في الجراحة فهذا يدل على انه مبدا
تصرف هذا القوى **الفصل** كم هي اصناف
الافعال صنفان ... عشرون وهي الافعال
التي يفعل كل واحد منها قوة مثل الجذب والامساك
والهضم والدفع ومنها مركبة ... تفعلها قوتان والتي
... بزلك مثل الشهوة ... ان الشهوة
يفعل قوتين احدهما ... الحسانة
التفسير الافعال ... كما
قلنا اسباب ... عشر
عددها الان صاحب ... الطبيعة
ان هذه القوى هي ...
الحلق والامر ...
بعض الحدث الافعال
الطبيعية التي ...
ابنا الافعال الطبيعية

افعال

اذا القوى

الحيوانية

٢٩

29

الحيوانية فان بال الانسان ان يحتاج في ان يكون بدن [illegible] ن

الى ان يكون حيا فبالواجب ان يكون الافعال الحيوانية معونة

لوجود البدن وداخلة في الاسباب الغائية [illegible] البدن

ان جميع الافعال التي عند الاطباء نفسانية

[illegible] داخلة في الافعال الحيوانية فاما ال[illegible]

فانها غايات الانسان لا للبدن [illegible]

[illegible] تعد من لوازم البدن وا[illegible]

الطبيعية من[illegible]

كالجذب وال[illegible]

اما من نوع [illegible] الغذ[illegible]

الع[illegible] [illegible] ان كان [illegible]

[illegible] واحدا او [illegible]

[illegible] بعل نفسه والكمال

[illegible] ن بسباطة وتركيب

[illegible] احد وبعض

... بين وربما كان احد القوتين ... سببا للفعل بالذات
والاخرى بالعرض ... لخروج النحو والبول فان ذلك تفعله
القوه الطبيعية ... بعد ان تركته النفسانيه عن فعلها
وذلك دخل الحصر والاستفراغ الاعراض الطبيعيه وخروج
النحو والبول بلا اذان في النفسانيه فاما الفعل المركب
فكالاختلاج والنافض وهو حركه الى الجانبين على التوالي
ويفعل احداهما الميل الطبيعي والاخرى القوه النفسانيه
الفصل: كم هي الارواح ثلثه وما هي الروح الطبيعيه
والروح الحيوانيه والروح النفسانيه والروح الطبيعيه
تنبعث من الكبد وتنفذ في العروق غير الضوارب
الى جميع البدن وتخدم القوى الطبيعيه والروح الحيوانيه
تنبعث من القلب وتنفذ في العروق ... وتخدم
القوى الحيوانيه والروح النفسانيه ... من الدماغ
وتنفذ في العصب وتخدم النفسانيه **التفسير**
اذا كان الروح مركبا للقوى ... ما التي تحتاج

الى جميع البدن

القوى

الى جميع البدن

اليه

البه وكانت القوى ضربا للمتركات

لا يكون جوهرا بسيطا على ما يزعم الاطبا انه يكون من الغذا
الوارد على القلب وانه اذا صار اليه نفخ من الحرارة
الغريزية ببرده ويسخن عنه على التفاوت فما اخترق
عنه خرج بخارا دخانيا وما سخن باعتدال صار روحا
ينفذ في الشرايين بالانبساط الى اعضاء البدن
حاملا للقوى البهابن الدم كما انه مادة لاعضاء
البدن وان اللطيفة مادة كالارواح بان
ينضج ويلطف ويستحيل الى جوهر بخاري وكما ان
القلب اول متكون من الاعضاء ثم يتبعه بتكونه تكون
سائر الاعضاء لكن الروح الذي هو اول الارواح
يوجد منه [illegible] يف الابسر من القلب ثم يسري
منه الى [illegible] يسري منه الى غيره من الاعضاء
الرئيسة وينسب [illegible] الى صفو الدم كنسبة
الاعضاء [illegible] وان الاعضا انما تتجوهر بامزجة

[illegible] ايضا كذلك الارواح انما يتجوهرها بامزجة
هي صورها وتستعد بذلك لقبول الغذاء بالقبض
الذي المخرج لكل ما بالقوة الى الفعل فالروح الذي
هو اول الارواح اذا تكون في القلب ثم صار الى كل واحد
من الاعضاء الرئيسة استفاد هناك مزاجا خاصا
اما في الدماغ فالمزاج الذي يستعد به القبول والحركة
واما في الكبد والمزاج الذي يستعد به لقبول قوى التغذية
والتنمية واما الذي يستعد به لقبول قوى التوليد ومبادي
هذه القوى وان كانت هي القلب فان الروح انما
تستعد لقبولها على الكمال عند عضو العمل وقد قيل
انه يحمل القوى على الكمال من القلب الى الاعضاء
وهذا القول وان قاله طايفة من اصحاب الحكيم فان
اول فصحة البحث والانصاف فاذا فهمت ان الروح جوهر
مركب ممتزج فافهم ان الهوى الذي يسخن في القلب
باعتدال ينفذ في الشراينين ممدد قاله الى سائره

الاعضاء

الاعضاء لانه يلطفه وينفذه ومنزلته بمنزلة آلة [illegible]
للطعام فان الما كما انه لا يغذو وانما يبرز مع الغذا الى سائر
الاعضاء للتنفيذ والبذرقه وكذلك الهوا فانه لا يمكن
ان يكون مركبا للقوى وانما يصير مبذرقا للارواح الى
الاعضاء بتلطيفه اياهما وانما يخرج من الهوى بسخونه
مفرطه فانه يخرج بالنفس الخارج مستصحبا للابخره الدخا
المتولده من احتراق الدم في الاستحالة الى جوهر الروح

والبذرقه

الباب الثاني

في الامور الخارجة عن الطبيعة

الفصل ما الذي يحدث كل واحد من الامور الطبيعية اذا
زال عن حاله في البدن اما مرضا واما حالة ليست بصحة
ولا مرض التفسير الامور الطبيعية اذا زالت عن
احوالها احدثت امورا خارجة عن الطبيعة وهذه
اما مرض واما حالة ليست بصحة ولا مرض او سبب لاحدهما
او علامة داله على كل واحد منهما وذلك ان الاعضا

مهما وجدنا المرض او الحال المتوسطه والاخلاط والارواح
متى تغير ناوجد السبب لحدهما والافعال متى تغيرت
وحدث العلامه الداله على الواحد منهما **الفص**
كم هي اجناس الامراض ثلثه **التفسير** اذا كان المرض
ضد الصحه ثم كانت الصحه توجد الاعضا والاعضا
صنفان متشابهه في اجزايها وهي التي تشبه الجزء منها
الكل في الاسم والحد كاللحم والعظم والي وهو الذي
عدا له لفعل كاليد والرجل وكان اتصال الاجزاء امر
يعم كلي الصنفين فالحري ان تكون اجناس الامراض البسيطه
ثلثه احدها المرض الحادث في الاعضاء المتشابهه
الاجزا وهو سو امزجتها والاخر الحادث في الاعضا
الالية وهو تغيير هيايتها وكما يسمي الاول باسم
مشارك للعضو الذي حدث فيه مرضا متشابها
كذلك الثاني يسمي باسم مشارك للعضو الذي هو
فيه مرضا اليا والثالث المرض الذي يعم كل صنفي

تعيرت

الاعضا

٣٢
32.

الاعضاء ويسمى تفرق الاتصال والانحلال المفرد والمرض

بالذات

المتشابه اذا كان من سوء مزاج واحد من غير مادة فانه منسوب

الى العضو المتشابه الاجزاء بالذات والى الآلي بالعرض اعني

بتقل الصفة من الجزء الى الكل واذا كان مع مادة كان

سوء المزاج خاصا بالمتشابهة الاجزاء وتغير المقدار

والشكل منسوبا الى الالي بالذات واما تغير الهيئة

فانه يوجد للعضو الالي اولا وللمتشابه ثانيا بمعنى انه

حادث لما هو مركب منه وتفرق الاتصال متى عرض

في واحد من المتشابهة الاجزاء ثم كان عروضه في

جزء منه كالعصب اذا ناله خدشه كان المرض

للمتشابه بالذات وللالي بالعرض لانه عرض لجزء جزء

منه التفرق واذا كان في كليته واحد من المتشابهة

كالعصب اذا انقطع بنصفين كان المرض لهما

بالذات اما للمتشابه فلاختصاصه بالتفرق واما

الالي فلان العصب جزء منه وقد يفرق اتصاله ولنسر

حاله حال سوء المزاج الذي اذا عرض في مزاج بدن المتشابهة
او في جملته كان منسوبا الى الاولى بالعرض لان سوء المزاج ليس
صورة له وانما صار اجناس الامراض ثلثة لان المرض
خرج عن الصحة والصحة موجودة في اعتدال المزاج وفي
الهية الموافقة وفي اتصال اجزاء الاعضاء ولذلك بالحري
ان يكون المرض ثلثة اجناس الفصل كم هي اصناف
الامراض المتشابهة الاجزاء ثمانية التفسير
اذا كانت الامزجة محصورة في تسعة ثم كان المعتدل خارجا
عن سوء المزاج بكونه طبيعيا والمرض خروج عن الطبيعة
فبالحري ان يوجد اصناف سوء الامزجة ثمانية اربعة
منها مفردة واربعة مركبة على ما فهمته في باب
المزاج فمتى كان مستوليا على العضو حتى صار كالاصلي له فهو
سوء مزاج مستوي ومتى كان بعد التكوين والطبيعة تقاومه
فهو مزاج مختلف الفصل ما مثال المرض الحار من
كيفية مفردة التفسير اذا كانت مواد الامراض

سوء

محصورة

محسوس في الاخلاط ثم كانت حمى الدق سوء مزاج في نفس الاعضاء
كانت مرضا حارا لا مادة معه و اما الحميات العفنة فان
عفونة الاخلاط هي التي تسخن الاعضاء سخونة نارية وكذلك
صارت سوء مزاج حار مع مادة و برد الهوى متى هجم
على الحار الغريزي الذي في العضو و اضعفه واضر
بافعاله كان ذلك سوء مزاج ساذج و الفالج الذي
يبرد معه العضو لاستيلا البلغم عليه سوء مزاج بارد مع
مادة ومتى رطب العضو من ملاقاة رطب بالفعل رطوبة
صرت بافعاله كان ذلك سوء مزاج من غير مادة و اما اذا
رطب البدن في الاستسقا اللحمي او العضو في الورم
الرخو كان ذلك سوء مزاج مع مادة رطبة والتشنج العارض
لاستفراغ رطوبات البدن سوء مزاج يابس لا مادة
معه و اما الدبلة في الماليخوليا والعضو الذي حدث به
سرطان فهو سوء مزاج يابس مع مادة **الفص** كم
هي اصناف الامراض الالية ابعة وما هي المرض الذي

رطب

يكون في الخلقة وهي الصورة والمرض الذي يكون في مقدار
الاعضا والمرض الذي يكون عددها والمرض الذي يكون
في وضعها التفسير كل واحد من الخلقة التي هي الصورة
ومن المقدار ومن العدد ومن الوضع اذا كان جاريا
للاعضاء الالية المولفة من المتشابهة مجرى الصور
لها وكانت الصحة والمرض يوجدان صورتان للاعضا
وكانت صحة الاعضاء الالية بما هي الية ان يكون على ما
ينبغي من الخلقة والمقدار والعدد والوضع فبالحري
ان يكون الامراض الالية موجودة في الخلقة والمقدار
والعدد والوضع وان يكون عدد امراض هذه الاعضا
بما هي هذه الاعضا تنحصر في هذا العدد لا غير
الفص كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون
في الخلقة وهي الصورة خمسة وما هي المرض الذي يكون
في الشكل والمرض الذي يكون في التقعير والمرض الذي
يكون في المجاري والمرض الذي يكون من الخشونة

التجويف

والمرض الذي يكون من الملاية المتغيّر العضو الالي
اذا كانت صورته باقية ما دام كل واحد من شكله
وتقعيره ومجاريه وخشونته وملاسته باقيا على ما
ينبغي ومتى تغيّر احدها عن الحال الطبيعية فيل
قد فسدت خلقته فبالواجب كانت الامراض الالية
من جهة الخلقة من قِبَله الى خمسة اجناس احدها مرض
الشكل عن الحال الطبيعية فيصير ما كان ذا شكل اخر
مستدير ما كان مربعا او على البدل ويعوج ما كان
مستقيما مستديرا وعلى البدل والاخر مرض للتجويف
وهو ان يزداد تجويف العضو عن الحد الواحد او ٥
يحدث تقعير لم يكن مع بقا الاخر على اتصاله او ابان
ينقص التجويف العضو او يذهب التقعير الذي كان
اصلا وهذا كله من التقعير والثالث يعرض
للمجاري وهو ان يضيق مجري العضو عما يجب ان يكون
من الجسد ويتسع او ينسد والرابع مرض الخشونة وهو

وهو ان يتغير الشكل

وهو ان يخشن سطح العضو الذي ينبغي ان يكون املس
والخامس مرض الملاسة وهو ان يملس سطح العضو
الذي ينبغي ان يكون خشنا **الفص** ما مثال المرض الذي
يكون في الشكل مثل الراس المسفط ما مثال المرض
الذي يكون في التجويف مثل ان يكون موضع الخمص من القدم
او باطن الراحه من الكف ممتليين ما مثال المرض الذي
يكون في المجاري اما بان يضيق واما بان يتسع ما مثال
المرض الذي يكون من الخشونه مثل خشونه الريه
ما مثال المرض الذي يكون في الملاسه مثل ملاسه
الرحم **التفسير** مرض الشكل مثل الراس المسفط فان
الشكل الطبيعي للراس هو ان يكون مستديرا
مضغوطا من الجانبين قليلا فمتى صار ذا اضلاع
وهو المسفط كان مرضا في الشكل مضر بكثير
من الافعال النفسانيه وهكذا المعده اذا لم يكن
لها تقرطح من الظهر بل يوجد مستديره الشكل

بوجد

فاما

٣٥

35

فاما موضع الاخمص من القدم فمتى كان ممتليا في التجويف
لانه يضر بالامساك الذي يجب ان يوجد للرجل في الموضع المنتصب
والمحدبه والدقيقة وامتلا راحة الكف يضر باستيثاق
القبض على المقبوض عليه من الاصابع بالسوا ويعرف الاشيا
الشايله ووضع الاشيا الكبيرة الصغير على الكف ومما
يدخل في هذا الصنف حال تجاويف الاعضاء ذات
التجاويف فان المعدة قد يتفق لها ان تقع من الخلقة اصغر
تجويفا مما ينبغي وقد يعرض ذلك لبطون الدماغ من بعد
بالامتلا او الانسداد كما يعرض لكيس البيضتين
ان تتسع عن المقدار الطبيعي الذي له واما مرض المجاري
فهو ان يضيق او تتسع اما الضيق فكما يعرض للمري او
الحنجره ان يتورم وللثقبه العينيه او العصبيه المجوفه
ان تنسد فاما الاتساع فكما يعرض للعروق التي تعرف
بالدوالي في الرجل وفي الاتساع في الحدقه فاما مرض الملا
فكما يعرض للسطح الباطن من المعده او الرحم او باطن

الطبقة العنبية من العين ان يملس واما مرض الخشونة فكما
يعرض للحلق او الحنجرة او لسطح العين ان يخشن **الفصل**
كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون في مقدار
الاعضا اثنان وما هما اما من طريق الزيادة في مقدار
العضو متى عظم باكثر مما يجب مثل الراس الكبير
واللسان الغليظ واما من طريق نقصانه وصغره عما
يجب بمنزلة الراس الصغير والمعدة والكبد اذا كانتا
صغيرتين **التفسير** هذا هو الصنف الثاني من الامراض
الالية وهو المرض في المقدار والمقدار على الجملة اذا
كان يتغير اما بالزيادة والنقصان فبالحري ان كانت
الامراض الالية الحادثة من جهة المقدار اثنين
احدهما ان يزيد مقدار العضو مثل المرض المسمى دا
الفيل ومثل ان يعظم اللسان بالاورام والبطن في
الاستسقا والبدن كله في السمن الخارج عن الطبيعة
المضر بالافعال والاخرى ان ينقص مقدار العضو
بالافعال والاخرى ان ينقص مقدار العضو مثل

ص

اما

صغر اللسان وتكمش البدن والقضيب والهزال السلي في
جميع البدن **الفص** كم هي اصناف الامراض الالية
التي تكون في عدد الاعضا اثنان وما هما انه قد يكون
اما بطريق الزيادة او اما بطريق النقصان وعلى كم ضرب
تكون بطريق الزيادة على ضربين وما هما اما من
جنس ما يجري المجري الطبيعي مثل الاصبع الزائدة واما
من جنس ما هو خارج عن المجري الطبيعي مثل الدود وحب
القرع والثاليل وعلى كم ضرب تكون بطريق النقصان
على ضربين وما هما انه اما ان يكون النقصان نقصانا
كليا مثل قطع الاصبع باسرها واما ان يكون النقصان
نقصانا جزئيا مثل قطع سلامة من سلاميات الاصابع
التفسير هذا هو الصنف الثالث من الامراض الالية
وهو المرض الحادث في عدد الاعضاء ولان العدد يتغير
بالزيادة والنقصان فان مرض العدد يوجد اما في الزيادة
واما في النقصان اما الزيادة فقد يكون من جنس ما هو
موجود في البدن بالطبع كالاصبع السادسة والسن

الشاغبة والظفرة في العين والرخا في الرحم وقد يكون
من جنس ما ليس بموجود في البدن اصلا كالدبران
والسلع والحصاة والنقصان قد يكون من جنس ما ليس
لعضو واحد كلي وتركب كاليد الناقصة والاصبع
الناقصة وكفقد احد البيضتين وعدم احدى الاسنان
وقد يكون جزئيا كفقد سلاميه من سلاميات
الاصابع وقد يكون النقصان من الخلقة وقد يعرض من
بعد لافة العض كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون
في وضع الاعضا صنفان وما هما انه قد يكون اما بنقلة
العضو لما يشاركه من الاعضاء مثل الشفتين والاصابع اذا
انفلت فلم يتفرق او تفرقت فلم تتلاقا التغيير
هذا هو الصنف الرابع من الامراض الالية وهو المرض
الحادث في وضع العضو هو موضعه وموضع العضو
يتغير اما في نفسه واما ... ما يجاوره من العضو
المجاور له واذا كان ... بالمرض الالي من قبل

الموضع

٣٧
37

الموضع مرضان احدهما ان يفسد موضع العضو وذلك
اما بان يخرج عن موضعه الطبيعي كما يعرض في خلع المفاصل
ان يخرج راس العظم الثاني عن موضعه عن مقعر العظم
الاخر وكما يعرض للترب والامعا في القيله والعنبيه
في المو سترج واما بان يلزم موضعه ولا يبرح عنه كما
يعرض في تحجر المفاصل الا يتاتى للعضو ان يتحرك حركته
وقد يعرض للعضو حاله بين الحالتين فان العضو
المسترخي ليس يلزم موضعه الذي تمسكه فيه
القوه النفسانيه ولا ايضا يخرج عنه راسا والاخر ان
يفسد بمشاركه العضو لما يجاوره اما بان لا يتحرك اليه
كما ينبغي فيصير الى افتراق مثل امتناع كل اصبع ان تتحرك
الي مجاوره وكما يعرض لجمله الاصابع ان لا تنضم واما
ان لا يتحرك عنه فيصير الى اجتماع كما يعرض لكل اصبع
ان يمتنع حركتها عن مجاوره وجمله الاصابع ان يلزم الكف
ولا تنبسط اصلا اذ كما ينبغي وافهم هكذي حال

السقفين والاجفان وحال الاعضا اجمع في التشنج والا
فانها تصير في كل واحد منهما اما الى اجماع او افترا
لاسترخا والتهاعنه **الفصل** كيف صار انفصال الاتصال
مرضا عاما من قبل انه يكون في الاعضا المتشابهة
الاجزاء وحدها دون غيرها ويكون ايضا في الاعضا
المتشابهة الاجزا وحدها دون غيرها انه قد يكون
في العظم ويكون في اللحم ويكون في العصب ويكون في العروق
الضوارب وغير الضوارب وقد يكون في العضل
ويكون في الجلد فاذا حدث في العظم سمي كسرا
واذا حدث في اللحم ثم كان قريب العهد سمي جرحا واذا
واذا تقادم عهده سمي قرحه واذا حدث في العصب
سمي بترا اذلك واذا حدث في العروق سمي باسم اخر
فان كان العرق ضاربا سمي انا الدم والبيونانيه انورسما
وان كان غير ضارب سمي فرزا واذا كان في العضله ثم
كان منها في طرفي العضلة سمي فسخا واذا حدث في

دما

ومامثال ذلك في الاعضاء الالية مثل قطع اليد والرجل
التفتيت لما ان الاتصال امر يعم كل جنس الاعضا
وذلك ان كل عضو الي او متشابه انما يكون واحدا
باتصال اجزايه فالجرب ان كان انفصال الاتصال مرضا
يعم كلي صنفي الاعضا وذلك انه قد يقع على وجه
لا يمكن ان ينسب الا الي العضو المتشابه وقد يقع على
وجه اخر منسوب الي العضو الالي على ما عرفت من قبل
فاذا وقع في الاعضاء المتشابهه الاجزا فان اسمه يختلف
بحسب اختلاف هذه الاعضاء فان كان يحدث في الجلد
سمي خدشا وسحجا وفي اللحم اذا لم يتقيح جرحا واذا
انفتح قرحة وفي العظم والغضروف اذا صار بنصفين
صدعا وشقا وفي العصبة اذا صار بنصفين في العرض
بترا وفي الطول بشعا والى اجزا كثيرة شدخا وفي اول
العضلة هتكا وفيها نفسها اجزا في العرض وفي الطول
بدعا والى اجزاء كثيرة رضا وفسخا وفي كل

منه
او اذا صار الى اجزا كبيرة صغار تفتيتا واذا لم ينقطع
صح صدعا

صنفين العروق ان الدم وفي طولها قطعا وفي العرض
صدعا وبفتح افواهها بثقا وفي الوريد على الخصوص
فرزا او في الشريان ان الدم فابا وقوعه في الاعضا الالية
فيسمى على العموم قطعا العضو **الفص** كم هي حالات
البدن ثلثه وما هي الصحة والمرض والحال
التي ليست بصحة ولا مرض **التفسير** ما دام
التغايير التي تحدث في البدن لم تعد في الوجود ولم تزحل
على الكمال فان من عادة اليونانيين ان يسموها
احداثا فاذا كانت طبيعية او خارجة عن الطبيعة
فاذا احدثت وفرغت على الكمال سموها احوالا فاذا
كان الامر كذلك فاحوال البدن ثلاثة الصحة
والمرض والحالة المتوسطة التي لا تنسب الى احدهما
على الكمال ولا ابرار **الفص** ما هي الصحة الصحة
هي حال البدن بها تتم الافعال الجارية على المجرى
الطبيعي **التفسير** قد سبق الى الظن ان الصحة هي السلامة

افعال

٣٩

39

افعال البدن ووجودها للاعضاء ولو كانت الصحة هذه
لزم في الساكن والنايم ومن لا يعمل عملا ان لا يكون صحيحا
ويلزم في المرض وهو ضد الصحة ان يكون هو هو ضرر
الافعال وضرر الفعل هو العرض التابع للمرض
فيكون المرض هو العرض وذلك محال فالصحة
اذا هيئة الاعضاء يمكن معها ان توجد الافعال على ما
تنبغي ولهذا قال انها حالة للبدن معها يتم افعاله على المجرى
الطبيعي فقوله حالة تعم الصحة والمرض والحالة المتوسطة وقوله
للبدن فصل يميزه عن اسباب الصحة فانها ليست حالات للاعضاء
الذي هو البدن بل لما فيهما من الاخلاط والارواح والباقي فصل يميز بين الصحة
والمرض الفصل ما هو المرض هو حال للبدن خارجة عن المجرى
الطبيعي بها يناله الافعال الضرر من غير توسط التفسير
قوله حالة تعم الاحوال الثلثة وقوله خارجة عن المجرى الطبيعي
فصل يميزه عن الصحة والباقي فصل يميز بين المرض وسببه
وذلك ان سبب المرض يوجد مضرا بالفعل الا انه بتوسط

المرض والمرض بعينه بذاته من غير توسط **الفص** ما هي الحال
التي ليست بصحة ولا مرض الحال التي ليست بصحة ولا مرض
هي حال البدن اذا كان بها لا ينسب انه صحيح ولا الى انه مريض
على الاطلاق.. **التفسير** اذا لم يخلص للبدن ان يكون صحيحا
او مريضا على الاطلاق فان الاطبا يسمون تلك الحال حالة متوسطة
بين الصحة والمرض **الفص** كم ضربا يقال الحال التي لا تنسب
الى الصحة ولا الى المرض على ثلاثة ضروب **التفسير** الحال المتوسطة
هي على ثلاثة ضروب احدها ان لا تكون الصحة في الغاية كالشيوخ
والاطفال ولا المرض بحيث يظهر معه ضرر الفعل
كما هو الفصل بين الصحة والمرض كابدان الناقهين والاخر ان
تجتمع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين مختلفين مثل
بدن العميان والعرجان والثالث ان يكون البدن بالطبع اما في
الخلقة او لعارض من بعد صحيحا في بعض فصول السنة مريضا
في البعض الاخر كالمحرور في الصيف والمبرود في الشتاء
فلا يمكن ان يحكم عليه بانه صحيح او مريض على الاطلاق ٥

بحيث يظهر ضرر الفعل

وقد

وقد يلزم ههنا شك وهو ان الصحة والمرض من الاضداد التي
لا وسط لها وذلك ان ليس بين ظهور صدر العقل ولا ظهوره
واسبطه فعلى اي وجه يوجد الحال المتوسط واقول ان كل واحد
من الصحة والمرض اذا خص حكمه بالعضو او بالوقت او
بالحال اللايق بمن يوجد له لم يصح له وجود الحال المتوسطه
فاما اذا اطلق الحكم به اطلاقا غير مقيد ولا تخصيص بشيء
من ذلك وجد في البعض ولم يوجد في البعض وصار بمنزله
القضايا المهمله التي لا توفي شروط النقيض فيها فيصدق
في بعض ويكذب في البعض في المواد الممكنه فاذا الحال
المتوسطه وان لم تكن لها وجود في التحقيق فلها وجود
بالاصطلاح المتفق عليه عند الاطباء مويد باصل من اصول
الصناعة المنطقيه **الغرض** في كم شي يوجد كل واحد من الصحة
والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض في ثلثه اشيا وما هي
التفسير الاشيا التي تنسب الى الصحة والمرض والحال المتوسطه
هو اما بدن فيقال بدن صحيح او مريض او ليس بمريض

ولا صحيح واما سبب فيقال سبب صحي او مرضي او ليس بصحي
ولا مرضي او علامة فيقال علامة صحية او مرضية او ليست
بصحية ولا مرضية

الباب الثالث ٥ الفصل

كم هي اجناس الاسباب جنسان التفسير هو السبب وان كان يقال
على وجوه فان الاطبا يعنون به السبب الفاعل وهو الذي يفعل
اما الصحة او المرض او الحال المتوسطة وذلك ان السبب
وان كان يحفظ تارة ويفعل تارة فان الذي يحفظ انما يحفظ ان
لا ان يفعل لان السبب الذي يفعل الصحة ليس يحفظها الا
ويفعل الصحة الا ان فعله في الحالتين يوصف على وجهين
وذلك ان الفاعل للصحة يفعلها ثانيا واما بالقصد الاول
وبالذات فانه مع ذلك يزيل المرض ولهذا يسمى هذه الاسباب
اسبابا جالبة واما حفظه اياها فانما يفعله بالذات وفي
الوقت وعلى القصد الاول واذا كان الامر على هذا
فيحسن بنا ان نقول ان السبب هو الامر الموجب لكون
البدن بحال من احدى الحالات الثلثة للبدن وينقسم

ملحت المقابله

كثيره

للصحه

الى

الى الطبيعي وغير الطبيعي والطبيعي هو الذي يحفظ الصحة او
يفعلها وغير الطبيعي اما خارجا عن الطبيعة راسا وهو
الذي يحفظ المرض او يفعله واما ليس بطبيعي ولا ايضا
خارجا عن الطبيعة اصلا وهو الذي يفعل الحال المتوسطة
او يحفظها **الفصل** كم هي اصناف الاسباب العامية ○
المشتركة للصحة والمرض ستة **التفسير** هذا الفصل
يتضمن ذكر الاسباب التي اذا كانت على نحو ما من الكم
والكيف والوقت والترتيب كانت اسبابا للصحة اما
حافظة او جالبة واذا كانت على نحو ما اخر كانت اسبابا
للمرض ولذلك صارت عامية مشتركة للصحة والمرض والسبب
في ذلك كونها ضرورية للانسان في كلتي حالتي الصحة
والمرض ولذلك صارت عامية مشتركة وذلك ان
الانسان لا غنى له في كل الاحوال عن هواء يستنشقه وعن
الطعام والشراب يتناولهما وعن حركة وسكون يلزمانه
وعن نوم ويقظة يتناوبانه وعن انبعاث واحتقان يلحقانه

وعن عوارض نفسانية لا ينفك عن شي منها مثل جنايته واذا
كانت هذه الاسباب ضرورية للانسان جعل لكل واحد
منها في الطبع باعث ومحرك يقتضيه كما جعل للطعام الشهوة
وللماء العطش وللنوم الكرى وللحركة النهوض وللاستفراغ
الحاد الذي يستحثه للخروج ولو فوض امر هذه الاشيا الى
الاختيار المحض لعرض للانسان في بعض الاوقات ان يتوانا
عنها فلحقه فيها ما يلحقه من الامراض المهلكة بسبب
مذاقة شرب الدوا مع مسيس من الحاجة اليه ولذلك لما
كان اهم هذه الاشيا هو الهوا المستنشق جعل
الذي يقتضيه ويستحثه الاختناق المودي الى التلف وحيا
لو امسك الانسان عن الاستنشاق سيرا اولهذا جعل
الله الاستنشاق فايضا فيما بين الهوي المستنشق الانسان
هوا اصغير الى في كل الحالات ستيكن جميع الحركات الاختيارية
في حال النوم ما خلا حركة الالات التي يتم بها التنفس ولكون
هذه الاسباب ضرورية عدت لوازم البدن من خارجه

وصارت

وصارت لوازم البدن تنقسم الى ما يلزمه من ذاته والى ما
يلزمه من خارج لا من ذاته **الفصل** كم هي الاسباب الممرضة
ثلثة وما هي **التفسير** الاسباب الممرضة اما بادية او واصلة
او سابقة والاسباب البادية هي التي ترد على البدن من
خارج كالحر والبرد والاكل والشرب وسميت بادية اما
لانها تبدو للطبيب وغيره انها الاسباب كانت للمرض واما لان
السبب الموجب للمرض تبدا به فان الامتلا في البدن
اذا عفن ولد الحمى فان الذي يبدا بايجاب المرض هو فرط الاكل
المولد للامتلا والبرد الموجب لعدم التحلل حتى لحق
ذلك الامتلا والاسباب السابقة تنبعث من داخل
البدن كما عرفت من الامتلا وسميت سابقة اما
لانها قد تسبق المرض بزمان لا يوجد فيه المرض بعد
واما لانه تسبق المرض سبب اخر فان الامتلا لا يولد
الحمى ما لم يعفن والعفونة تكون شيئا بين الامتلا وبين الحمى
والاسباب الواصلة هي التي تتخذ واصلا للمرض فيوجد

كل

يوجدها او يبقد بفقدها كعفونه الحلاط في الحميات
العفنه فانها متي وجدت وجدت الحمي وهذه في حالتها
ولا كذلك الشبان الاحزان دايما فقد يوجد جزو (?)
في الهوا ولا يكون صداع وقد يزول حر الهوي والصداع
باق بعد ولذلك سمي امثال هذه الاسباب مختلفه وكذلك
حال الامتلا فقد يوجد ولا يوجد السدد وقد يزول
والسدد بحالها **القبض** كمي اصناف اسباب الامراض
علي ضرب اخر من القسمه صنفان **التفسير** الاسباب
الممرضه ينقسم من الراس قسمين اخرين وهما العام والخاص
والعام هو الذي لا يوجد منه صنوا على احداث نوع واحد
من المرض بل الواحد منه مع احد في الذات يفعل في الابدان
المختلفه امراضا مختلفه بحسب استعداد الابدان لقبولها
فان فرط الاكل قد يوجب في بعض الابدان حميات وفي بعضها
اورامًا وفي بعضها اوجاعا في المعدة واصنافا اخر من الامراض
وهذا الصنف من السبب ينقسم الي الضروري والعرضي (?)

واحدا

والضروري

والضروري هو الاسباب الستة التي عرفتها وعرفت كونها
ضرورية لان الانسان لا يمكنه التفصي عنها مدة حياته
والعرضي هو مثل السقطة والضربة والصدمة والقطع
ولسع الهوام ونهش السباع وما شاكل ذلك فانه ليس
ولا واحد منها يوجد ضروريا للانسان بل عارضا له
اذا اتفق ثم لا يختص واحد منها بعارض دون اخر فان
السقطة ربما توجب خلعا وربما تولد كسرا وربما
تحدث ورما وربما تحدث فسخا او فزرا او غير ذلك
فهذا هو قسم السبب العامي واما السبب الخاص فهو
الذي يخص لعدة عمومه بنوع ما من الانواع التي تنحصر
تحت الاجناس الثلثة للامراض وذلك فان الاسباب
الممرضة الخاصية اولا تنحصر في ثلثة احدهما
الاسباب التي توجب الامراض المتشابهة الاجزا والا
الاسباب التي توجب الاسباب الالية والثالث الاسباب
التي توجب تفرق الاتصال الفصل ثم هي اسباب المرض الكا

خر

خمسة وثانيها **التفسير** احد الاسباب الخمسة هي الحركة
وهي اما بدنية كالتعب واما نفسية كالغضب والتعب
يهيج الحرارة لما يشتعل من زيادة الحرارة يوجب للحار الذي
في البدن بالقوة والحركة تخرجها الى الفعل اذ الحركة
تجري من الحرارة مجري الكون لها لان كل جسم شانه ان
يسخن فان الحركة تخرج ما فيه من الحرارة بالقوة الى الفعل
واذا كان الامر كذلك فان الحركة اذا فارقت حد الرياضة
ولدت في البدن فضل حرارة وتلك الحرارة تكون نارية
اما لافنائها بعض الرطوبة الاصلية اولا لان الاحتكاك
الذي يوجد للمفاصل يتولد حرارة نارية واما الحركات
النفسية فان النفس تارة تهيج الدم والروح الذين
هما مركب الحرارة الى سطح البدن وتارة يقبضهما
الى داخل فمتى افرط احدهما اخرجت الحرارة بفرط
الحركة عن حد الاعتدال الى النارية واما التسخين
بملاقاة الحار بالفعل كالنار والشمس اذا كانت

نولد

اقوی

٤٤
44

اقوى من حرارة البدن فانها تزيد فيها وتسخنها لا محالة
اذ لا يبرد ابدا بعد الا ضعف القوة واما الحار بالقوة
اذا صار الى الفعل بفعل في البدن من ازدياد الزيادة ما يفعله
الحارة بالفعل واما تكاثف المسام عن المفرط سوا
كان من ملاقاة بارد بالفعل كالهوا والما الباردين او من
شي قابض كالاستحمام بماء الشب او من مجفف يابس
كالطين فانها كلها تجمع المسام تمنع ما كان
يتحلل من البدن من الابخرة الحارة وباجتماع الابخرة الحارة
سيما الدخانية منها تسخن البدن بالكم وقد تسخن بالكيف
ايضا وذلك ان كثير الابخرة الحارة في البدن تفعل فيه من
داخله ما يفعله ملاقاة الحار بالفعل من خارج الا ان
هذا النوع من التسخين اذا نسب الى تكاثف المسام
كان تسخينا بالعرض واما العفونة فانها تسخن في
الاخلاط اولا وفي الاعضا ثانيا حرارة ناريه لان العفونة
يتقدمها تكاثف الابخرة الحارة في الجسم بسبب منع

اولا

التحلل فاذا عرض للحار ان لا تروح صارت الاجزا المائيه
فيه الى الهوائيه والهوائيه الى النارية وسن الجوهر ونفسه
فسادا انقلب به جوهره ولا يقبل بعد صلاحا ولذلك
وجب ان ينقى ما قد عفن من الاخلاط عن البدن لا محاله
فاذا العفونه ليست تنظم تسخينا مطلقا بل تسخينا
مع قلب الجوهر الذي قد عفن الى الفساد والمهم ان
هذه الاسباب وما بعدها من اسباب الامراض الحر
لا تفعل شيا من الامراض الا بعد استجماع شروط ثلاثه
احدها قوه من الفاعل والاخر استعداد من المنفعل والثالث
زمان يتمكن فيه الفاعل من ملاقاه المنفعل فانه متى لم يوجد
المرض لا محاله اللهم الا ان يكون الواحد غايه في معناه
فيكون الفاعل في غايه القوه او المنفعل في غايه الاستعداد
او الزمان مفرط الامتداد **الفص** كم هي اسباب
المرض البارد ثمانيه وما هي **التفسير** احد اسباب المرض
البارد هو ملاقاه برود بالفعل وانما يبرد لانه يوهن ضده

الذي

الغريزي

الذي هو الحار الخلع الموضوع له بسبب من اخص الضد
للحلول في محله اذ الضدان يتزاحمان على المحل الواحد واما
البارد بالقوه اذا خرج الى الفعل فعل ما يفعله البارد بالفعل
واما كثرة ما يرد على البدن فيبرد بعمومه الحار الغريزي
باضعافه اياه صنيع ما يفعله الحطب الكثير اذا وضع
على النار واما تبريد قلة ما يرد على البدن فلان الحار
الغريزي يعرض له ان يعدم الاخلاف فيضعف كما
يضعف اللهيب عند عدم الوقيد واما التكاثف
المفرط فيتبعه تكاثف الاجزاء التي كانت تتحلل من قبل
فيختنق الحار خنق الشي الذي يكب على النار واما فرط التحلل
فيعرض معه فرط تحلل الحار من البدن فيعرض ما
للحمام والاتون من البرد اذا فتحت ابوابهما واما
الحركه المفرطه فتبدد الحار الغريزي واما قد ولدته
من الحار الغريزي عند التعب فيضعف ضعف
النار اذا وضعت على مهب ريح قويه وقد يفعل ذلك التحلل

اليسيره

الناري

وان كان الشي يعسر برده [illegible] ان كان [illegible]
برد الماء [illegible] مثل الكلس ان كان الشي
مثل الحجر او الحديد او [illegible] احتاج
الاجزا او النفس [illegible]
ان يبرد الهوى [illegible] الاصل [illegible]

المسام وتقليل الرطوبة الطبيعية التي هي مركب
الحار الغريزي واما السكون المفرط فيعدم معه الحار
الغريزي الحركة المنمية له فيتناقص ويضعف ولان
ما لا يتحلل بعدم الحركة يخنق الحار الغريزي ومما
يجب ان يعرف في هذا الباب هو ان بعض هذه الاسباب
مصرح بجزئياتها وكلياتها مضمرة فيظن من لا علم له
بعض انها ها هنا اسبابا اخر ولذلك يجب ان يذكر بدل
التخلخل المفرط فرط الاستفراغات لكون التخلخل من جملتها
وبدل التكاثف المفرط فرط الاحتقان لينحصر فيه التسدد
فاما ملاقاة ما يسخن بافراطه كالاهوية والمياه
والاضمدة الحارة وما يحلل بالجذب واما التخلخل وهو ملاقاة
ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وكلها داخلة
في باب الاستفراغات التي يتضمنها التخلخل كما ان السدد
والشد بالرباط يوجدان داخلين في باب التكاثف والفجاج
والنهوة المقابلة للنضج داخلة في جملة ملاقاة ما يبرد

بالفعل

الاطبا
التخلخل

٤٦

46.

بالفعل وان امكن ان يزداد على هذه الاسباب زيادة فهي
الهم المفرط والفرح المفرط فان احدهما يبرد لانه يخنق
الحار والاخر في الاستفراغ والمرض الحار والبارد وان
اتفقا في اسباب بأعيانها كالحركة والتكاثف
فلم يتفقا في المقدار فيها فليس بالممتنع ان يوجب الاختلاف
في مقدار العلة اختلافا في المعلول اذا الحر والبرد اذا
لم يكونا بسيطين بل ممزوجين كان اختلافهما بحسب المقادير
وقد يظن بان اسباب المرض الحار والبارد وجب ان يتفقا
في عدد متقابل لتضادهما الا ان ذلك محال لان اسبا
المرض الحار لا مقابل له ضد بل عدم كالعفونة
وبعض اسباب المرض البارد والحار يفعل ما يفعله
بطريق العرض كالسكون والتكاثف واذا لم يمتنع
ان يوجد لاحدهما ما لا يوجد للاخر من الضد وان يكون
لبعض الاسباب يفعل بالعرض لم يمتنع ان يزيد
اسباب احدهما على الاخر وان لا يجتمعا متقابلات

(margin: وان لم يكونا واحدا... زيادة ... بعض ... ب)

الفصل ٥ في اسباب المرض اليابس النفسير ٥ احد الاسباب
المجفف هو ملاقاة شي يابس بالفعل كالتراب فانه يوهن
الذي هو الرطوبة اذا لاقته كيفيته على ما فهمته في السبب
المبرد وسيفيد ان كان جوهرا رطبا واما ورود الجوهر
اليابس بالقوة على البدن كالمياه السيئة فتجفف لان
قوته اليابسة تصير الى الفعل وتفعل ما لا يفعله اليابس
بالفعل واما فرط الحركة فتجفف ان كانت الحركة بدنية
بكثرة التحليل من الجوهر الذي هو رطب ومائي البدن
وان كانت نفسية ثانيا والاحراق اخرى وقلة تنابل البدن
من الغذاء بسبب ضعف الهضم التابع لضعف الحار
في بعض هذه الاعراض ثالثا واما قلة الغذاء فيجفف
لان الجوهر الرطب الذي يفارق البدن بعدم الخلف وقلة
اغتذاء البدن ليس يوجد مقصورا على قلة الاكل
بل وقد يكون البرد المانع من اجتذاب الغذاء الى الاعضاء
والى الجوهر المقبض لا لان نفرد الغذاء والخلط المشدد

في التحليل

وزاد

وزاد جالينوس سببا اخر خامسا وهو الاشيا التي تستفرغ
من البدن رطوبته بالتحليل القوي كما ان ملاقاة الاشيا الحاره
بالفعل او باستفراغ اخر محسوس كالحلقه والجماع
وغيرهما **الفصل** هي اسباب المرض الرطب اربعه
التفسير اما ملاقاة الرطب بالفعل فيفيد البدن
رطوبة ويزيل الجفاف والتحلل ولذلك يوجد الاعضا
بعد استعمال الما العذب فيها الين جوهرا واما
الرطب بالقوة فيولد في البدن جوهرا رطبا فيرطب بالملاقاة ٥
فتها يخلف على الاعضا جوهرا رطبا واما كثرة الاكل
والشرب فيكثر معها الجوهر الرذا الذي يغذوا البدن
ومع ذلك فانها توهن الحار الغريزي فيتولد في
البدن جوهر غاذ ارطب مما كان قبل واما الحفظ
والدعه والنوم فترطب بالعرض وذلك ان الرطوبات
التي كانت تستفرغ من قبل بدوام الحركه تبقى بالسكون
والدعه والنوم ومن بعد فتوهن الحار فيفعل ما عرفت

وها هنا سبب اخر خامس مقابل لما حكيناه لجالينوس
وهو الاشيا التي تحبس الرطوبات التي كانت تستفرغ
البدن سوا ما تلقى البدن من خارجه كالهوا والما
والضماد البارد او ورد عليه من داخله مما يقلل
ويمنع الاستفراغات فاما استفراغ الخلط المجفف
وملاقاه ما يجفف تسخينا لطيفا تسيل الرطوبات الجامده
فليس بينا بنفسه ان البدن رطوبة لم تكن من قبل لكنها
يظهر ان الرطوبة التي كانت كامنة فيه وهاذان
سببان يزيدان للجذب وكذلك الفرح المعتدل
فانه يرطب ويخصب بتوسط كشي ما بيناه ولا فالفرح
يحلل وان كان معتدلا فان الفرح المعتدل يحلل باعتدال
بحيث لا يودي الى جفاف بهوا بما يجذ وابا عتدال
بحيث لا يودي الى الترطيب الا ان يتوفر الغذا بسبب زيادة
الاكل والشراب

الفصل

كم هي اسباب المرض
التي يكون من سوء مزاج مع زيادة تجري الى العضو العليل

خمسة **التفسير** هذا الفصل يقسم بذكر الاسباب
التي لها يوجد مع سوء مزاج مع مادة تحصل في العضو وهي
خمسة قوة العضو الدافع وضعف القابل وكثرة المادة وضعف
القوة الجاذبة لانها لولا وصولها وسعة المجاري وقد
يضاف الى هذه الخمسة خمسة اسباب اخر هي ضيق
المنافذ من العضو الدافع الى الاعضا الاخر وكون
المادة موذية وان كانت قليلة ووضع العضو اسفل
البدن وتخلخل جوهره والحرارة الجاذبة في العضو
النص على كم ضرب تدخل الالة على شكل العضو
الطبيعي على خمسة ضروب **التفسير** شكل يفسد على
خمسة اوجه اما في الرحم عند تكون الجنين واما في
حال الخروج واما عند التقميط واما في وقت التربية
واما لعلة او سبب يعرض في اي وقت كان هذا
الاخير ينقسم الى علل يمكن ان يكون يرتقي منها اسباب
فساد الشكل الى سبعة او عشرة او اكثر من ذلك

صح مقابلة

العضو ح

ب

اما فساده في الرحم فهو اما الكميه اما ان تستعصي على
المبضوه ان تقبل منها شكلا صحيحا لكثرته او لا تتوالى
للمقبول لقلته واما الكيفيه فلا يطاوع لقبول الشكل
الصحيح بسبب غلظه او لا يستمسك بالشكل المستقيم
لرقته واما فساده في الخروج فاذا لم يخرج على راسه
ويداه مبسوطتان على جنبيه فان هذه هو الهيئة الطبيعية
في الخروج بل يخرج على رجليه او على ظهره فانه لا يؤمن
عند ذلك ان يفسد شكل بعض اعضائه واما فساده
في القماط فانه اذا لف فيه مع تمدد من بعض اعضائه
على غير الواجب او مع ضغط او مع التواء فسد شكل
بعض اعضائه واما فساده في وقت التربية فمتى لم يمسك
في وقت الرضاع امساكا مستويا او لم ينوم في سريره
على شكل طبيعي او يقبل او تمدد بعض اعضائه في وقت
الرفع والوضع والغسل او يطلق له المشي قبل اوانه
فانه متى فعل احد هذه لم يبعد ان يفسد شكل

بعض

شادسه

٤٩
49

لبعض اعضائه مع كونهما في غاية الرخاوة واللين واما فساده للعلل والاسباب التي تعرض في اي وقت كان واتفق فمن ذلك ان الطبيب متى لم يحسن جبر الاعضاء المكسورة او لم يرد العضو المخلوع الى وضعه الطبيعي تبعه فساد شكل ذلك العضو ومن ذلك ان المريض اذا حرك العضو المكسور قبل ان ينجبر او المخلوع قبل ان يقوى تبع ذلك ان يصير على هيئة فاسدة ومن ذلك الكسر والخلع يقعان ببعض الاعضاء فانهما من اسباب فساد الشكل لا محالة ومن ذلك قطع العصب او بعض الرباطات في العضو فانه سبب فساد شكله بالالتوى او بالخروج عن موضعه ومن ذلك الرض والاورام والقروح فان الانف الذي يتطاس بالرض والبثور الصلبة التي تبقى عن القرحة او التقعير يفسد الشكل لا محالة والورم بنفسه كاف في فساد الشكل ومن ذلك التشنج والاسترخا فان الشكل يفسد في التشنج

اللذين في

كله وفي بعض الاسترخاء الاعوجاج ومن ذلك اسباب بدنيه
مجيه وهي السمن والهزال المفرطان افراطا شنع معهما
شكل بعض الاعضاء وفي ذلك اسباب مرضيه وهي
ما ذكر صاحب الكتاب من فضل المادة ونقصانها اما الفضل
ففي مثل المجذومين فان اعضاهم تتغير اشكالها بالغلظ
والتورم واما النقصان ففي امثال المسلولين فان
اكثر اعضايهم تفسد اشكالها بالهزال الخراط

النص من كم سبب يكون ضيق المجاري من ثلاثه
اسباب **التفسير** المجرى اما ان تجتمع اجزاوه بعضها
الى بعض فتنضم او تلتصق بعض اجزايه ببعض فيضيق
او ينسد بجوهر يقع فيه فتصير الاسباب الاول
لضيق المجاري ثلثة الانضمام والالتحام والسد والانضمام
يعرض لثلثه اسباب اما لتوفر القوه الممسكه فانها
تجمع اجزا العضو من كل جانب فيضيق المجرى واما
عجز الدافعه فيعرض بعده ان لا تمدد اجزا العضو

ونقصها من شكل الاعضاء
على ما ينبغي صح

ولان

ولان الماسكة تنفرز بفعل الجمع ولان الحامل في التجويف
من المواد يبقى واما برد الهوى او غيره من سوء
المزاج البارد فيجمع اجزا العضو واليبس يقبضها
وافهم من غلبة القبض انضمام افواه المجاري بالادوية
التي تسمى قابضة وهي ادوية غليظة الجوهر باردة المزاج
عادمة اللذع اصلا فللغلظ يتحير في افواه المجاري
ولا تنفذ وللبرد يجمع ولعدم اللذع لا يندفع عنها
سريعا فينضم واما الضغط بالرباط فانه يجمع تجويف
المجرى لا محالة واما افة الشكل فيعرض معها الالتوا
والتقصع في المجرى فيضيق والورم ان كان خارج المجرى
فانه يضغطه وان كان داخلا فانه يشغله واما
الالتحام فيعرض لقرحة تتقدمه واما السدة فمعنى ان
ان يشتغل تجويف المجرى بشي خارج عن الطبيعة اما
لكميته كالامتلاء والثقل الكثير او لكيفيته
كغلظ الخلط ولزوجته او في جنسه كالحصا او الجمود
كالعلقة او في طبيعته كالمدة او في نباته كاللحم الزايد

والثالول الفص من كم سبب يكون اتساع المجاري
من اربعة اسباب التفسير اما القوة الدافعة
فتمدد العضو وتفرغ تجويفه واما ضعف القوة
الماسكة فيتبعه ان ينضم احزا المجرى واما غلبه
الحرارة والرطوبة فان الحرارة تحلل وتفتح والرطوبة تبسط
واما الادوية الفاتحة وهي غليظة الجوهر حارة
المزاج فلغلظها تنفذ ولحرارتها تحلل وتفتح
الفص من كم سبب تحدث الملاسة من سببين
التفسير الملاسة تحدث للعضو لحبس اما السبب
من داخله وهو اما الخلط اللزج يغذيه او جوهره
لطيف محلل مذيب للخلط الذي كان سبب تكاثف
سطح العضو واختلاف اجزائه واما السبب من خارج
وهو اما شي دسم كالقير وطي او ملين كالاحساء
الفص من كم سبب تحدث الخشونة من سببين
التفسير السبب الموجب للخشونة من خلط حاد
محرق كما تفعل الصفرا بسطح الامعاء والسبب من

خارج اما حاد او حريف بحرد كالعفص او بارد بكيف كالهوي
او يابس بحشن كالتراب او على الازدواج من بعض هذه كالحله
هو اليبس في الدخان الفصل من كم سبب يحدث يريد الا
في عددها من سببين التفسير زياده العدد يحتاج
الى فضل من الماده وتوفر من القوه المخلقه الا ان المادة
ان كانت محموده عملت القوه ما هو موجود في جنسه
في البدن وان كانت غير محموده عملت اشيا خارجه
من جنس ما يوجد مثلها في البدن وقد عرفتهما ٥
الفصل من كم سبب تكون نقصان الاعضا في
عددها من سببين التفسير نقصان العدد قد تكون
في الخلقه وقد تكون من بعد والحادث في الخلقه اما ٥
لنقصان الماده او لخطا من القوه المصوره حتى لا تميز بين
مواد الاعضا فتعمل من مادة اصبعين واحده والحادث
من بعد سببه اما باد كالقطع والحرق والبرد والدوا
والمحرق والمعفن واما واصل الخلط الحاد والواصل

عضا

كل

51

والاكال والعفونة فان الحار الغريزي يعرض له معها ان
ينطفي والفرق بين ما ينفسد بالتعفين وبين ما ينفسد
بالاحتراق ان ما ينفسد بالاحتراق يجف ويتناثر
كالازهار في الربيع اذا اهلكها البرد وما ينفسد
بالتعفن يرطب ويترهل كالحال فيما يعرض للاطراف
الحبشة وذلك ان الدم مهما انصب الى عضو اكثر
مما تحمله خلقته عرض للحار ان لا يتنفس لانسداد
المنافس فتتدافع الى داخل معتبر اللحوم الى
الفساد وهو العفونة واذا عفن الدم عاد بكثرته
وشدة عفونته على العضو فيعفنه ويطفي الحار
اذا استحكمت العفونة على هذا الوجه يعرض الاسوداد
للاطراف من البرد فان منافس العضو تنسد من البرد
الشديد فلا يتروح الحار الغريزي ويعرض لنفس
البرد فسخ في العضو ثم ان الطبيعة ترسل اليه دما
كثيرا لاصلاحه والعضو يقبل منه اكثر مما

٢ الطعيف

تحمله

52

لحتمله للفسوخ الحادثة فيه فلا يتنفس الحار عند ذلك
اصلا ويعرض لذلك الدم الكثير ان يعفن ويعود على
العضو فيعفنه فاذا انطفى الحار الغريزي كمد اللون
واسود ومات العضو واول ذلك حين يبتدى ذهاب
نضارة اللون ويقل الوجع. واما الادوية المعفنة فليس تعفن
بالتحقيق اذ العفونة تكون مع رهل ونتن ورطوبة لكنها
فيما تحدثه من فساد العضو شبيهة بما تحدثه العفونة
من الفساد الذي لا وجع معه وهي والادوية المحرقة والاكالة
من جنس واحد وتختلف بمقادير القوى وقوام الجوهر
والمحرقة تقوى على تذويب اللحم وتنشيفه وهي الطف جوهر
ولذلك هي اقدر على النفوذ والاكالة اضعف قوة حتى انها
تقوى على احراق ما في سطح البدن ولا تقوى على البلوغ
الى العمق لفضل غلظه والمعفنة تقرب من الاكالة في
قوتها الا انها اغلظ جوهرا منهما كليهما كما ستعلمه
في فصل الادوية. **الفصل** من كم سبب يكون عظم الاعضاء

من ثلاثة اسباب التفسير عظم العضو قد يكون من فضل المادة
وحدها ويكون العضو الذي هذه حاله اغلظ واكثف الا انه
يكون ضعيفا وربما يكون مأووفا وقد يكون من فضل
القوة وحدها فان القوة المتوفرة بمدد المادة المعتدلة الى
مقدار كثير الا ان العضو الذي هذه حاله تكون
الطف ويكون منهما جميعا وانما امكن ان يكون العظم
من كل واحد من فضل المادة وفضل القوة على الانفراد
ولم يكن في العدد الا باجتماعهما لان فضلة المادة
في العدد يوجد متميزا فاذا لم يضف اليه توفر القوة
لم يكن العضو اصلا وفي المقدار يكون مستويا بالجملة
مع القوة التي بالجملة تعمل فيه الفص كم هي سبب تكون
صغر الاعضاء من ثلاثة اسباب التفسير اما ضعف القوة
وتعجزها عن تمديد المادة الى المقدار الصالح ونقصان
المادة لا تجيب الى التمدد بالمقدار الذي يحتاج اليه العضو
وسائر الاسباب الاخر مفهومة الفص من كم سبب
يكون انتقال العضو من موضعه من سببين التفسير

اسباب انتقال العضو عن موضعه شتى وذلك انه قد يقع
في الخلقه كالحال فيما يعرض للمفاصل ان لا يكون النقر في احد
العظمين غايرا او اللقمه في الاخر ناتيا ولا يزال ينخلع
المفصل الذي هذه حاله وقد يقع من بعد بسبب حركه
كما يعرض من الثقيله الحركه الشديده يقع بالمد وقد
يقع للرطوبه التي ترخي رباطات المفاصل حتى تزلق اللقمه
بسببها عن النقر وكما يعرض للقيله بسبب الرطوبه
المحري النازله من الصفاق الى الصفن وقد يكون بسبب
تفرق الاتصال كما يعرض في الفتوق والموسرح وقد
يعرض لفساد جوهر عضو كما يعرض لاصحاب الجذام
ان تتاكل الفص من كم سبب يكون نقله العضو
عن موضعه في اتصاله بغيره من تشبيهين التفسير
فساد المشاركه بالافتراق اذا لم يكن وافقا في الخلقه
فتشبيه اما انتزوجه كما الوجط الحفن الاعلى
خارج في بعض القروح فانه يتبع ذلك ان لا ينطبق على

وقد

الاسفل وقد يكون بسبب ورم كما يكون في ورم اللثة
ان لا ينطبق الشفتان وقد يكون بسبب التشنج وبسبب الاسترخا
وقد يكون من فضله يابسة كما يعرض للمفاصل ان لا تنضم
بسبب التحجر فيها واما فساد المشاركة في الاجتماع اذا
لم يكن مولدا فقد يكون لقرحة كما يعرض للجفن الاعلى في
خياطة التشمير من داخل وقد يكون للتشنج او الاسترخا
وقد يكون للقصر كما يعرض للسان ان لا ينال بعض
مواضع الفم لقصر الرباط الذي تحته الفصل من كم
سبب يكون تفرق الاتصال من سببين التفسير
الاسباب التي هي من داخل في المواد الخلطية او الريحية
وهما يفرقان الاتصال اما بكثرة الكمية او بحدة
الكيفية او بغلظ القوام او بالحركة كالحال في الاجساد
بالعرزان في النافض وقد يفعل الطبيعة التفرق
كالحال في فتحها افواه العروق وفجرها الاورام والاسباب
التي من خارج معروفة وينقضي هذا الفصل

الباب الرابع

٥٤
54

الباب الرابع في الدلايل

العرض كم هي اجناس الدلايل ثلثه التفسير

الدلايل هي الاثار التي يتوصل بها الى الوقوف على الاحوال الثلثه للبدن وذلك فهي تنقسم في الدلاله اما على الصحه او على المرض او على الحال المتوسطه وكل واحد من هذه الثلثه اما ان تدل على حال الاعضا المتشابهه الاجزا واما ان تدل على حال الاعضا الاليه والدلايل الداله على كل واحد من المتشابهه والاليه اما جوهريه واما عرضيه واما دايمه والجوهريه الداله على الاعضا المتشابهه الاجزا هي الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه وانما عدت هذه الدلايل جوهريه لهذه الاعضا لان هذه الكيفيات الاربعه توجد داخله في نفس جواهر هذه الاعضا لان كل واحد منها اما ان تتقوم بصورته هي مزاج مولف من الحار واليابس والبارد والرطب واليابس واما الدلايل العرضيه فمنها ما حوذ من قوام العضو كالصلابه واللين

لرا جزا

ومنها ماخوذه من لونه كالبياض والحمره ومنها ماخوذه من وضع
اجزايه في السطح كالخشونه والملاسته وليس يبعد ان توخذ
ايضا دلاله من الطعم والرايحه وصارت هذه الدلايل
عرضيه لانها غير مقومه لجواهر هذه الاعضا لانها
توابع لها بسبب المزاج والتوابع وان كانت لازمه غير
مفارقه فليست تقوم ذات الشي ولا تدخل في حده
بل تكون في حيز الاعراض واما الدلايل الكماليه فهي
الماخوذه من الافاعيل التامه وان كل واحد من هذه الاعضا
اذا وجدت تقوم بما يوجد له من الفعل والمنفعه
على التمام كان ذلك دلاله صحته والا مرضيه او متوسطه
وصارت هذه الدلايل كماليه لان الافعال كمال الاعضا
والدلايل الجوهريه للاعضا الاليه هي الخلقه والمقدار
والعدد والوضع وذلك ان هذه الاربعه تنزل من هذه
الاعضا منزله الصوره المقومه لها بما هي اليه فلذلك
عدت دلايل جوهريه واما العرضيه فاربعه الحسن والقبح

والفعل

وتشوه اللون والطعم الرديه ومنها

في الاعضا التي هي منها

الدلايل

والفعل المستكمل والماوف وامهم من الحسن امران يوجد
للاعضا الالية تابعا لكون احد اجزا المتشابهه على ما ينبغي
ان يكون عليه من المزاج المولف من الحار والبارد والرطب
واليابس وكون جملته على ما ينبغي ان يكون عليه من الهيه
والمقدار والعدد والوضع وهذا هو الحسن الطبيعي
الاعضا وضد القبح الطبيعي ويسميه بقراط الهيه ٥
الفاضله وجالينوس البدن المصحح ووجدان هذا الحسن
للعضو الظاهر يلزمه جمال المنظر الا ان حال الاعضا
الظاهره تدل على الاعضا الباطنه ولذلك اعتبر الفلا سفه
جمال الاعضا بفضايل الافعال اذ كانت فضايل افعالها
تابعه لما ذكرنا واذا كان القبح والحسن امران
يتبعان ما ذكرنا من الدلايل الجوهريه صارا اعدوذين
في الدلايل العرضيه واما ما يتكلفه الناس من
تصقيل البشره وتحمير الوجنه فليس داخل فيما نحن فيه
بشي من الحال اصلا واما الفعل المستكمل والماوف

فيترك من الاعضا الالية منزلة الدلالة الكمالية
للاعضاء المتشابهة الاجزا وذلك ان الافعال التي لها
وجدت هذه الاعضا اذا صدرت عنها على ما ينبغي كانت
دلالة صحيحة والا فدلالة مرضية ولان الافعال ليست
داخلة في قوام العضو الا كان العضو في حال ما لا يفعل
فعله ليس باقيا بل يظهر فيه ويلزمه وصارت الافعال
المشتكلة دلايل عرضية الفصل كم هي اجناس
الدلايل التي هي اعم اجناسها ثلثة التفسير قد
فهمت ان اجناس الدلايل من جهة دلالتها على احوال البدن
ثلثة واعلم انها تتغير بحسب اعتبار الزمان الى ثلثة
اجناس احدها دلالتها على امر في الزمان الحاضر
وينتفع بها المريض وحده فيما يحتاج اليه ان يداوي به مرضه
كما ذكر من عظم النبض وسرعته الدالة على تزيد
الحرارة ومساس الحاجة الى التبريد وتلقب بالدلالة
والاخر دلالتها على امر ماض وينتفع بها الطبيب وحده

لوازمها
والكاووه

فلذلك

في

٥٦

56

في ازدياد النفخ به وبفضله كالبداوة الداله على عرق
تقدم وتلقب بالمدكر والثالثه تدل على استر مسا نفس
وينتفع بها الطبيب في الاندار بما سيكون وبزداد
نفخ والمريض فيما يجب ان يعمل من واحب تدبيره كاختلاج
الشفه المدكه بالقي لان المعده اذا اختلجت لدفع القي
يتبين في الشفه لان الطبقه الداخله منها والغشا
الذي يغشا سطح الفم واحد ويلقب بتقدمه المعرفه

الفص ما الفرق بين الدلايل والاعراض النفسيه
الاعراض لوازم تتبع الامراض الا انها تقوم للطبيب
دلايل ولذلك فان الدلايل والاعراض واحد في
الذات وتختلف بالاضافه فهي للمرض اعراض وللطبيب
دلايل الفص كم هي اجناس الاعراض ثلثه

النفسيه اجناس الاعراض ثلثه احدها الضرر الداخل
على الافعال والثاني سؤ احالات الرديه التي تتبع لضرر
الفعل والثالث استفراغ ما يجب ان يحتقن او احتقان

السفلي

ذلك

ما يجب ان يتفرع عنه ويتبع ايضا ضرر الفعل والضرر
يدخل على الافعال اما بان يبطل او ينقص او يصير على نحو
ردي اما البطلان مثل الصمم والعمي والبخمه وهي عدم
الهضم والنقصان مثل الطرش وظلمة البصر وبطوء
الهضم والتغير الى حال رديه مثل الدوي والطنين
والخيالات المريه ورداة الهضم في استحاله الطعام
الى الحموضه والدخانيه وافهم هذا في ساير الافعال
الاخر الطبيعيه والحيوانيه والنفسانيه واما سوء الالوان
الابدان فيزول عند جالينوس باحد الحواس الاربع
التي هي البصر والشم والذوق واللمس والمدرك بالبصر
هي الالوان الرديه الخارجه عن الطبيعه كالصفره
في اليرقان والبياض في البهق والبرص وسواد اللون
في علة الطحال وسواد اللسان في الحمى المحرقه والحمره
في الطرفه وحمرة الوجه في ورم الريه والمدركه
بالشم هي الروايح المنتنه وبالجمله المتغيره كبخر الفم

دسهوك

وسهوكة العرق ونتن الريح الخارجة من اسفل والارايح
المستنوبة من البول وغيره والمدركة من المذاق
كالاحساس بالملوحة والحموضة والمرارة في الفم من
غير ان يذاق شي منها وكالطعوم المذوقة من
العرق والدم وغيرهما والمدركة باللمس
كالصلابة والرخاوة والخشونة والملاسة والحرارة
والبرودة وغيرها وانهم جعلوا الاصوات المسموعة
في البدن وكالبثور بعدها من الاعراض التى تبرز
من البدن والاولى ان يكون نفس الجوهر الخارج عن
جملة الاعراض التى تبرز عن البدن واما الصوت
المسموع منه فمن الاعراض التى يدرك بالحواس وكذلك
ان كان له نتن كان النتن عرضا اخر فيكون
نفس العرض الخارج عن الجنس الثالث من جنس
الاعراض والصوت والرايحة المصاحبان له نوعان
من الجنس الثاني واما خروج ما يخرج من البدن مما
يجب ان يكون خروجه عن غير المجرى الطبيعي مطلقا

فيحتاج فيه فينقسم الى ما يكون خروجه صحيحا عن

خروج الدم بان خروجه غير طبيعي في وقت الصحه ما عدا
دم الطمث في النساء ولا في وقت المرض الا في الاوقات
الباحوريه عند ما يفتح الطبيعه عرقا يدفع منه الدم
والى ما يبرز خارجا عن الطبيعه في المقدار كالخلفه
ودرور البول في ديابيطس والى ما يكون خارجا عن
الطبيعه في الكيف كالبول الاسود والدم الردي المستفرغ
بالطمث والبراز المتغير والسايل **الفص** باي الدلايل
يستدل على الاعضا التي تحدث فيها العلل **التفسير**
الاستدلال على علل الاعضا الظاهره والى يعرف علل
الاعضا الباطنه اما الاعضا الظاهره فيستدل
على عللها بالحواس سيما اللمس والبصر منها فان اللمس
يدرك من الاعضا وغيرها الحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه والخشونه والملاسه والصلابه والرخاوه
والبصر يدرك الالوان وبتوسطها الشكل والوضع
والعظم والصغر والتمدد والحركه والانصال
والافتراق وغير ذلك واما العلل الباطنه فالحدس ماه

والآفه

يستدل

يستدل عليها هو العلم بافعال الاعضاء فان من علم ان
افعال المعدة هضم الطعام والكبد تولد الدم وان
العضلة تفعل الحركة الارادية وان عضل الصدر يمد
نفس الصوت علم متى رأى خطأ في احد هذه الافعال
ان اي عضو هو ماوف وافهم ان حال المنافع هي بعينها
حال الافعال وان من علم ان حال البراز انما يفيد تحسين
المعدة لجودة الهضم علم متى راى قصورا في الهضم بخامه
في البراز ان البراز مهزول والثاني ما يبرز عن البدن
فان من علم ان المعدة تحتوي على الكيلوس والكبد على
جوهر الدم علم متى راى براز كيلوسيا
وشبيها بغسالة اللحم الطري ان ايهما هو من جهة
اخرى فان من علم ان في الرئة حلقا صغارا او ان جوهر
الكلى لحمي وجوهر المثانة عصباني علم متى رأى في
النفث حلقا ان جوهر الرئة متآكل ومن رأى في البول
اجزاء لحمية او قشورا صفائحية علم ان احدهما

مهزول

من الكلى والاخر من المثانة وبمثل ذلك فان من علم ان
المعا العليا ازق حرما والسفلى اغلظ علم متى راى
في البراز قشورًا رقيقة او ثخينة انها من ايها
يجب ان يكون والثالث الوجع الذي يخص كل واحد
من الاعضا فان الوجع الخدري خاص بالعصب
والوجع الثقلي بالورم والناخس بالاغشية والضرباني
بالشريان وايضا فان الوجع اللذاع دال على الحران
والحكاكي على خلط حريف والقروحي على خلط
لطيف حاد والتمددي على كثرة خلط او ريح
والرابع الاستدلال الماخوذ من موضع العضو
مثال ذلك ان من علم موضع الكبد في الجانب
الايمن مما دون الشراسيف والطحال في الجانب
الايسر والمعدة في الوسط بينهما والكلى عند
القطن والمثانة عند العانة والمعا اسفل من السرة
والمري عند فقار الظهر الكتف علم متى راى
ورمًا او وجعًا في احد هذه المواضع انه ما و ف

والخامس

والخامس

وخالف للطافه هذا العضو وذلك جبسه ويخلط في الموضع
التي يشتد فيها الالم بعض المخدرات ليقل الالم ولا تنحل القوه
كما يقع في القولنج الشديد وايضا اذا لم يكن العضو مدلك الذكا
من الحس لم يمتنع ان يورد عليه من الدوا ابعد ما يحتاج
اليه من القوه وان كان شديدا التلذيع لانه يومن معه انحلال
القوه **الفص** كم هي الاسند لالات الماخوذه من الاربعه
طرق التي يسلك في مداواه كل واحد من الاعضا في خاصه
نفسه اذا اغل وما هي اذا وصفت بقول وجيز **التفسير**
هذا الفصل يستنفر فيه ما ذكر من القوانين الماخوذه من نفس العضو
العليل في المداواه وتلك فهمنها وليس فيه زيادة معنى فيحتاج
منا الي شرح فلذلك تركنا تكراره **الفص** كم هي الاغراض
والمقاصد التي ينظر فيها عند المداواه عشر **التفسير**
الاغراض التي يقصد نحوها في المداواه على العموم في جميع
الامراض عشره نوع المرض لانه المقصود اليه بالمداواه
وهو هل المرض سو مزاج فيقابل بضده او فساد هيئه فيعني

انواع احدها
وهل المرض

بالصلاحها او تفرق اتصال فيرام رده الى اتصاله وايضا فان كان
سوء مزاج فاى سوء مزاج هو من اصناف سوء المزاج الثمانية فيقابل
بضده وان كان تغير هيئة فاى نوع من انواعه فيرام اصلاحه وان
كان تفرق اتصال ففي اى جزء هو من البدن ولان نوع المداواة
يختلف لذلك والآخر سبب المرض فان اكثر الامراض لا يزول
الا بزوال السبب الفاعل له وقد فهمت ان السبب الواصل
من بين الاسباب علة للمرض والمعلول يزول بزوال العلة وايضا
فان من السبب ما يحتاج ان يقصد نحوه اكثر مما يقصد لازالة المرض
لان القصد لازالة المرض يوجد تابعا في السبب والسبب يزيد
في المرض كالتبريد والترطيب في الحمى الثابتة ولذلك لا يقصد
لمداواة هذا المرض الا ويخلط بالتدبير ما فيه اصلاح السبب
والثالث قوة المريض فانه متى علم انها تبقى مثل المرض عولج
المريض والا فلا يقصد للمداواة طلبا للشفا وايضا فان
يجتنب العنق يمكن ان يدبر امر الغذا والاستفراغ
زمان المرض والرابع المزاج الحادث فانه يسترشد الى

كيفية

كيفية الدواء والى مقدار كميته فان تحسب الخروج عن
الاعتدال يعتبر حال قوة الدواء كما عرفته من قبل والحال
المزاج الطبيعي لانه ان لم يعلم المزاج الطبيعي لم يعلم الى اي رتبة
من الاعتدال يجب ان يرد ولا ايضا يمكن تدبير الاصحاء
في حفظ صحتهم على ما هم عليه من الاعتدال والسادس سن
المريض فانه يفيدنا اي مزاج يجب ان نغلب على العليل فانك
ستعلم ان الشاب حار المزاج والشيخ بارد فيكون مرشد
الى كيفية الدواء وقد يفيدنا معرفة نوع المرض فان
الشاب مرضه بحسب السن يقتضي ان يكون من الحرارة وقد
يفيدنا معرفة امكان الاستفراغ وغير امكانه فان الشاب
يحتمل الاستفراغ الكثير ولا يحتمله الطفل والشيخ وقد
يفيدنا معرفة بحد المرض اذا كان موافقا للسن فهو
اقل خطرا منه اذا كان مضادا له والسابع العادة فانها تفيدنا
علما بنوع المرض فان من اعتاده مرض ما فانه يتوقف عليه
في اول ما يعاوده ومن يعود تبردا تدبيرا مسخنا او مبردا

متن

جنس

فان المرض

دلنا ذلك على ما يجرب له من نوع المرض وقد يفيدنا علما بتجيه
المرض فان من اعتاد مرضا ما فهو اقل خطرا له وان كانت
قوته دون غيره ممن لم يعتد وقد يفيدنا علما بالتدبير
الذي يحتاج اليه المريض فان من احتاج الى الغذا او شرب الدوا
الما البارد او البرد جدا فانا لا نتوقف فيمن كان معتودا لهما
ولا نتقدم كل الاقدام على من لم يعتدهما والثامن وقت السنة
وهو يفيدنا علما بما يحتاج اليه من مقدار الاستفراغ فانه
في الحر الشديد والبرد الشديد لا يستفرغ البدن
وفي المعتدل او القريب منه لا يوخر الاستفراغ وقد يفيد
علما بالوقت الذي يستفرغ اذا اوجب الاستفراغ وقد فهمته
من اعدل الاوقات اوقات اليوم والليلة وقد يفيدنا العلم ه
بجهة الاستفراغ فانه في الصيف يستفرغ من فوق وفي الشتا
من اسفل وقد يفيدنا علما بنتيجة المرض فان المرض اذا كان
موافقا للوقت الحاضر كان اقل خطرا وبالضد وقد يفيدنا ه
علما بكيفية التغذية فانه في الصيف يطعم مبردا باردا بالفعل

وفي الشتا

وفي الشتا حارا اما الفعل والتاسع والعاشر امس البلد وحال الهوى الحاضر والكلام فيهما هو الكلام بعينه في وقت السنة وقد فهمته

الباب السادس

في قوانين الادوية المفردة والمركبة

ملعوه مما يلتبس

النص علي كم ضرب يقال ان الشي حار علي ضربين التفسير قد فهمت ان الحار وما بعده من الكيفيات يقال علي وجهين احدهما بالقوه وهو ان لا يوجد حارا في الوقت لكنه ممكن ان يصير حارا من بعد كالنفط والقطران والاخر بالفعل وهو ان يوجد حارا في الوقت الذي يوصف به كالحال في النار ونصيرها بالقوه الي الفعل ينقسم الي ما يبقى نوعه وصورته ويتغير في الحال التي هو بها بالقوه فيصير بالفعل كالصبي فانه في وقت ما يولد يكون محجوبا بالقوه ويصير بالفعل بان يبقى نوعه في الانسانيه ويتغير حاله عن ان لا علم بالنحو الي العلم به واما ما يتغير نوعه ويتقلب جوهره كالخبز وصار الي نوع الدم وايضا فانهما بالقوه

فانه اذا صار دما فالكل جوهره عن حال الخبز

بنفسه الى ما يكون في ذاته مهيا للخروج الى الفعل اذا لم يمنعه
مانع في الوسط كالمولود الذي يوصف بانه ماش والجزو الموصوف
الموصوف بانه صبور و الى ما يكون مادة ملاومة للشي بالفعل كما
نقال في النفط انه نار اى انه جوهر ملاوم لان يصير نارا فهو
اذا مادة ملاوم لها وكما فهمت من قبل ان الحار بالفعل و ما
بعد نقال اما على الاطلاق و اما بالاغلب و اما بالعرض و اما
بالاضافه فافهم مثله بالحار بالقوه و ذلك انه اذا صار بالفعل فقد
يكون حارا اما الاطلاق كالنفط اذا صار نارا و قد يصير
حارا اما الاغلب كالثوم اذا ورد على البدن و خرجت حرارته
الى الفعل و قد يكون حارا بالاضافه كما يتوهم جالينوس
من تغذيه في دهن الورد انه يسخن بعض الروس و يبرد
بعضها و قد يكون حارا اما العرض كالافيون اذا سخن بالنار
الفص على كم ضرب يقال للشي يسخن البدن على ضربين
التفسير كلما يسخن البدن فتسخينه له اما بان يزيد في كيفيه
حرارة البدن و اما بان يزيد في جوهر الحار و الزايد في كيفيه

الحرارة اما بالفعل كالنار واما بالقوة وهو الشي الذي اذا
خرجت حرارته الى الفعل لم يستحيل في ذاته ولا يتغير نوعه ولا
ينقلب جوهره بل يبقى ذاته ويكتسب من البدن حرارة ثم يعود
بها على البدن فيستحيل زيادة في كيفية حرارته كالفلفل والا
وهذا غايته ثلث مراتب اما ان يكون في غاية قلة القرب من
الخروج الى الفعل كسم الافاعي فانه يكتفي بان يلقى حرارة البدن
فيصير الى الفعل والاخر ان يستحيل بعض الاستحالة لا في ذاته
وجوهره بل في كيفيته اعني في اكتساب كيفية الحرارة من البدن
الا ان حرارته اذا صارت الى الفعل توجد زايدة على حرارة البدن
فيفيد زيادة كيفية الحرارة حرارة كالذراريح والثالث ان
يستحيل استحالات كثيرة الى ان يكتسب من البدن الحرارة كما
ذكر من امر العاقر قرحا والافربيون ثم تعود على البدن فتسخنه
وهذا الثالث هو الدوا المحض واما النوعان الاولان فيدخلان
في جملة السموم والاشيا المفسدة للبدن وقول صاحب الكتاب
في الدوا انه على طريق انه نوع اي نوع الدوا الا يفعل عند قوله

وثبوت
بغير ترتيب

الحران من البدن ثم عون عليه وسنحته له بل يبقى على ما هو
عليه من الصون ولا كذلك حال ما هو مادة للحار فانه ينقلب
في الجوهر فان النفط اذا صار نارا انقلب جوهره وتغير
نوعه وكذلك الخبز اذا صار دما تاما بتحيل البدن على طريق
انه يستحيل في الجوهر الحار الذي في البدن فافهم من الجوهر الحار
الجوهر الذي صورته الحرارة الغريزية لا كيفية الحرارة
وحدها وينقسم الى ما بالفعل والى ما بالقوة اما الذي بالفعل
فمثل الصبي الخصب الذي يضم الانسان الى نفسه حتى تلتقي معدته
فان الصبي لقرب العهد بالكون اكثر حارا غريزيا فاذا انضم
الى بدن الانسان صار منزلته بمنزلة النار التي يضاف اليها نارا
اخرى واما الحرارة التي يستفيدها من الادوية فهي تقوى
شوزه من حرارة البدن فهي لذلك لا تكثر من كميتها بل تزيد
في كيفيتها فيكون منزلتها منزلة النار التي ينفخ عليها
مثلا حتى تشتد كيفيتها وايضا فان جوهر الحار الغريزي
جوهر مولف من مادة وصورة والمادة حاضرة للبدن الذي
يضم الصبي الى نفسه وهي جوهر القلب والمعدة والصورة تستفيدها

٣

من الصبي وهي بعينها الحرارة الغريزية فانها حرارة هوائية لدينة غير لذاعة
مناسبة للحرارة التي يضاف اليها ولا كذلك الحال في حرارة الدوا
فانها نارية يابسة لذاعة فلذلك صارت حرارة الصبي تفيد
البدن زيادة في الكمية وحرارة الدوا زايدة في الكيفية واما
الذي يزيد في جوهر الحار وهو بالقوة مثل الاغذية فانها
تولد الدم والروح وكل واحد منهما جوهر حار حرارة غريزية
فلذلك صار يزيد في كمية الحار الغريزي في البدن الفصل
على كم ضرب يكون فعل كل ما يرد على البدن على ثلثة ضروب
التفسير الغذا انما هو غذا ليس له في ظاهر الامر تاثير في البدن
اصلا لا يمكن البدن لا يزال يحيله ويغيره شيا فشيا الى
ان يقلب جوهره الى جوهر البدن وهذا هو معنى القهر له
فاما الدوا فان كان يفعل فيه البدن اولا ويخرج قوته
الى الفعل فانه من بعد ياخذ في تغير البدن شيا فشيا
الى ان يصير ذلك التغير ظاهرا محسوسا وهذا هو معنى قهره
البدن وربما يودي القهر الى فساد البدن وذلك في
الادوية السمية واما الغذا الدواي فان قوته الدوايية
اذا خرجت الى الفعل لا تزال يفعل في البدن
بالدوايية ويفعل فيه البدن من قلب جوهره الى جوهر

البدن فيكون في اول الامر قاهر البدن بالدوائه وهو يغيره مزاج البدن وهذا هو معنى قهره له ولان البدن لا يزال يقاومه شيئا فشيئا ويغلب جوهره بالخره الى جوهره صار هو القاهر له بالخره **الفص** كم هي اجناس الادويه اربعه وما هي **التفسير** قد اخذ في هذا الفصل بشرح احد الاصناف الثلثه التي ترد على البدن وهو الدوا وذكر ان له اصنافا اربعه احدها صنف ما لا يغيره البدن وهو يغير البدن وهذا هو جنس الاشيا القتاله اما بفرط الحر كسم الافاعي واما بفرط البرد كالافيون وانما قال في سم الافاعي انه لا يغيره البدن مع حكمه عليه فيما قبل انه يتغير من البدن يسيرا لانه جزء من الحيوان فلا يبعد ان تكون قوته اما بالفعل او الانحاح من التغير والاستحاله من البدن اكثر من ملاقاة حرارته وانما قال انه يقتل بالحراره وهو يقتل بالمضاده لان المضاده للسميه التي يقتل بها يوجد تابعا المزاج الغالب عليه الحراره ومعنى قوله في الافيون ان البدن لا يغيره اي لا يفيد بردا حسبما يفيد الادويه الحاره المزاج حرارة اولا وذلك ان الحر

بتقدح

يتقدح من البدن في الادويه الحاره ثم يزايد شيا فشيا
الا ان يعود على البدن فتسخنه ولا كذلك الحال في الادويه
البارده فانه لا تقدح فيها من البدن برد بل شي
يعستم الى الجزامن حراره البدن تستعد بها بسرعه نفوذ
الى القلب فاذا صار اليه برده تبريدا قويا اخمدت
حرارته والافيون ليس يقتل بمضاده الجوهر بل
بالبرد المزاجي الغالب عليه وانما صار لا يخدر الما والثلج
والجمد مع بساطتها وخلوص بردها ويفعل الافيون
ذلك وبرده ممزوج بحراره اذ هو جوهر مركب
لغلظه لا تستحيل عن مزاجه سريعا ولا يزال يوثر تبريده
الى حد التخدير واما الثلج فشانه ان يذوب اذا لقي حراره
البدن ثم يسخن ولا يفعل التخدير ولذلك لو استبدل
به اذا ذاب قطعه فقطعه يلغ من تبريده ان يخدر فهذا
احد ما ذكره من اصناف الادويه والصنف
الثاني هو الادويه التي تتغير من البدن اولا ثم ترجع فتغيره
وتفسده اما ان يرق ويلطف مثل الشوكران او يعفن
كالذراريح وافهم ان الشوكران وما شاكله من البنج والافيو

والبيروح ليس يقتل شي منها بمضاده الجوهر بل
بالتزيد القوي ولذلك ان احد منها المقدار اليسير لم يوثر
اثرا اصلا فضلا عن ان يضر بل تعود الانسان اخذ شي
منها يسيرا بحيث تقوى على قهره طبيعة البدن ثم
لم يزيد فيها شيا فشيا حتى ياخذ المقدار الاكثر لم يضره لما
يحدث من المشاكله لها في البدن الا ان امثال
هذه الادويه انما تقتل اذا وصلت برودتها الى
القلب وليست تصل اليه الا بان تنقسم الى اجزا صغار
تستفيد سرعه نفوذ في المجاري الى القلب والتي
تقسمها الى هذه الاجزا وتدفعها الى القلب هو
حراره بدن الحيوان فاذا وصلت الى القلب بسرعه
لم تكن قواها قد انكسرت بعد فتبرد القلب تبريدا يودي
الى خمود حرارته وهذا هو معنى قوله بان تروي وتلطف
واما الادويه المعفنه فانها في طبيعتها مفسده لبدن
الانسان فاذا خرجت قوتها المعفنه الى الفعل
فانها تقتل لا محاله وليس يسلم الانسان منها مع حسن
التدبير الا كما يسلم من السموم القاتله غير انه متى اخذ

يؤول

القدر والمزاج ...

بطمم

٨٥ 65

ومن هاهنا مطلب

بضم الصبي الى النفسه وهي جوهر القلب او المعلق الصون بتشبيلها من الصبي وهي تنتش الحرارة الغريزية فانها حرارة هوائية لذلك غير لذاعه مناسبة تقسيمها الى هذه الاجزا وبيدرقها الى القلب هو حرارة بدن الحيوان فاذا وملت الى القلب بسرعه لم يكن قد انكسرت لعذوبة بردها القلب تبريدا يودي الى جمود حرارته وهذا هو معنى قوله بل برق وبلطف واما الادويه المعفنه فانها في طبيعتها مفسد لبدن الانسان فاذا خرجت قوتها المعفنه الى الفعل فانها تقتل لا محاله وليس يسلم الانسان منها مع حسن التدبير الا كما يسلم من السموم القاتله غير انه متى اخذ القدر اللازم منها جيدا فقد لا يفعل اثرا في البدن حسب ما لا يحرق الشرار من النار مع كونها محرقه لا محاله وهذه الادويه حاره في من اجلها حرارتها لا تستكثر ان تكون عند نوع ما الحرس الحيوان حاره بالفعل وانما تقوتنا حرارتها ابا بالفعل حرارتنا عليها واما الان حرارتها مستكنه في جواهرها الغليظه فان امثال هذه الادويه مع فرطه

ای هاهنا

قراها

مطلب

وبه

ای هاهنا مطلب

حرارتها غليظة بجواهرها فلغلظ جوهرها تتحير في العروق
والمنافذ ولا يخرج عن البدن سريعا ولا يزال يكتسب في كل
جزء من البدن حرارة نارية لاستعدادها لقبول ذلك حتى يؤول
الامر بالخرء الى ان تكتسب حرارة نارية شانها ان تهري اللحم
وتذيبه وتقرحه ولذلك صار الذراريح يقرح المثانة لانه اذا
صار اليها يكون قد اكتسب الحرارة في طول المسافة بحيث ان
يمكنه ان يقرح بها واما الصنف الثالث فهو الكيفي الادوية التي
شانها ان تتغير من البدن اولا ثم ترجع على البدن فتغيره
ثانيا وهذا هو جنس الادوية المسخنة فانه ينقدح فيها
من البدن الحرارة ثم لا يزال يمعن ويزداد فيها تلك الحرارة الى ان
يعود على البدن فيسخنه كالحال في الفلفل والعاقرقرحا والجندبيدستر
والصنف الرابع هو صنف الادوية الغذائية كالبصل والثوم والخس
والكشك فانها في قواها الدوائية اذا اخرجتها طبيعة البدن الى
الفعل عادت على البدن بالتسخين او التبريد ثم ان الطبيعة لا تزال
تغيرها وتحيل جواهرها الى جوهر البدن حتى اذا صارت

جزا

حرارته يكون قواها الذي اتية قد اضمحلت وأكتسبت من البدن مثل
مزاجه فلذلك صارت تتشبه به الفص لم صارت اجناس الادويه
اربعه التفسير كلام صاحب الكتاب في هذا الفصل مجمع فان
غايته ان اصناف الادويه لم صارت اربعه والعلة في ذلك
ان الادويه منها سميه ومنها غير سميه والسميه اما ان
تفعل بمضاد الجوهر او بافراط الكيفيه وغير السميه اما دوا
محض او دوا غذائي وان عني به ان اصناف ما يرد على البدن
لم صار اربعه والعلة في ذلك ان الوارد اما ان يكون هو القاهر
للبدن دائما وهذا هو السموم والادويه القتاله واما ان
تكون البدن هو القاهر دائما وهذا هو الاغذيه المحضه
العذائيه واما ان تكون البدن تفعل فيه اولا ثم تنفعل منه
ثانيا وهذا هو الادويه المحضه الدوائيه واما ان تكون البدن
ينفعل منه اولا ثم تفعل فيه من بعد ثانيا وهذا هو الادويه
العذائيه الفص لم صارت الادويه التي تسخن البدن او تبرد
بالقوه بعضها اذا ورد على البدن من ظاهره ضر واذا ورد عليه

ملغت مقابلته

من داخله لم يصر **التفسير** يريد في هذا الفصل بذكر الطرق التي
يوقف بها على قوى الادويه وان اصح الطرق هو ما يظهر من فعل
الشي وتاثيره في البدن ثم كان يوجد في بعض الاشيا مخالفة تاثيره
في سطح البدن وفي عمقه حتى صار ينفع او يضر من داخله دون
خارجه او من خارجه دون داخله او ينفع او يضر من كلي
الوجهين معا ما زيوهم ها هنا شبهه وهي ان فعل الحكيم
من تاثيره في ظاهر البدن الى ان تاثيره في باطنه او من تاثيره من
باطن البدن الى تاثيره في ظاهره لتبين ما يصح كليا واقول ان هذه
المخالفه توجد في مقادير التاثير لا في نوع التاثير وذلك انه
ليس يوجد دوا يسخن في الظاهر ويبرد في الباطن وعلى
البدن يوجد بفعل فعلا واحدا في الموضعين الا ان تاثيره
في الباطن يتبين اكثر واقوى من قبل ان الحار الغريزي والقوه
المتصرفه في امثال هذه الاشيا توجد ~~الحراره التي تضعف~~
~~البها ولا كذلك الحال في حرارة الدوا لانها نارته ناتيه لما عه~~
~~فلذلك صارت حرارة الصبي تنفذ البدن زياده في الكيه~~

عوهمن ها هنا النقص الذي يتقدم ذكره وهو في الباطن ... فتخرج قوى الدوا الى الفعل ... الى عند ... فلا تزال ... من كل جزء ... فتلتيه ... قوتها ... ولا ...

ولانها

ولانهما للطافة جوهرهما يسرع اليهما الانفصام فيستحيل
بعضه الى جوهر البدن ويندفع البعض مع الاثفال وليس في ظاهر
البدن قوة مغيرة هاضمة ولان امثال هذه الاشيا يوخذ منها
القدر اليسير في الوقت بعد الوقت ولو استكثر منها في
كل وقت ضرت لا محالة واما الجواهر الغليظة التي تضر من داخل
كالاسفيذاج والاقليميا فلان امثال هذه الاشيا ليس من شانها
ان ترد على الاعضاء الباطنة فاذا اوردت عليها وجدت منافية
لها وايضا فانها تضغط هذه الاعضا بثقلها وهي لا تحمل الثقل
والضغط المحتملة الاعضا الظاهرة واما الاشيا التي تضر من الوجهين
كسم الافاعي ولعاب الكلب الكلب او تنفع منها كالمصطكي
وسنبل الطيب فانهما اشيا لطيفة الجوهر فللطافتها تقبل
مبدا الفعل في الظاهر فربما تما تسلك في الباطن فيتبين
ضرره او نفعه من الوجهين جميعا وان كان نفوذه في الباطن
اسرع واقوى لما عرفت **الفص** لم صارت الحمرة اذا وردت
الى داخل البدن اتحت واذا القيت من خارج لم تحتد النفس

هذا احد جزئيات الشك المتقدم وهو لم صار الخمر تسخن من داخل
ولا تسخن من خارج والحمام تسخن البدن اذا وردت عليه من داخله
من طريق انها تزيد في كمية الحار الغريزي وذلك ان جوهرها
ينقلب الى الدم والدم هو المادة الاولة للحار الغريزي فاذا
صارت دما انقلبت الى جوهر البدن وذلك اذا لم يكن مفرط
المقدار فان فرط المقدار يغمر الحار صنيع الحطب الكثير
بالنار واما اذا وردت عليه من خارج لم ينقلب جوهرها
الى جوهر الدم لان للبشرة في ظاهر البدن قوة مغيرة هاضمة
ولذلك لا يزيد في جوهر الحار الغريزي لكن ليغمها الحار ه
فتخرج الى الفعل بعض الخروج بما لاقاتها الحار الذي في ظاهر
البدن فهي لذلك تزيد في كيفية الحرارة زمانا ما ولذلك فان
القول بان الخمر لا تسخن البدن اذا ورد عليه من ظاهر البشرة قولا ه
بتلك البتة **الفص** لم صارت الادوية القتالة قديما ولها
الناس من ابراء الكثير فلا تقتلهم **التفسير** هذا شك اخر وهو
لوضوحه مستغني عن الشرح **الفص** لم صار الافيون اذا ه

سخن

يسحق بالنار حتى يصير حارا بالفعل ثم يوضع على البدن يبرده

التفسير هذا شكل اخر وهو ان اقوى ما يستدل به على قوى
الادويه وهو ان نعتبرها من جهة تاثيرها في البدن فعلم ان الافيون
المسحق بالنار لا يسخن بل يبرد والافيون المسحق اذا ورد على البدن
من خارجه فقد يسخن الا ان سخونته تزول سريعا لانها عرضيه
ومن بعد يأخذ في التبريد الذي هو له طبيعي واما اذا ورد
عليه من داخله ويكون قد استعد لحرارته لان ينقسم الى
اجزاء صغار وينفذ في العروق الى القلب سريعا والقياس
يوجب ان يكون تبريده اسرع

الفصل كم هي القوانين
والدستورات التي يمتحن بها قوة الادويه وما كل واحد
من الادويه المفرده يمتحن حتى يعرف قوته ثمان طرق

التفسير الادويه يعتبر قواها اما بطريق القياس
وتسعفه او بطريق التجربه وهو ان يعتبر التاثير الذي يوجد
لها في البدن ولما كان يعتبر بطريق التجربه شبه وشكوك
قدم الكلام فيها اولا ثم اخذ في هذا الفصل يورد الشروط

التي ينبغي ان تراعى ليصح الحكم على قوى الادوية من تاثيرها
في البدن واحد تلك الشروط ان يكون الدوا معرى
من كيفية عرضية لئلا نغلط فنتوهم ما يفعله بكيفيته
العرضية انها صادرة عن قوة الطبيعية فان الافيون المسخن
بالنار وان اسخن بكيفيته العرضية فان فعله الاصلي هو التبريد
واسفيذاج الرصاص المسخن بالنار قد يصح له ان يسخن بحرارته
العرضية وفعله الاصلي هو التبريد ولب اللوز اذا زنخ
اكتسب حرارة قوية ليست له في الاصل وكما يمتحن الدوا معرى
من كيفية عرضية فليمتحن ايضا وحده لا يخالطه شي اخر
ولذلك الجبن فان الماء مع تبريده متى كان مالحا او كبريتا
وحديدا يسخن والسمك الطري مع تبريده اذا ملح اسخن والثاني
ان يمتحن الدوا في العلل البسيطة لانه في العلل المركبة
قد يظهر له تاثيرا بالعرض فينخدع الحاكم ويحكم عليه بخلاف
ما له في الاصل كالحال في الراوند ونفعه من الحمى
البلغمية فيقطيعه وتلطيفه البلغم الغليظ اللزج فيتوهم

بعرص

شي اخر فانه مثل اخالطه

في الباحث

المستعمل

المستعمل انه نفع منها بالتبريد فنفعه للحمى هو بالذات للمادة وبالعرض
للحمى والثالث ان يستعمل في علل متضادة ليكون الثقة بقوته من
الوجهين فان الدوا ايضا ينفع من العلل الحارة واضر بالباردة كانت
الثقة ببرده ابلغ اذا كانت من الوجهين ومن وجه اخر فان نفع الدوا
وان كان بطريق العرض لزم ان ينفع من المرض المضاد بقوته الاصلية
فاذا كان يضره وقعت الثقة به من هذا الوجه ايضا وايضا فان
الدوا الواحد قد ينفع من المرض الحار بالنفض ومن البارد بالتبديل
فمتى استعمل في علل متضادة وقف على ذلك فيعلم ان قوته ليست
مركبة بل انما فعل احد الفعلين بالذات واولا والاخر
ينبع فعله نفع ما فصار ذلك فعلا ثانيا وبالعرض وذلك كنفع
السقمونيا في حمى الغب والرابع ان تكون قوة الدوا مساوية
لقوة العلة فان الدوا الضعيف البرد لا يتبين له اثر محسوس
في المرض الشديد الحرارة ولهذا ينبغي ان يمتحن فعل الدوا في المرض
الذي هو اضعف اولا ثم فيما هو اقوى منه ثم في القوي جدا
ليتبين قوته على التحقيق والخامس ان يعتبر قوة الدوا في

الاسخان والتبريد ساعة يرد على البدن وبعد ذلك يميل فان بدا ان
ظهر له اسخان او تبريد اولا ويظهر ضده من بعد فالذي ظهر اولا
اذا كان الدوا عار بامر كيفيته ومن شوب به كان فعلا بالذات والذي
ظهر اخيرا بالعرض مثال ذلك ان تبريد الما قد يتبعه
جمع منافذ العضو ويتبع ذلك حصر الحار العزيزي ويتبع هذا
ان يسخن العضو وتسخين البابونج مثلا قد يتبعه تحليل منافس
العضو ويتبع ذلك تحليل الحار الغريزي ويتبع هذا ان يبرد
العضو والفعل الذاتي للما هو تبريد اولا واما ما تبع اخيرا
فهو بالعرض كما ان الفعل الذاتي للبابونج هو تسخينه واما
ما يتبع ذلك اخيرا فهو بالعرض والسادس ان تتفقد تاثيره في
الاسخان والتبريد وغيرهما هل هو دايم في كل وقت وفي كل بدن
فان كان بالزيادة والنقصان فان كان اذا لقي البدن اسخنه
او برده ثم لا يزال يتزايد دايما مع طول الملاقاه ففعله
بالطبع لان الفعل بالطبع يجب ان يوجد دايما وان كان لا يزال
يتناقص بانتقص على طول الملاقاه الى ان ينعكس على البدن

91

70

فيفعله بالعرض والفرق بين هذا وبين الذي قبله ينقصى التاثير ان
الذي يفعله اولا وبين بعد يحدث حال اخرى وكذلك فان
الاول بالفعل والعرض ان يطهر للدوا بعد مفارقته للعضو
الاول بالفعل الذاتي الذي يوجد وهو ما للعضو ويحتمل ان
يفعل وهو مفارق واما الثاني فيتبين التناقض في التاثير
شيا فشيا الى ان يصير على الدل ولا يتوسط بينهما حال اخرى
اصلا والسابع ان يكون الحكم على قوى الدوا بحسب لا على الاطلاق
بل بحسب النسبة فان الحكم على قوى الدوا اعتبار على الاطلاق
لا بحسب الاضافة يوجب ان يكون بعض ما يحكم عليه بالبرد
حارا فان النوكران بحسب اعتبار في ذاته حار لانه يغلي
ويبخر ويولد المثل وهذه افعال تصدر عن الحرارة ولهذا صار اعتبار
بالاضافة الى ابدان مختلفة يوجب له الحرارة اضافة الاجسام
النامية بالنسبة الى غير النامية حارة واذا كان الحكم على قوى الادوية
انما هو بحسب النسبة فليس ينبغي ان يكون تلك النسبة الى
ابدان مختلفة كما فهمت ولا الى انواع مختلفة والا لزم ان يحكم

النسبه

وبه

على بعض الاشيا بالتضاد فان الشوكران يوجد منع تبريد للانسان ٥
متحيا للزرازير لان حراة الانسان لتوفرها تفسم امثال هذه الاشيا
الى اجزا اصغار وتبدرقها الى القلب والعروق الضوارب لسعتها
تحدثها بالانبساط البدثى بعا فصيرا الى القلب وقوته متوقف ٥
فيبرده تبريدا قويا ولهذا صار من كان ابحن من احاسن الناس ٥
ويتناول امثال هذه بالشراب كان اسرع وصولا الى القلب والبلغ
نكايه فيه واما الحيوان الذي هو اضعف حرارة من الانسان
فان حرارتها لاتزال تبعد لتحرها في العروق يشافهنيا فيهضم
فيها وتغذوا ابدانها وتذكي حرارتها ولهذه العله بعينها صار
الراوند بيرد القرش وبسحن الانسان وصار الحرنو والنشر ٥
يقومان في ابدان الشمان مقام الغذا او في ابدان الناس
مقام الدوا ولعل الم بسبب الحرنو في ابدان بعض الحيوان
كيفيه ردنه اما بعفه او غيرها فتقتله كالكلاب ٥
والخنازير ولبن البيش تقتل بمضاد الجوهر بل بفرط الحرا ٥
ولذلك صار النوع الهلهل منه وحد على الاكثر افتل وايا

ضروب

ضروب اخر منه تختلط بالادويه الاخر وتستعمل في بعض
العلل فتبراها واخبرني بعض من تولا للسلطان اعمالا
ببلاد الهند انه عولج هناك من بواسير كانت به بالبيش
الابيض ففعل ما تفعله الذكي بن ديك والادويه الحاره من قلعها
واستيصالها لها فبرا ابرا تاما واداه ان الامر على ما حكينا
فيجب اذ يكون الحكم على الشي بحسب النسبه الى النوع من الحيوان
الذي تنبت المية بانيه وهو في صناعه الطب نوع الانسان
لا غير والثامن ان تفرق بين الغذا والدوا فتعلم ان الغذا
شانه ان يستحيل الى جوهر البدن ولذلك فهو بما هو غذا
محض لا يبرد بل تزيد في جوهر الحار الغريزي الا ان يكون
قد خالطه شي من الكيفيه الدوائيه المبرده وان الدوا
يسخن ويبرد بكيفيته لا غير **الفصل** و فيها ايضا طريق
اخر سوي هذا الطريق الذي يستعمل فيه من اراد معرفه قوي الادويه
التفسير الطريق الى استخراج قوى الادويه تنقسم الى قسمين
احدهما طريق التجربه وقد عرفنها وهي ان تتفقد تاثير الدوا

ملعر الغـ

في البدن وما يولد فيه من حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة
او غيرها من سائر التأثيرات الاخر ويحكم عليه بحسب ذلك
بعد ان تراعي فيه الشروط التي قدمنا ذكرها والاخرى
طريق القياس وهو ان يقاس من سرعة وعسر انفعال الدوا
من الحرارة والبرودة من خارج على مزاجه مثل ان يحكم بسرعة
استحالته الى النار بحرارته وبسرعة جموده على برودته ومن
عسره على حرارته ويراعي ايضا في ذلك شروط سنفهمها
وهذه الطريق اصح طرق القياس عند اكثر الاطباء وقد
يقاس من طعم الدوا او من رايحته ولونه ايضا على مزاجه وهذه
الطرق انما يستظهر بها في امتحان قوى الادوية لتتاكد
بعد المشتعل بما يتفق عليه من قوى الدوا **الفصل**
وكيف تكون المعرفة بقوى الدوا من سرعة استحالته
وعسره **التفسير** افهم ان سرعة استحالة التي عن النار
من ادل الطرق القياسية على حرارة مزاجه لان الحرارة
لحرارة الدوا المادة هو اصل الحرارتين اعني حرارة النار وحرارة

طرق

وحرارة

وحرارة البدن صار يمكن ان ينقل الحكم من احدهما الى الاخر
فنحكم على ما هو سريع الاستحالة الى النار بانه مسخن للبدن وانه
سريع الاستحالة الى النار الان فقط فهذا الحكم لا يمكن
دائما ولا كليا فان اشيا كثيرة لا تسخن البدن مع سرعة استحالتها
الى النار كالزيت والصندل والسعر والقصب واشيا اخر تسخن
البدن ولا تستحيل الى النار كالخمر والاسباب التي لها صار
لا يستمر هذا القانون كليا تنحصر في ثلاثة اشيا احدها
من جهة الفاعل وهو تفاضل الحرارتين في القوة فان حرارة النار
حرارة بسيطة وهي لذلك في غاية القوة وهي مع ذلك بانها
وهي لذلك لطيفة غواصة على الاجسام واما حرارة البدن فهي
مكسورة بالضد فهي لذلك ضعيفة ومع ذلك فانها مع رطوبة
فهي لذلك بخارية غليظة ولهذا صارت النار تقوى على ان
تحيل اشيا كثيرة الى جواهرها ما لا يقدر على احالتها البدن كالادهان
والادسم فهي لذلك لا تستحيل الى جوهر النار وتستحيل في البدن
الى جوهر الدم اذا كان في البدن قوة غاذية متغيرة له الى جوهر

لتها

البدن ... مسخن ... هو

ولنس للنار بلك القوه واما السببان الاخران فهما من جهه المنفعل
احدهما اختلاف جواهر الاشيا في الغلظ واللطافه فان الجوهر
اللطيف ينفعل من كلتي الحرارتين وان كان بالزياده والنقصان
واما الجوهر الغليظ فينفعل من النار ويستحيل اليها ولا ينفعل
عن حراره البدن ولا يستحيل عنها ولهذا صار الزيبق يلتهب
عن النار سريعا ولا يسخن البدن اسخانا له قدر لانه لغلظه
ولزوجته يثبت بما يلقاه من سطح البدن ولا ينقسم الى
اجزا ولا يغوص الى موضع الحراره ولذلك لا يستحيل عن حراره
البدن ويستحيل عن النار سريعا ولهذا المعنى متى طبخ الزيبق
مع الما فني الما وبقي الزيبق والسبب الاخر هو تخلخل اجزا
الجوهر واندماجها فان المتخلخل الاجزا يغوص فيه النار سريعا
ويشتعل فيه داخلا وبخار حار قد يعرض له ان لا ينقسم
الى اجزا صغار يستولي عليها حراره البدن كالحال
في الشعر والقصب ولذلك لا يقدح فيها النار بل من حراره
البدن ولا يسخناه ولهذا صارت الادويه المسخنه كالفلفل

الزيبق

ونحوه

ونحو منى لقيت الدن دمى متحوقة اسخنته بسرعه ومنى
كانت اجرا كبار لم تسخنه اسخانا بشيرا اسريعا ولا اسخانا
ظاهرا **الفص** اما الطريق الذي يستدل به على قوة الدواء
من سرعه استحالته وعسر استحالته الى النار فقد بين ووضح
وينبغى ان يوضح ويبين الطريق الذي يستدل به على ذلك من سرعه
الجمود وعسره **التفسير** انه كما يدل سرعه الاشتعال
من النار على حرارة المزاج كذلك يدل سرعة الجمود من البرد
على برودة المزاج بعد ان يحدد فيه حال الجوهر في اللطافة والغلظ
فمتى كان شيان متفقان في لطافة الجوهر وغلظه فاسرعهما
جمودا بالبرد ابردهما مزاجا وان اختلفا في اللطافة والغلظ
واتفقا في المزاج معا فالاغلظ يجمد اسرع وان كان الاغلظ
ابرد فهو لا محالة اسرع جمودا وان اختلفا كان غلظ احدهما
بحسب برد الاخر جمدا في وقت واحد الا ان الاغلظ جوهرا
يوجد اصلب جمودا وان لم يكن غلظ احدهما بحسب

فيهما

برد الاخرفا لذي هو اغلظ جوهرا او اشد بردا في المزاج يجمد
اسرع وحال الاشيا التي تسخن بالبرد وانتصلب كالادهان
هذ الحال تجبيها وافهم انه ربما يتفق ان يكون لطافة الجوهر
سببا لسرعة الجمود وان كان المزاج اسخن فان الخمر يجمده
اسرع مما يجمد دهن القرع وهو ابرد منها واغلظ لان
الالطف اسرع انفعالا ولهذا صار الحكم بالجمود الكثير
غير مستقيم **الفصل** فذاتي القول على شرح طريقين من
الطرق الداخلة في باب البحث عن قوى الادويه المفردة وابنا
بيانا بينا فينبغي الان ان نشرح ايضا الطريق الثالث المودي
الي معرفة قوة الدوا من طعمه كيف الحال فيه **التفسيرة**
هذا الفصل يفتتح الكلام فيه من الاستدلال من الطعوم
على قوى الادويه ولان المطعومات يلقى الفم واللسان وتوثر
فيه بالطعم واللمس معا صار يتوهم انه اقوى الطرق الفاية
الا ان التي لما لم يبق ملاقيا للسان الى ان يخرج قوته الى كمال
الفعل ولا اللسان اصل الحار العربزي المخرج لكيفيا
الاشيا كان يوجد بينه وبين سائر البدن بون بعيد

في

٩٥

74.

في التجافيد وكثير الحسن صار لا يمكن ان يتغير الحلم بن اللبن الى
جملة البدن الا مع حدايد شروط يتفهمها و سبب وجدان
الطعوم للاشيا هو التركيب بن العناصر الاربعة فان الطعوم من
الكيفيات التي يوجدها التركيب ولذلك يوجد البسايط ٥
عارية منها ذا طعم فيه شوب من التركيب و ما ربما كان من
المركبات اقرب من العناصر بعد ذا طعم خفي كالتبن والحلفا
واما سبب تكثر الطعوم فهو اختلاف مقادير العناصر
في المركبات و اختلاف امزجتها و اختلاف جواهرها في القوام
وهذه الاسباب باعيانها قد يكون اشيا بالكثير الطعم الواحد
بالاقوى والاضعف حتى ان الاشيا المعاين ذوات الطعوم ٥
الواحد قد يكون البعض منها ماكول العدا كالبصل البستاني وبعضها
مما يتداوي به كالبصل البري والجبلي و البعض لا يمكن ان يدا ق
اصلا كالتفسيا و الذراريح فان هذه مع تباينها قد يجمعها الحرافه
بالاقل والاكثر وهاهنا سبب اخر رابع وهو اختلاف اجناس
المركبات فان الشي قد يكون مركبا من قوى اخر مختلفة كل واحد منها

وصار ما يوجد منها

تكثر

مركب من اعيان العناصر فيكون لكل واحد من تلك الاجزا اذا ه
مزاج ويتبع كل مزاج منها طعما فمتى كان المولد اجزا مختلفه
متشابهه كان الطعم التابع لها طعما واحدا بسيطا ومتى كان
ذا اجزاء مختلفه كان لكل جزو منها مزاجا اخر ويتبع بسبب
ذلك المزاج طعما ما اخر واذا امترجت تلك الاجزا واحدث
الطعوم المتضاده بكسر بعضها بعضا والغاذ به من الطعم
يكسر من ذي الطعم فيختلف الطعم الواحد بالاقل والاكثر
وحدث الطعوم المخالفه بتركيب بعضها مع بعض وان
كان يوجد للجملة طعم بحسب المزاج الذي يتخذه وربما اعان
الطعوم الاول اذا كسر منها وتركب معها ولما كانت الطعوم
ذات كثره وكان الطعم الواحد يكثر ايضا بالاضعف والاقوى
وجدت لها الة تفرق بينها وتميز بين الموافق منها للبدن
من غير الموافق وهذه هي اللسان وجعل يتصل به عصبان ه
للحس الذوقي على الانفراد يتشعبان من الروح الثالث من الازواج
النابتة وعصبان من شعب الروح السادس يعينان العصبين

المركبين

المحركتين لهما من الروح التابع على التحريك فهذه الشعب الاربعة تؤدين
عصبتي الحس على الحس الاثنين فصار اللسان يدرك المطعومات
والملموسات معا بسبب اعصاب كان سوي ما يأتي اصل اللسان
من الشعب الصغار **الفص** وكم عدد هذه الكيفيات
التي يدركها المذاق وما هي **التفسير** الطعوم تنقسم الى
قسمين احدهما بسيط والاخر مركب والطعوم البسائط
ثمنية الحلو والدسم والمالح والحامض والمر والحريف والقا بض
والعفص والحلو والمر من هذه بمنزلة الطرفين المقابلين
كالابيض والاسود في الالوان والبواقي متوسطات بينهما
واما المركبات كالمزاه المركبة من الحلاوة والحموضة والعفوصة
من الحلاوة والحرافة وانما امكن ان يوجد في الشي الواحد طعوم
مختلفة بل وقوى متضادة كالتسخين والتبريد والحبس والاطلا ق
لما علمت من ان التركيب ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون
الشي مركبا من اعيان الاستقصات وامثال هذه الاشيا تكون
متشابهة في اجزائها ولكن يمكن ان يكون فيها قوى متضادة

اوطعوم متشابهة لان المحل الواحد لا يمكن ان يجتمع فيه الضدان
والاخر ان يكون الشي من كان من اجزا كل جز منها مركب من اغيان
الاستقصات فيختص كل واحد منها بمزاج على حدة يستحق
بسببه قوة ما وطعما ما ولونا خاصا وربما كان لاحد
تلك الاجزا قد استحق بمزاج له قوة او طعما ما والاخر قوة
وطعما ما متضاد اللاول فيوجد لمثل هذا قوة وطعما
مختلفة ومتضادة اما الطعوم فكما تجد في الباذنجان
مرارة وحرافة وقبضا وفي الحصرم حموضة وعفوصة وفي
الهندبا مرارة ونفاهة وفي الزاج قبضا ولذعا واما
القوي الاخر فكالتحليل والقبض في البابونج وهما متضادان
وكالحبس والاطلاق في الكرنب والعدس والترمس وهما
من الاضداد واذا كان الضدان لا يمكن ان يجتمعا في محل
واحد معا فالواجب ان يكون في الشي اجزا مختلفة الا انه
قد يمكن ان تتميز تلك الاجزا بعضها عن بعض كما
امكن ان يتميز من الاجزا المائية والجبنية والزبدية

في اللبن

٩٧

76.

في اللبن والحمض ويمير بين جزي الكرنب والعدس بالسلق وبما
لا علل التمشير بينهما الحال في البابونج بالحري ان يوجد
لما هذا شانه مزاج اخر ثاني يصدر عنه بسبب ذلك افعال
اخر الفص ومما نتولد هذه المذاقات الثمان النفسير
اختلاف المذاقات انما توجد بسبب اختلاف جوهر المذاقات
والمذوقات انما تختلف جواهرها اما بسبب اختلافها
في الغلظ واللطافة فبالحق اذا صارت المذوقات ثمنية
متولدة من اختلاف جواهر المذوقات في الغلظ والمذاقة
ومن اختلاف امزجتها الفص وكيف يكون تولدها
من قبل جوهر الشيء الذي يذاق في لطافته وغلظه النفسير
متى كان جوهر المذوق غليظا تبعه من المطعوم اما الملوحة
او الحلاوة او العفوصة وان كان لطيفا صار طعمه اما حريفا
او دسما او حامضا وان كان معتدلا صار اما قابضا او مرا
اما ان العفص غليظ ارضي واقل غلظا منه الحلو واقل طعما
منهما الملح وذلك لان الثمار في اول ما تبتدي تكون عفصه

والطافة

غلظا

ارضية يابسة فالعفص ارضي غليظ فاذا الطفت بالحرارة لطفا
معتدلا لا انها تنضج تصير حلوة ثم قد يكون اكتسابها
الحلاوة من غير ان تصير البتة رطوبة لعدمها كالحال
في الشاهبلوط والمسري من البلوط العفص وقد تصير اليها
رطوبة قليلة غليظة كالحال في التوت وقد يكون الرطوبة
كثيرة لطيفة كالحال في الاعناب واذا كان الحار المنضج
ملطفا فبالواجب صار الحلو اقل غلظا من العفص
واما المالح فانما يحدث اذا عملت الحرارة بالتلطيف
اكثر من عملها في الحلو حتى يشرع من النضج فلذلك هو
اقل غلظا واما ان الدسم والحامض والحريف لطيف فيدل
على لطافة الدسم علو الادهان على الاشيا السيالة اجمع
وذلك انها لما كانت الزهومية كانت الطف واخف وزنا
ولذلك تستحيل الى الهوى سريعا وانما يوجد لها المتانة
واللزوجة ليثبت ما بها من نوى الطبخ ولذلك متى عفنت
الادهان كانت اكثر متانة ولزوجة ويدل على لطافة الحامض

ان

ان الثمار العفصه تصير حامضه بما حركى النهار من المابيه ٥
الا ان تلك المابيه لطيفه لان فيها بعض النضج بدليل ان
العصارات توجد تحمض بالجود ذلك حرارتها الاصليه وان
كانت تحلل شوفر الحر الا انه تحدث لها حرارة عفونيه ٥
وكذلك الحال في الحشا الحامض فانه تحدث ابا نال
الطعام هضوم من حرارة قاصر ولذلك للبيتي شي من الادويه
البارده التي تفعل حامضا لان مع الحموضه بعض النضج فبرد
الادويه الحامضه لا تبلغ ان تفعل وايضا فان الحامض تنفذ من
سطح العضو الى عمقه بخلاف العفص فاذا كان العفص غليظا
وهو مخالف للحامض والحامض لطيفه ويدل على لطافه
الحريف غوصه في الاجسام بسهوله اكثر من غوص سائره
الاشيا الاخر ولانه يفعل ضد ما يفعله العفص الغليظ من الجمع
والتكثيف واللزز فانه يحل ويفرق ويجردوا ايا ان القابض
والمر معتدلا لان في الغليظ فيدل على اعتدال القابض حاد ثه
عن العفص من الترتب فوته والعفص تنكسر قوته ابا ه

بالحرارة وحدها فيحدث ما ذكرنا من خلاف الشاهبلوط واما
بالرطوبة وحدها فيحدث القابض واما بالحرارة والرطوبة معا
فيحدث ان كانت الرطوبة اقل وهي غليظة والحرارة متوفرة
الحلاوة كما ذكرنا في التمر وان كانت الرطوبة اكثر
من السخونة وكانت لطيفة انقلبت الى الدسومة كالحال
في الزيتون واما المر معتدل الغلظ فلانه اقل غلظا
من الملح بخلاف باطنه صاحب الكتاب فلان الدخان
وهو الطف من الرماد بحركته صعد الى فوق وهو
مر والرماد مالح ولان ما الرماد اذا انعقد بالحرارة صار ما
يعلو مرا وما يرسب منه ملحا ولان الحرارة يلح على المر
اكثر منها على الملح فلطفه اكثر ولهذا صار ما كان من
الملح خالص الملوحة فهو اصلب واكثف واقرب الى طبيعة
الارض واقل تلطيفا لما يستعمل فيه واكثر اللحم الذي يملح به
واقل تحللا كالملح المحتفر من المعادن واما ما يضرب
منه الى المرارة فهو اسرع تفشيا واكثر تلطيفا لما يملح
به كالملح المنعقد من المياه وقد يسبق الى الظن ان المر

اكثر

اكثر ارضية لان الخالص منه لا يعفن ولا يتولد فيه حيوان
ولا يعلو الحيوانات اصلا وذلك لفنا الرطوبة فيه والملح
ارطب لانه حدث من انحلال المر في النفة على ما سنشرح
بعد في باب الاخلاط ولان الرماد مع ملوحته يجتمع ويذوب
والدخان مع مرارته لا يجتمع ولا يذوب فالمراد اكثر ارضية
والجوهر الارضي اغلظ من الذي فيه ماييه وهذه الشبهة
تنحل بان نعلم ان الجوهر الحار الارضي ينقسم الى ما هو محض
الارضية كالزاج والقلقطار والزرنيخ فان منزلة هذه
منزلة الحجر والحديد المحمى والى ما هو من الارضية باري ب
لطافة كالثوم والارنب البحري فان منزلة هذه منزلة
الدخان والرماد الذين هما من الارضيات باردان والمر داخل
في هذا القسم الثاني ولذلك هو اقل غلظا من الملح فكانه في
الارضيات لطيف ومن الناريات غليظ **العفص** وكيف يكون تولدها
من قبل مزاج الجسم الذي يذاق **التفسير** افهم ان جوهرا ما
متى كان حارا في مزاجه نتجه من الطعم اما المر واما الحريف واما
المالح وان كان باردا في مزاجه نتجه اما العفص او القا

ق

بعض

وابايم

او الحامض وان كان معتدلا في مزاجه بعد ابا الحلو او الدسم
ابا ان الحلو معتدلا بالحرارة ولان الاشيا البارده اذا انقلبت
عن البرد فصارت حاره تتغير في اول الانتقال حلوه وهذا
ظاهر في ثمار الشجر فانها تبتدي عفصه وربما تصير
حامضه ثم تحلو اذا نضجت كالحصرم اذا صار عنبا
والبسر اذا صار تمرا وربما تحلو اذا نضجت من غير ان تحمض
في الوسط كما عرفت من امر الشاهبلوط وان كان
النضج انما يتم باعتدال الحرارة وهذه الثمار انما تحلو اذا
نضجت فمن البين ان الحلو حار باعتدال واما المر والمالح
والحريف فحار وان الحريف اسخنها كما انه الطفها ولعله
المر ثم المالح فيدل على حرارة المالح منعه من العفن والعفونه
يكون من الحرارة والرطوبة والمالح مع مضاد لهذا السبب
بارد ابدا والا كان يجففه للجسم على طريق التنشيف والدفع
ولم يكن ينسل الرطوبة عنه ولا باردا ولا رطبا والا لم
يجفف ولا حارا رطبا والا زاد في العفن فبقي ان يكون
حارا يابسا واما لان المر حار او لان الاشيا الحلوة تصير

ان عج

بتاثير

١٠٠

79

بسايرالحرارة فيها ثمرة كالعصارات الحلوة اذا سخنت وغلت من
والعسل اذا اعتق او طبخ او تناوله المحرورين على العكس من هذا
فان الاشيا المرة تنعكس الى الحلاوة بان تكسر الرطوبة عليها حرارتها
كالخيار والبطيخ المر من قبل ان ينضجا واما ان الحريف حار فلما
يولد في الموضع الذي يلقاه من البدن حرقة وحرارة ولهيبا واما ان
المر اسخن من المالح فلان المرافق في كل ما تفعله المالح والمالح
من يكشف برطوبة على ما عرفته والبورق والملح المر اسخن من
الملح الماكول وايضا فان ريق الصايم يتغير من العذوبة او
الى الملوحة واذا طال فيغلب الحرجة اثمر من بعده وايضا فان
مياه البحار في الشتا اقل ملوحة منها في الصيف للرطوبة وضعف
الحرارة ثم تزداد ملوحة وحرارة في الصيف وان عزل منه
شي في الشمس وجد يزداد ملوحة ثم مرارة واما ان الحريف
اسخن من المرارة لانه من الطعوم في اول ما يلقاه اللسان يلذعه
فيحرقه ويلهبه غاية اللهيب الا الحريف واما المر فليس
يفعل ذلك وايضا فان الحريف اقوى على الحل والتقطيع والتحليل

لا

من المر وايضا فان العرق في الابدان الحار اليابسه يصير ملحا
حريفا وايضا فان اللبوب اذا عتقت وبقيت انقلبت من
الغذوية الى المرارة اولا والى الحرافة ثانيا ولذلك من الاشيا
اذا افرط فيها عمل الحرارة انقلبت الى الحرافه والحده كالقطران
وغيره واما ان الدسم حار فلانه اسرع الاشيا استعدادا
للاستحاله الى النار وذلك لعمل الحرارة فيه وطبخه له ولذلك
مهما عتقت الدسومات انقلبت عن المائية الى الشهوكة
واما ان حرارة الدسم حرارة ما عند الى فيتبين من عذوبته
فان العذب حلو الا ان الرطوبه قطعت عليه حلاوته فكسرت
منها ولذلك صار ريق الصايم اذا كان عذبا من جنس الحلو
يتغير الى الملوحه اولا لان اول رتبه الطعوم الحاره التي
ينتقل اليها الحلو الملوحه ومما يدل على اقتدار الدسم
ان الثمار الحامضه اذا انضجت وقد صارت الثمار رطوبه
كثيره لطيفه انقلبت الى الدسومه كالحال فيما ذكرنا
من امر الزيتون وبهذا تبين ان الحلو والدسم وان كانا

معتدلان

معتدل الحرارة فان الحلو اكثر حرارة واقل رطوبة والدسم
اقل حرارة واكثر رطوبة واما ان العفص والقابض
والحامض باردة فان العفص ابردها ودونها القابض واقلها
بردا الحامض فيتبين مما عرفت ان الثمار في مبدا امرها
تكون بعضه ومنها عفصه حتى اذا اشتد بها الزمان وقلت بعض
الرطوبة تصير قابضة فاذا اخذ النضج يبتدي تصير حامضة
واذا انضجت حلت فان كان النضج انما يكون بالحرارة فمن البين
ان النهو يكون بالبرودة واذا كان الامر كذلك فالعفص بارد
واقل منه بردا القابض لانه عفص مكسور برطوبة ما به
عادمة للنضج واقل منهما بردا الحامض لانه يكون برطوبة
لطيفة لها بعض النضج وايضا فان العفص يجمع اللسان ويكثفه
ويجمعه ويلزه وهذه افاعيل حادثة عن البرد فالعفص
بارد ولان القابض قاصر يفعل هذه بافعالها الا انه دون
ما يفعله العفص فالقابض بارد الا انه اقل بردا من العفص
واما الحامض فقد يظن انه حدث من الحرارة والبين كذلك

لان الخمور والعصارات التي تحمض في الصيف وفي الشمس بالتعرض للنار وبالتحريك الشديد لبثت تدل على حراه مزاجه لانها اعيا فلا تحمض في الشتا والهوى البارد جدا وذلك ان حرارة الخمور الضعيفه وغيرها من سابر العصارات تتحلل في الهوى الحار وتنطفي في الهوى البارد فتتحلل بالمناسب الذي يجذبها اليه وتنطفي بالضد الوارد عليها **الفصل** فاذا تركبت اصناف لطافة الجوهر وغلظه مع اصناف حرارة مزاج الجسم وبرودته كم نوع من التركيبات تحدث عنها **التفسير** اذا تركبت اصناف غلظ ولطافة الجوهر والاعتدال بينهما مع اصناف حرارة وبرودة المزاج والاعتدال بينهما حدث تسعة ازدواجات احدها نوع ما لا طعم له وهو لان تفاهته وعدمه الطعم انما تعلم بالمذاق عده في الطعوم واما التسابه الطعوم الاخر فلانها طعوم قد عرفتها والتفه يسمى عذبا وربما عادما للطعم راسا كالما وانه لبساطته عادم للطعم اصلا وربما كان ذا طعم الا انه لا يتحلل منه شي يخالطه ارطوبة اللسان

ولا يحس له كما لا يحس للنحاس والحديد متى فعل بهما ذلك
طعم كريه وربما كان لاعتداله لا يغلب عليه طعم بل يكون عديما
في الحقيقة مناسبا لرطوبة اللسان ولا يدرك اللسان
منه ما لا يشر له وهو في المزاج اما خالص الاعتدال او قريب
منه ولذلك قد يعمل من امثال هذه الاشيا المطعمة
واشربة ذوات طعوم مختلفة كما يفعل من الحنطة والشعير
وغيرهما حلاوات وخمور وخلول واما جوهره فيكون الى
الغلظ ولذلك يوجد مغريا مشددا او قد يكون ما هذا
سبيله يابس القوام ويكون ارضيا في جوهره ويجفف
تجفيفا لا لذع له ولذلك يوجد مغريا مشددا بمنزلة
المغسول من النشاء والتوتياء واسفيداج الرصاص والاقليميا
واللوز وقد يكون رطب القوام ولذلك تخالطه ارضية
مائية لطيفة من جنس الهوائية ويكون لذلك اردا فيكون
مغريا مشددا بمنزلة الزيت العذب وبياض البيض
الني والجبن من اللبن والشمع العذب المصفى والشحوم التي

لا الدعِ لها فامّا الثّانية الاصناف التي لها طعوم فتحدث
من تركيب الجوهر الغليظ مع الحار المزاج ومع البارد العفص
ومع المعتدل بينهما الحلو ويحدث من تركيب الجوهر اللطيف
مع الحار المزاج الحريف ومع البارد المزاج الحامض ومع
المعتدل بينهما الدسم ويحدث من تركيب المعتدل
الجوهر الحار المزاج المرّ ومع البارد القابض ومع المعتدل
بينهما التفه كما عرفته الان ولا تغترن بما يقوله صاحب
الكتاب من ان المرّ غليظ والملح معتدل فان ذلك
سهو كما عرفته وهو مناقض ايضا لنفسه من بعد يقول
في تاثيرات الطعوم ان الملح يجلو ويغسل اللسان ثم يقول
المرّ اقوى جلاءً وغسلاً من الملح الا انه الطف منه وفي
غير الكلام والوجه ان الجوهر المرّ منه لطيف حار وسلك
ما الا الجه له لغلظ جوهر كالاشيا المالحة وكانه
لم يتامل كلام ثاوفرسطس وحالينوس في هذا الباب
حسنا او نسي القياس اصلاً الفصل ولكيف يفرق بين كيفيات
الطعوم عند المذاق التفسير العرض بهذا الفصل

هو ان يميز بين تاثيرات الطعوم في اللسان وانما صار اللسان
لا يحس للتفه بلذة ولا اذى لانه ليس يؤثر عليه طعما
ليس عنده فيحس له لذة او كراهية لمسه وقال في العفص
انه يجمع اللسان ويجففه ويخشنه بقوة وبالحرى ان يفعل
ذلك لانه لبرده يجمع وليبسه يجفف ولان اليابس اذا
انقسم الى اجزاء صغار لم يلتحم فيصير جوهرا واحدا
يلقى اجزاء اللسان يابسا بل يفترق في مواضع من اللسان
فلذلك صار يخشنه ولان القابض عفص ضعيف كما
علمت فهو يفعل هذه الافاعيل باعيانها الا انها اضعف
وقال في المر انه يفعل ضد ما يفعله العفص اعني انه يبسط
اللسان ويجلوه ويحلله وينقيه مما قد تشبث به ثم
يتجاوز حده الى الحرق والتخشين وانما يفعل
هذه الافاعيل لانه متوفر الحرارة فهو لذلك يخلف ملاقاة
اجزاء اللسان عندما ينقسم اجزاؤه فلهذا صار يخشن والملح
يفعل الجلاء والحل الا انه دون المر لانه مر مكسور
القوة ولان الرطوبة هي التي كسرت منه على ما فهمته صار

[illegible]

تلقى اجزا اللسان بالسوا فلا خشونة ولا نبو في منزل منهما
منزلة التوسط بينهما فهو يفعل الخل والحلا والجرد دون
ما يفعله المر وفوق ما يفعله المالح وقال في الحريف انه يحدث
في اللسان لدغا واكالا مع حرارة شديدة وانما يفعل
ذلك لان قوة الحرارة لطيف جدا فهو يغوص باللطف
والحرارة ويحدث لدغا ولهيبا واكالا وقال في الحامض
انه يلدغ من غير ان يلهب ويحدث في اللسان شبيها
بالغليان وانما يفعل ذلك لانه لطيف فلطافته
يغوص في اجزا اللسان ويحدث اللدغ ولانه يحرك الاجزا
الهوائية فيه للخروج فاذا خرجت استنكشت بالرطوبة
وصار يحدث الحالة الشبيهة بالغليان على مثال ما يفعله
الخل في الارض وقال في الحلو والدسم انهما يسكنان
الاذى في اللسان ويملسان خشونته الا ان الحلو مع
استلذاذ به والدسم من غير استلذاذ فقوله انهما
يسكنان اذى اللسان يعني الاذى الحادث عن
الطعوم الاخر وذلك لانهما باعتدال الحرارة والرطوبة
يملسان اذابات الطعوم الاخر الخارجة عن الاعتدال

اذ المسكن للوجع بالذات هو المعتدل الحرارة والرطوبه
ولذلك فانهما بلينانه وبمليسان خشونته وقوله انهما
يصلحان منه اي انهما بسبب لان يعقد البرد من غير
تحليل منه ويحلوانه حبلا يصلحان له غلظة من غير ان
يحدثان فيه تقطيعات او تفرق اتصال الا ان الحلو
يفعل مع تسخين مستلذ استلذاذ الما المعتدل
الحر بصب علي ما نال له البرد ولذلك فهو يسخن والدسم
يفعل ما يفعل من غير تسخين بين ولا استلذاذه
طاهر لانه اقل حرارة واكثر رطوبة الفصل قد اتى القول
على شرح اصناف المذاقات كم هي وبما تتولد كل
واحد منها وكيف يعرف وبقي الان شرح امر الروايح
اذ كان ذلك مما ينبغي ان يضاف اليه ما تقدم من ذكر
الطعوم التفسير هذا الفصل يفتتح الكلام فيه
بالاستدلال بين الروايح علي قوى الاشيا ويشرح اولا السبب
الذي له اذا كان بعض الاشيا يوافق من الجهة طعومها
لم يتبين في كل شي توافق رايحته طعمه وذلك ان الشم بدل

يدل من رايحة الخل حموضة طعمه ومن رايحة الكراث والبصل
والثوم حرافة طعومها وكذلك رايحة العفص والجلنار
وقشر الرمان مطبوخة تدل عفوصة طعومها ونحو هذا
كثير من الاشيا الاخر حتى ان بعض الاشيا التي لا تذاق
لاحترافها او لقذرها كالزبل والاطعمة العفنة يعرف
الناس طعومها حتى ان كثيرا من الروايح التي لا اسم
لها تلقب بالقاب تدل على الطعوم ثم يوجد الامر في
كثير من الاشياء الاخر بخلاف ذلك كالورد فان
رايحته لذيذة طيبة عند الشم وليس طعمه بلذيذ ولا
طيب عند المذاق والسبب في ذلك ما قد عرفت من
ان بعض الاشياء يوجد متشابهة في اجزايها لانها تركيبة
من اعيان الاسطقصات تركيبا واحدا اوليا فيكون
الحامل للطعوم والروايح جوهرا واحدا والوارد منها
على كلتي الحاستين يوجد صادرا عن جوهر واحد
فصار توافق روايحها طعومها وينبي عنها وبعض

١٠٥

84

الاشيا توجد مختلفة في اجزايها لانها توجد مولفة من اجزاء كل جزء
منها مولف من اعيان الاستقصات تركيبا اخر وربما يكون الموثر من
مثل هذه الاشيا في حاسة الشم جزء غير الجز الذي يوثر في حاسة
المذاق كالزوفا فان له اجزا ثلاثة احدها مر وهو حار
لطيف والاخر عفص وهو بارد غليظ ⁘ وهذان هما الموثران
في حاسة المذاق والجز الثالث المايي مستبخ الطعم وهو الذي
يتبخر فيورد على حاسة الشم عرفا طيبا وليس له تاثير في حاسة
المذاق حسب الحال فيما عرفت من حال اكثر الاشياء الفقهة
وبالحري ان يكون الجز المر هو الذي يوثر في المايي بالتبخير والا فلو
كان الجز المايي هو الذي يوثر بحرارته في رطوبته لم يبق مستبخ
الطعم وقد فهمت السبب الذي له صار بعض الاشيا ذكي من رايحتها
طعومها والبعض لم يكن فيه ذلك الفصل وكم هي اجناس
الاشيا المشمومة وما السبب في اختلافها التفسير هذا
الفصل يتضمن الكلام في اصناف المشمومات وهي صنفان هما
الطيب الرايحة والمنتن الرايحة والطيب الرايحة موافق للحا

النسمية ومخالفتها موافقتها لها هوانه لا يؤثر في آلتها التي هي نفس الدماغ
ولا في حاملها الذي هو الروح بالجمع العنيف ولا بالتفرق المفرط
ولذلك تقبله الدماغ ويجعله جوهرا وخيلا يخالط الارواح الدماغية
والارواح مركب للقوى فيقوى القوى بتوفير حاملها حسب الحال
في الطعم الحلو عند اللسان فانه لموافقته القوة الذائقة تقبله
المعدة سريعا ولذلك لمشاركتها اللسان في الطبقة الداخلة
منبسط بعضه ويتغذى به البدن فيقوى القوى بذلك ولان الروائح
الطيبة تغذو القوى صار يحكم بان الروائح الطيبة تغذو ا
القوى وامّا المنتن الراجحة فيفسد مزاج الدماغ ومزاج الروح الدماغي
ويقلل منه ولذلك يضعف القوى بفساد حاملها والالة
لها حسب الحال فيما ليس بحلو عند اللسان واذا كانت الرائحة
الطيبة تدخل في باب الغذاء على الوجه الذي فهمت فالحري
ان يكون الروائح المنتنة تدخل في باب الدواء ولذلك صار بعض
الناس يشتاق الى شم اشيا غير طيبة لفساد مزاجه حتى
اذ يعنهم حسب اشيا غير طيبة الحال في شهوة الاشيا

ذلك
تقوى
القوى

الرديه فيمن كانت في معدته فضل من خلط ما واما سبب تكثر
الروايح فهو بعينه سبب تكثر الطعوم سوا اذا عرفته وكما
ان الطعم الموافق للسان لمن لا يذم من خلط شيا وغير الموافق
كثير فافهم الحال في الروايح بعينها فان الرايحة الطيبة
والحاده والمنتنه اصناف الا انه ليس يوجد لكل واحد
منها فيشتق لها اسم من الطعوم التي تناسبها التفسير
وما كان من الاجسام لا رايحه له فما السبب في عدمه للرايحه
ومثل اي شي هو النفسير الاشيا التي لا رايحه لها اما
عادمه للرايحه اصلا كالاجسام البسايط واما عادمه
لان ينفصل منها بخار لصلابتها نحو كثير من الاجسام المغذيه
واما الان البخار الذي ينفصل منه فليس يدركه الجزء الشام
من الدماغ اما بسبب كميته بان يكون قليلا ويتحلل فلا شي
في الهوى قبل الوصول الى الدماغ وهذا هو جل الاشيا البارده
سوا كان الشي في نفسه يابسا كالرصاص او رطبا كالاجاص
او بسبب كيفيته بان يكون غليظا ولا ينولج في منافذ الدماغ

واحد

الفصل

اسم

يعمل
كالرصاص

سوا كان الشي مع غلظه باردا كالاشياء العفصه كالملح
فاشمام الروايح من الاشيا اللطيفه سوا كانت بارده كالا
الحامضه او حاره كالحريفه وعدم اشتمامها من الاشياه
الغليظه سوا كانت بارده او حاره يدل من الوجهين على
ان البخار يحتاج في ان يلج منافذ الشم ان يكون معتدلا في
اللطافه غير غليظ الفصل فمن الحزم ان نحكم على مزاج الادويه
التي لها روايح من روايحها كما نحكم على الادويه التي لها طعوم من
من اماتها ام لا التفسير يريد في هذا الفصل ان يبين هل
الطعم والرايحه في رتبه واحد من الاستدلال على قوى
الاشياء او احدهما يفضل على الاخر وهو يبين ان الاستدلال
من الطعوم اوثق من قبل ان كل واحد من اجزا المذوق
يحرك حس الذوق ويوثر فيه بحسب طبيعته فيوقف
بذلك على مزاجه واما اجزا المشموم فليس يحرك كلها حس
الشم لان الاجزا الغليظه كما علمت لا تجيب الى النفخه
ولا يوقف على قوى هل سوا كانت حاره او بارده بل

ليس

لیس یمکن ان یستدل من الرایحه علی قوی الاشیاء اکثر من ان
یقال ان کل ما له رایحه فله مزاج حار و فی جوهره لطافه
اذا کانت احدیهما فاعله للبخار و الاخری منفعله فاما کمیة
مقدار حرارته و لطافته فلا سبیل الی الوقوف الیه من شمه
کما یمکن ان یوقف علیه من طعمه و مما یدل علی ان السبب
فی ضعف الاستدلال من الرایحه هو اختلاف اجزا المشموم
علی ما قد علمت من اجزاء الورد فان الجزء المائی منه المؤثر فی حاسه
الشم مایل الی البرد معتدل فی الجوهر فاذا انضج الحر لطف
انحل بخارا و لذلک قد اجتمع له مع طیب الرایحه سرعة الجفاف
و اما الجزآن الاخران وهما المر و العفص واحدهما حار
لطیف و الاخر بارد غلیظ فلا تاثیر لهما فی حاسة الشم و لا
یمکن ان یوقف برایحته علی مزاج جملة اجزایه حسب امکان
ذلک من طعمه اذ کانت اجزایه الثلثه یحرک حس الذوق و مما
یدل علی ان الورد مختلف الاجزاء انه ینقسم الی جزئین احدهما
عصاره والاخر جوهر متعصر منه و العصاره ینقسم الی

جوهر ارضي منزلته الدردي الذي يرسب في الخمر والي جوهر
لطيف هوائي منزلته منزلة ما يطفو افوق الخمر من الزبد
والي جز مائي وتشبه بغلي العصارات لتبيين عن العفونه
والفساد والدليل على ان هذه الاجزا مختلفه الذوات بعيرها
بعضها عن بعض فلو كانت كلها واحدة متفقه الطبايع
لما حلتها طبايعها على التباعد والافتراق بعضها عن بعض والجزو
المايي من العصارات هو سبب عليانها لان الحار الغريزي
الذي فيها يريد ان ينضجها لينفي والذلك يدفع المايية عنها
فانها هي التي تعفن في نفسها وتعفن العصارة معها ولذلك
لم يبقي الحار الغريزي الذي فيها على فنا المايية تكلف افناها
بالطبخ او بالشمس لتبقى العصارة خلوا منها فاما الفضلتان
الاخريان فليستا تفسدان العصارات لبعد طبيعتها
عن قبول العفونه اذ كانا يابستين ولانها يتميزان عنها
سريعا فتخلوا العصارة منها الفص اما الحكم على قوى الادويه
المفرده من هذا فانها احزم واوثق من الحكم على قواها من

دوايها

زولجها فقد تبين بيانا ظاهرا فاخبرنا الآن عن الحكم على
فوق الدوا من لونه كيف الحال فيه **التفسير** هذا الفصل
يتضمن الاستدلال من اللون على قوى الاشيا وهو ابعد عن الفقه
من الاستدلال بالالوان بحجة للسبب الذي علمته من كون
الشي مختلف الاجزا او متشابهها فلو كانت الاشيا كلها
تمتزج عن الاستقصا امتزاجا اوليا من غير ان تكون لها
اجزا مختلفة لوجدت الجواهر اليابسة يبيضها الحر ويسودها
البرد والجواهر الرطبة يسودها الحر ويبيضها البرد لان
النار اذا انطفت في الجوهر الرطب وقد هيات احراق الدخانية
سودته ولا كذلك البرد فاذا احاطت الجوهر يابسا فقد
افنت عنه الاجزا الدخانية وافادته لطافة واشفافا فناسبا
للبياض والبرد يفعل ضد ذلك ولسنا نحتمل كلامنا هاهنا
لتستقصي هذا البرزخ واذا كان اكثر الاشيا توجد مختلفة
الاجزا صار يمكن ان يكون جزا من اجزا الشي ذا لون ما والجزا الاخر
ذا لون مضاد له فيمتزج لونا متوسطا بينهما او يكون

ذا لون مخالفا له فيوجد لون مركب منهما او يكون عادما للون
فيكسر من اللون الاول فلهذا السبب لا يطرد القانون
من اللون على قوى الاشيا حتى لقد وجد في كيفيه الالوان
متضاده كالفلفل الابيض والاسود وهما حاران وكذلك
الخربق الاسود والابيض حاران والصندل الاحمر والابيض
باردان فاما القدر الذي يمكن ان يستدل من الالوان
على قوى الاشيا فهو ان الشي الواحد مهما امكن ان يكون ذا
الوان ثم كان الشي من نوع الحار وكل ما كان اميل الى الصفره
والحمره والشقره كان اسخن ومتى كان اميل الى البياض
كان اقل سخونه كالشراب والبصل وجميع ما ذكر وان كان
النوع باردا فعلى الدليل من هذا اعني انه ان كان اميل الى البياض
كان ابرد والى الالوان الاخر اسخن وقد فهمت ان اقوى
طرق الاستدلال على قوى الادويه هو طريق التجربه اذا
روعي فيه شروط وان الاستدلال من سرعه اشتعاله
من الحراره والبروده وغيرهما اقوى طرق القياس وبعد

الاستدلال

الاستدلال من الرايحة وان الاستدلال من اللون ضعيف
القوة جدا وهذا اخر الكلام في قوانين الادوية المفردة
الفصل كم هي الطرق والدستورات التي يعمل عليها
في اوزان الادوية التفسير هذا هو مفتتح الكلام
في القوانين التي تتعلق بتركيب الادوية وغرضنا بهذا الفصل
شرح السبب الذي له صار يلقى في المركبات من الادوية
المفردة اوزان مختلفة وذلك لعلل اسباب منها حال الدوا
في توفر القوة وضعفها فانه ان كان الدوا قوي القوة وهو
الذي القدر اليسير منه يفعل اثرا قويا اكتفي بان يلقى منه في
المركب القدر اليسير الا لتوفير قوته يفي بما يطلب منه
من التاثير وان كان ضعيف القوة فيجب ان يستكثر من مقداره
ليستدرك بالكثرة ما يفوته من نقصان القوة ومنها حال
الدوا في المنفعة فانه ان كان كثير المنافع وهو الذي
قوا قوي يصلح بها حالات رديئة في البدن او كانت المنفعة
التي تحصل منه شريفة جليلة الخطر جدا اوجب الاستكثار منه

ليحصل بكثرته ما يتوقع من منافعه وان كان قليل المنافع وجب ان
نقلل منه لانه لا يحصل بكثرته الا المنفعة القليلة ومنها ان
يعتبر تركيب الشيئين المنفعلين فانه ان كان قوي القوة
كثير المنافع وجب اختيار القصد منه لان يقتضي احد
الشيئين يقتضي الكثرة والاخر القلة فيراعي القصد بينهما فان
وكذا الحال فيه اذا كان ضعيف القوة قليل المنفعة فاما اذا
كان قوي القوة قليل المنفعة فان كلي الشيئين يقتضيان
قلة المقدار كما انه اذا كان ضعيف القوة كثير المنافع اقتضى
كلي الشيئين كثرة المقدار ومنها انه اذا كان الدوا ينفرد
بالمنفعة في المركب فينبغي ان يستكثر منه وان كانت ادوية
اخر يتعاونون معه على تلك المنفعة فينبغي ان نقلل من مقاديرها
ومنها ان الدوا انما نفعه اذا كانت دا مضرة يسيرة وجب
القصد منه وان كان عاريا من المضره وجب الاكثار منه ومنها
انه ان كان يضطر ان يلقى في المركب دوا يضاد الدوا المقصود
اليه بالمنفعة وجب الاكثار منه واذا لم يقع فيه ما يضاده وجب

وجب في

١٣٠

89

في بعض الاحيان فتكون اعراض التزيد بينة في نوبة ما ويظهر
في التي يليها اعراض الانحطاط وقد يستدل من القترات
على هذه الاوقات ودلالتها بالعكس مما دلت عليه النوائب
وذلك ان امتدادها وتقدمها يدل على الانحطاط وقصرها
وتاخرها على التزيد وتساويهما على المنتهى والفترى التي
الي الحقه تدل على الانحطاط والي الاضطراب على التزيد
والي التساوي على المنتهى والامراض التي لا يوجد لها نوايب
فتعتمد في تعريف اوقاتها على النضج وعلى تزيد الاعراض وتنقصها
وافهم ان لكل نوبة من نوايب المرض اوقات جزئية هي الابتدا
والتزيد والمنتهى والانحطاط فاعرف ذلك

الباب السابع

في النبض

النبض ما هو نبض العروق الضوارب النبض هو حركة مكانية
بتحريكها القلب والعروق الضوارب بانبساطها وانقباضها
لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها وللزيادة في الروح الحيواني
ولتوليد الروح النفساني التفسير النبض هو حركة ولكن

الحواني

في الحركات كثيرة وهي من تهما حركه مكابده ولان الحركات المكابده توجد كثيرا الاجسام العالم فهي حركه مكابيه للقلب والعروق الضوارب فقط ولان المكابده قد يكون على الاستقامه وقد تكون بالانبساط والانقباض والنبض حركه مكابده للقلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض ولهذا لا نسمي حركه الدماغ والصدر والريه بالانبساط والانقباض نبضا وافهم ان هذه الحركه لغايه وغرض وذلك انه يوجد في قلب الانسان نار اقويه تسمى حرارة غريزيه ولها ماده هي الدم الوارد على البطن الايسر منه وان هذا الدم يستحيل الى طبيعه البخار وهو الروح الحيواني ويتولد في تلك الاستحاله فضله دخا بحل الصدر لذلك ينبسط وينقبض انقباضا وانبساطا ارادتا وينبع انبساطه على طريق الاتباع لما يستفرغ انبساط الريه فيجري اليها للعله بعينها هو برد على نجاوبقها وينضح نضحا بلطف به فاذا انبسط القلب اجتذب اليه ما لطف من ذلك الهوى وبروح عن الحار الغريزي الذي في القلب ببرده وما

الحركه

بنه

بلغ

يسمى

يسخن منه بسخونته مفرطه سعكس راجعا الى الريه بانقباض القلب
ودفعه له اليها متنصحا لما احترق من الابخره في تولد الروح
واذا انقبض الصدر انقبضت الريه فيبرز الهوى الحار
والبخار المحترق الى الخارج فالقلب والشرايين تتحرك لاخذ الهوى
الذي يروح عن الحراره الغريزيه ويدفع الفضلات البخاريه فهذا
هو معنى قوله حركه كاينه بتحركها القلب والعروق الضوارب
لحفظ الحراره الغريزيه على الاعتدال وقوله وللزياده في الروح الحيواني
ولتولد الروح النفساني فافهم ان الاطبا يرون ان الهوى الذي
يصير الى القلب يروح برده عن القلب ويسخن من حرارته بسخونته
معتدله يصلح ان يصير منها روحا حيوانيا وان الروح الحيواني
اذا صار منه الى الدماغ اكتسب هيبة اخرى يصير بها روحا
نفسانيا والان الروح الحيواني يتكون مع تكون القلب والهوى
يمل فهو اذا ابتدا فيه والروح النفساني لانه يتكون عن الاول
من الروح الحيواني فصار روحا على سبيل الحدوث والتولد
فلهذا قالوا وللزياده في الروح الحيواني وتوليد الروح

سيناف

النفساني وانت قد فهمت من قبل ان الروح انما يتكون من خواص
الدم وان ما يسخن من الهوى بحرارته يتعدل له سعد بمخالطته
له ويبدرقه في الشرايين الي الاعضاء وما يسخن منه بحرارته مفرطه
انعكس راجعا الي القلب مستصحبا لما احترق من البخار
الدخانيه التي هي فضله الروح فعلى هذا الاصل النبض حركه
مكانيه للقلب والشرايين بالانبساط والانقباض لحفظ
الحرار الغريزيه على الاعتدال ولتنفيذ الروح الحيواني الي
جميع البدن وافهم ان القدما اليونانيين كانت عادتهم
في ان يلقبون المعاني فلهذا قالوا في النبض انه رسول لا يكذب
به وما داخرس يبين عن اشيا خفيه ولذلك ان النبض لما
كان يدل على احوال البدن اجمع سوا كانت صحيه او مرضيه وسوا
كانت بدنيه او نفسيه دلاله على الصحه والاستقصا قالوا
انه كذا وكذا **الفصل** باي الاشيا يلون حفظ الحرار
الحر بريه على اعتدالها خروج البخار الحار الذي يخرج بالانقباض
وبدخول الهوى البارد الذي يدخل بالانبساط **التفسير**

من ٤

الحار الغريزي الذي في القلب انما يبقي علي اعتداله بالترويح ٥
ومعنى الترويح هو انه يدخل عليه هوا باردا يمنع القلب
ان يتغير بالابخرة الدخانية التي تتولد فيه ويمنع الحار الغريزي
من ان يتحد بتلك الابخرة ثم ان ما يسخن من الهوي يكونه مفرطا
يرجع عايدا الي الريه مستصحبا لما احترق من الابخرة التي
ذكرناها عرفتها وذلك ان هذه الفضله متي بقيت فيه كثيرت
الحار الغريزي فتخنقه وتطفيه وتحول بينه وبين ان يلقاه
الهوى الذي يدخل فيه وهذا هو تمام الترويح ومما
يفعل الهوي البارد اذا دخل القلب سوا اما عرفته
من امر الترويح انه يربط الحار الغريزي بجوهر القلب ويمنعه
من الانفشاش والتحلل ويخالط الروح الذي هو الحامل للحار
فيتوفر الحار بتوفر حامله **النص** كم هي الاسباب المغيره
للنبض **التفسير** الاسباب المغيره للنبض مع كثرتها
تنحصر ثلثه اجناس احدها جنس الاشيا الطبيعيه وهي التي
التي توجد للبدن بالطبع سوا كانت موجوده مع وجوده

اشيا

كالمزاج والذكورة والانوثة او حادثة بعد كالاسنان
والنوم واليقظة او واردة عليه من خارج كفصول السنة
والبلد وحال الهوى الحاضر والثاني جنس الاشيا التي ليست
بطبيعية وهي الاشيا التي لا تكون من جهة الطبيعة الا ان
الطبيعة تروم اعتدالها كالحركة والسكون والاكل والشرب
والثالث جنس الاشيا الخارجة عن الطبيعة وتنقسم اما
بحلل القوة او بثقلها واما الاشيا الطبيعية فقد عدها
صاحب الكتاب عشرة وهي المزاج وطبيعة الذكورة والانوثة
والسن والسحنة واوقات السنة وحال الهوى الحاضر
والبلد والنوم واليقظة والحفظ والراحة والحركات الرياضية
والاولى ان يعد الشيان الاخران من الاسباب الطبيعية لان
الطبيعية ليست تفعل الحركة والسكون اذ هما يوجدان
بحسب الارادة لا من جهة الطبيعة وان يعد الحمل في النسا
سببا تاسعا وهذه الاسباب كلها تغير النبض تغايرا
طبيعيا مثل ان الحار المزاج نبضه اعظم واسرع واشد

تواترا وليس هو اقوى كثيرا واما البارد المزاج بالضد واليابس
المزاج نبضه اصلب وادق والرطب المزاج بالضد والرجال
نبضهم اعظم واقوى كثيرا وابطا واشد تفاوتا يسيرا
ونبض النساء اضعف واصغر كثيرا واسرع قليلا واشد
تواترا كثيرا والقضاف نبضهم اعظم وابطا والعسول نبضهم
اسرع واصغر واضعف ونبض الصبيان سريع متواتر معتدل ل
في العظم والقوة ونبض الناشئين منهم اعظم من نبض الفتيان
غير ان نبض الفتيان اقوى ونبض الكهول اصغر واضعف
واقل سرعة ممن قبلهم ونبض المشايخ اصغر واضعف وابطا
واشد تفاوتا من نبض الكهول والنبض في وسط الربيع والخريف
اقوى واعظم وهذا معتدل في السرعة والتواتر وفي وسط الصيف
والشتاء اصغر ضعيف الا انه في وسط الصيف سريع متواتر
وفي وسط الشتاء ابطا واشد تفاوتا واما اطراف هذه
الاوقات فينتقل النبض فيها من حال الى حال فيكون مركبا
مما للزمانين واما البلدان فحال الحرور فيها حال الصيف

وحال الصبي وحال الشتا ونبض الحامل اعظم واسرع واشد
تواترا معتدل القوه فاذا ثقل الجنين صارت اصغر واصغر
وابطى والنبض في اول اليوم صغير بطي متفاوت واذا حظي البدن
من الغذاء صار عظيما ويبقى بطوه وتفاوته ونبض المنتبه
في الوقت عظيم قوي سريع متواتر من بعد ثم يسكن من بعد
ارتعاد واما الاشيا التي ليست بطبيعيه فتنحصر في اربعه وهي
الرياضه والاستحمام وما يوكل ويشرب وكما بينها صاحب
الكتاب في عد الحركه والسكون من الاشيا الطبيعيه وكذلك بينها
في عد الحر والبرد الهواي من الاشيا التي ليست بطبيعيه
لان الطبيعي منها قد سبق ذكره في فصول السنه فان كان
حر وبرد خارج عن الطبيعه يلقى البدن فله باب اخر
وان كانا ملايمه لم الطبيعه اعتدالها فقد انحصر
الاستحمام والحركه بالاعتدال تجعل النبض عظيما قويا سريعا
متواترا فان جازت الى حد الاعيا جعلت النبض اصغر
واضعف ويبقى سريعا ومتواترا وبعد ذلك يجعله بطيا

متفاوتا

١٢٤

93.

متفاوتا وان كانت الحركة نفسية غيرته بحسب السبب الفاعل
واما السرور فيجعله اعظم والين واكثر امتلاء الا انه يجعله
بطيئا متفاوتا والغضب يجعله اعظم واقوى واسرع
واشد تواترا والخوف يجعله مختلفا سريعا مرتعدا والهم
يجعله مختلفا ضعيفا بطيئا متفاوتا ونبض المستحم يصير
اعظم واقوى والين واسرع واشد تواترا فان اقام
الى العرق الحار الغريزي صار بطيئا متفاوتا والنبض يصير في
اول الاكل اذا اذى والكرب مختلفا غير منتظم وبعد الهضم
يصير قويا عظيما سريعا والشراب يجعله عظيما قويا سريعا
متواترا ويجعله لذلك اسرع مما يفعله الطعام الا انه
يسكن اسرع واما الاشياء الخارجة عن الطبيعة فقد
تكون في الاصل طبيعية اوليست بطبيعية وتصير
خارجة عن الطبيعة بالمقدار كالنوم واليقظة المفرطين
وكالاكل والاستحمام اذا افرطا وقد تكون في الاصل
خارجة عن الطبيعة كالامراض واشباهها والاعر

بيان لذلك

والاعراض التابعة لها وهذه اما ان تحل القوة لعدم الغذا
والاستفراغ المفرط والعوارض النفسية والاوجاع الشديدة
وتحل النبض صغيرا ضعيفا فان كانت الحاجة ماسة جعلته سريعا
متواترا والا فيطئ متفاوتا واما ان تثقل القوة كالامتلا
والاورام وفرط الاكل وهذه تجعل النبض مختلفا غير منتظم
وهذا الاختلاف يكون في القوة اكثر ثم في العظم ثم
في السرعة والتواتر ومن ازاد شرح اسباب هذه الاصناف
فعليه بالتفسير الكبير الذي عملناه لهذا الكتاب من قبل
واما الان فان المبتدي بما قلناه هاهنا **الفص** كم هي
اجناس النبض عشرة **التفسير** اجناس النبض هي العشرة
التي ذكرها صاحب الكتاب واحد تلك الاجناس هو الماخوذ
من مقدار الانبساط وينقسم الى العظيم والصغير والمعتدل
والنبض العظيم هو ان يكون زايدا في الطول والعرض
والعمق.. وزيادته في الطول هو ان يتبين للحس في الطول
في طول البلعد اكثر مما يتبين في البدن المعتدل او

او باكثر

أو بأكثر مما جرت به عادة صاحبه في أوقات الصحة وسمي طويلا
وزيادته في العرض هو أن نأخذ من عرض أنامل الجاس مقدارا
أكثر من عادته وسمي عريضا وزيادته في العمق هو أن يرتفع
أكثر حتى أنه يدخل في لحم الأصابع من غير غمز عليه وسمي
شاهقا وضد هذه الثلثة هو القصير والضيق والمنخفض
فإذا كانت الزيادة في هذه الأقطار كلها موجودة قيل
نبض عظيم وإذا كان نقصانا في كليتها قيل نبض
صغير وما ذا كان بينهما في الثلثة الوجوه قيل معتدل
بين العظيم والصغير والجنس الثاني مأخوذ من زمان حركة
العرق فإن كان زمان حركته جرت به عادته سمي النبض سريعا
وإن كان الزمان أطول سمي بطيئا وإن كان بينهما سمي
معتدلا في السرعة والبطؤ والجنس الثالث مأخوذ من
زمان السكون الذي بين الحركتين فإن كان ذلك الزمان
قصيرا سمي النبض متواترا فإن كان طويلا سمي متفاوتا
وأنا أسميه متفاترا لأن الفترة أدل على طول الزمان

اقصر مما جرت

والتفاوت على الاختلاف وان كان الزمان ليس بطويل ولا قصير
سمي النبض معتدلا بين التفاتر والتواتر والفرق بين السريع
والمتواتر ان السريع ماخوذ من زمان الحركة ويمكن ادراكه
بحركة واحدة والمتواتر يراعى من زمان السكون ولا يمكن ادراكه
باقل من حركتين والجنس الرابع ماخوذ من مقدار القوة
الفاعلة للنبض فاذا كانت متوفرة سمي النبض قويا واذا كانت
متخاذلة سمي ضعيفا ويعتبر حال قوة النبض بان العرق اذا غمز
عليه لم يصابر للغمز ولا يبطل حركته اصلا بل يدفع الاصبع دفعا
عسفا فمتى وجد كذلك فهو قوي ومتى كان بالضد فهو
ضعيف والجنس الخامس ماخوذ من قوام جرم العروق وينقسم
الى الصلب واللين والمعتدل بينهما والنبض الصلب هو ان يحس
كانه خط ممدود شديد التمدد وكانه يريد ينبع ويبس
مبسط وان وجد رخوا غير ممدود فهو لين والجنس
السادس ماخوذ من مقدار ما هو مصبوب في تجويف العرق
وينقسم الى الخالي والممتلي والمعتدل بينهما والممتلي هو الذي

ينغمز

بنقر تحت الاصبع وينفع اطرافه شبيها بملو الركن الممتليه
اذا غمز عليها والحال هو ان يكون نبض هذه الصفه يحس
الزكو الغير الممتليه والجنس السابع ماخوذ من حال جرم الشريان
وينقسم الى الحار والبارد والمعتدل بينهما والحار هو ان يحس
موضع العرق اسخن مما حوله والبارد بضده والجنس الثامن
ماخوذ من خاصه الكيه وينقسم الى المستوي والمختلف والمستوي
هو ان يكون نبضات العروق كلها متشابهه لا يخالف بعضها
بعضا والمختلف هو ان لا يشبه بعضها بعضا والجنس التاسع
ماخوذ من عدد نبضات العرق ويوجد في المختلف لا غير
وينقسم الى المنتظم وغير المنتظم وهو ان يراعي عدد نبضات
العروق هل يحفظ نظاما واحدا او الاختلاف فان وجد
ذلك فهو مختلف منتظم فان لم يوجد فهو مختلف غير منتظم
والجنس العاشر ماخوذ من وزن الحركات والسكنات وينقسم
الى الحسن الوزن والسيئ الوزن وذلك ان للنبض زمان حركه
وزمان سكون وللزمان الى الزمان نسبه في كل شي

من الاسنان فمتى وجدت تلك النسبة محفوظة في السن التي هو فيه قيل للنبض موزون وحسن الوزن ومتى لم يوجد تلك النسبة فهو غير موزون ويسمى الوزن والسيء الوزن ينقسم الى الخارج عن الوزن وهو ان يكون خروجه عن وزنه الى الوزن الذي يلي ذلك السن مثل ان يكون وزن نبض الصبيان شبيها بوزن نبض الشباب والى المجانب الوزن وهو ان يكون وزن النبض خارجا الى وزن اخر بعيد عن ذلك السن كما اذا اشبه وزن نبض الصبي وزن نبض الكهل او الشيخ والى البعيد عن الوزن وهو الذي لا يشبه وزن النبض وزن نبض اخر من سائر الاسنان وافهم ان الاختلاف في النبض قد يكون في عدة نبضات كما فهمته وقد يكون في نبضة واحدة وهو ان لا يكون اجزاء النبضة الواحدة شبيها بعضها ببعض ثم قد يكون ذلك الاختلاف في الاجزاء بحسب الاصابع الاربع وقد يكون بحسب الجملة عند كل اصبع في الحركة الواحدة حتى لا يشبه الحركة اخرها اولها والكلام في ذلك يتجاوز عما يليق بالابهام

اول

بالابهام

بافهام المتعلمين وبعض اجناس النبض الذي ذكرنا ليس بحركة ۝
والنبض قد يحد بالحركة الا انه لما كان يراد بذلك الحركة
او كان القدماء عدوه في الحركة لم يضايقهم جالينوس في
ذلك ايضا **الفصل** اب ما ذا يحتاج اليه كل واحد من اصناف
النبض حتى يستكمل ويتم امره **التفسير** النبض يكون
عظيما اذا استجمعت اسبابه وهو ان تكون القوة قوية
تفي بان تبسط العرق بسطا كثيرا وتكون الآلة لينة تستطاع
لكثرة الانبساط والحاجة الى الترويح ماسة لتستدعي
القوة الى كثرة الانبساط واذا كان النبض يعظم باستجماع
هذه الاسباب الثلثة فهو يصغر لضد الواحد منها والنبض
يسرع لوجود شيئين معا احدهما قوة تفي بان تبسط العرق
في زمان يسير مسافة كثيرة والاخر حاجة تدعوا الى ذلك
ويبطي لضد الواحد منهما والنبض يتواتر لمساس الحاجة
الى الترويح اذا كان مساس الحاجة كافيا في ان يجعل زمان
السكون قصيرا او النبض يقوى بشدة القوة الفاعلة له
ويضعف بانحلالها ويصلب اما لجمود من برد او من خارج ومن

استجمعت

طعام مبرد ومن لعم بضعف الحار الغريزي واما يبس فمن استفراغ
كثير ومن جوع طويل او سهر او هم او حمى حادة واما تشنج
فتمدد لورم وتلين الاضداد ما ذكرنا ويمتلي اما من الدم
او الروح او منهما ويخلو بضد ذلك والنبض يختلف من
مجاهدة الطبيعة لامر موذ وبمقدار الذي يعتل ويكثر
الاختلاف ومتى بقي بسبب الاختلاف بحال واحد كان الاختلاف
منتظما والنبض الموزون يتبع اعتدال المزاج وصحة البدن
وغير الموزون يدل على تغير حادث بحسب طبيعة الاسنان
التي يجبها والنبض الحار والبارد يتبعان حرارة وبرودة ما
هو منصوب من تجويف القلب او محتو في جرم القلب
او البدن ذوي **الفصل** لم صار انما يحس من جميع ما في البدن
من العروق الضوارب العرقان اللذان في المعصمين فقط
لثلاثة اسباب **التفسير** انما يحس هذان العرقان
على الخصوص لان جسمهما اجل واسهل وافضل اما اسهل فلظهورهما
وعدم استتارها بما يحجبها عن الحس واما اجمل فلانه ليس

بجناح

يحتاج الى كشف موضع من البدن يستحيا عن كشفه واما افضل ملتزيهما من القلب ووضعهما على محاذاته وذلك ابلغ في استقصا الادراك ٥

الباب الثامن
في لوازم الامور الطبيعية

النص كيف قسم قوم اخرون نظر الطب بغير القسمة المتقدمة وكم هي زادوا في الاشيا الطبيعية وما هي تلك الاشيا التي زادوا فيها **التفسير** معنى هذا الفصل لوضوحه لم يحتاج منا الى شرح بل لما يعرض من الخلل يحتاج الى النقد وانت قد فهمت في اوايل الكتاب ان الجز النظري من الطب ينقسم الى اربعة اقسام وان المتقدمين قصروا في تقسيمه الى ثلثة اجزا واما بعض من تاخر من المتقدمين وقفوا على معان يجب ان يكون تعديده في النظر الجز النظري وهي اللوازم التي عرفها ولم يكن لهم معرفة بالفرق بين ما يقوم ذات البدن وبين ما يلزمه ضرورة من غير ان يقوم ذاته فالحقوها بالمقومات التي هي الامور الطبيعية وهذه هي الاوجه التي هي الاسنان والالوان والسحنات ٥

بالمقومات

والذكورة والانوثة التي في الانسان وانت فقد فهمت ان الصحة والمرض
يجب ان يلحقا بهذه فصار قد لزم الغلط مع هذا الاستدلال
وذلك ان الامور الطبيعية السبعة هي المبادي التي منها تتقوم
ذات البدن ولو توهم رفع شي منها لم يكن للبدن وجود اصلا
واما اللوازم فهي الاربعة التي زادوها فهي الاتي اذا وجد البدن
لزمه ضرورة وان يوجد له من غير ان تكون مقومة لذاته فانه
لازم للبدن اذا وجد ان يكون ذا سن من الاسنان ولون من الالوان
وسحنة من السحنات وان يكون ذكرا او انثى وان يكون صحيحا او
مريضا فلوازم البدن من ذاته اذا اعني هذه الخمسة والاربعة
المرتبة على السبعة وهي الذكورة ههنا يلحق بالجزء الطبي
على الوجه الذي عرفت ولا يلحق بالامور الطبيعية اصلا
ولذلك حسن ان نحد قسمتها تراسة ونستانف ونقول ان
تقسيم الجزو النظري الى الثلاثة الاقسام المذكورة ههنا
محشو بالغلط اما القسم الاول فلالحاقهم بالامور الطبيعية
ما ليس منها وهي اللوازم الاربعة التي عرفتها واما في القسم الثاني
فلقصرهم الاسباب على الستة الضرورية والغائهم سائره

شيا

الوان

الاسباب

الاسباب الاخر وهي منحصرة في هذه ثم تسمينهم لها امور البنت
طبيعية ثمثا يعرب عنه فهي واما في القسم الثالث ولفرضهم
انه الامور الخارجة عن الطبع وقد فهمت انها داخلة في
الاقسام الاخر التي هي اقسام حقيقية **الفصل** كم هي
اسنان الازبعة **التفسير** اذا كان الجنين يكون بعد ان
لم يكن موجودا فمن البين انه يحتاج في التكون الى مادة حارة
رطبة لان الرطب هو الذي يسهل تشكيلها باي شكل يراد
منه والحار هو المشكل المصور وهذه المادة هي
المني ودم الطمث وافهم ان المني جوهر روحي حار حامل
للقوة التوليدية الفاعلة ودم الطمث مادة رطبة
حاملة للقوة التوليدية المنفعلة واذا كان الكون
يتم من مادة حارة رطبة ثم كان لازما متى اجتمعا ان يفعل الحار
في الرطب وينقص منه دائما ثم تعرض له بنقصه اياه ان
ينقص هو بنفسه ايضا بنقصان مادته صنيع السراج
بالدهن والنار بالحطب ولازم ضرورة ان يكون البدن
اسخن وارطب ما يكون مزاجا هو في صباه وفي اول وجوده

وابرد وايبس ما يكون مزاجا هو في سخونته واخر عمر وان
يكون بينهما الى هذا الطرف تارة والى هذا اخرى
ويلزم ضرورة ان تكون الاسنان اربعة سن الصبيان وهو
السن الذي يتوفر فيه الحرارة والرطوبة حتى يتهيا في
الاعضاان يتمدد فيه وينمو ومنتهاه في الاكثر نحو ثلثين
سنة والاخر سن الفتيان وهو السن الذي لا يتهيا فيه
ان يتمدد الاعضا بسبب نقصان الرطوبة الا ان نقصانها
غير موجود يكمش الاعضا ولذلك تبقى الاعضا فيه لا تنمو ولا
تنقص والحرارة بعد تكون نا هضة قوية غير مغمورة بالرطوبة
فتكون الحرارة واليبوسة غالبتين في هذا السن ومنتاه
في الاكثر نحو خمس وثلاثين سنة وتتلوها هذه السن سن
الكهول وهو السن الذي يأخذ فيه بالنقصان لان الاعضا
تبلغ بهذا الجفاف الى حد لا يمكن فيها ان تبقى على حالها لكنها
لا تزال تتكمش وتذبل شيا فشيا والحرارة تنقص لا محالة لنقصان
الرطوبة فيكون المزاج بارد يابسا غير مفرط البرد واليبوسة

البدن

والقوة

والقوه بعد لا تكون جايره ضعيفه ومنتهاها هذا السن في الاكثر
نحو ستين سنه ومن هذا الوقت تاخذ القوه في النقصان البين
ويستولي البرد والجفاف علي البدن وهذا هو سن الشيخوخه
والبرد واليبس وان كانا يحسب نفس الاعضا توجد ان
غالبان عليهما فانه يحسب الرطوبات الفضليه التي تجتمع
في تجاويف اعضايهم بسبب نقصان الهضم التابع لضعف
الحار الغريزي فيهم يقال ان امزجتهم بارده رطبه **الفصل ٥**
كم هي الرطوبات التي في البدن اربعه **التفسير** عني بالرطوبات
هاهنا الرطوبات التي ينتفع بها في البقا دون الفضله منها
ومن تنقسم الى اربعه اقسام احدها الرطوبات التي في
العروق وهي الدم والاخلاط الاخر والاخر الرطوبه الرذاذيه
التي في فرج الاعضا البسيطه وذلك ان في بواطن هذه
الاعضا فرجا ومواضع خاليه يستحيل فيها الدم الى الرطوبه
الرذاذيه ستشبه بالطل لان الاعضا الاصليه
بعيده الشبه من جوهر الدم فهو لا يستحيل اليها اولا

ث

رطوبه

من غير واسطه لكنه يستحيل الي رطوبه هذه حالها ثم تستحيل
من بعد الي جواهر الاعضا والثالثه الرطوبه التي بها تكون الا عضا
رطبه رخصه وذلك ان هذه الرطوبه الزداذيه اذا
التصقت بالاعضا وتشبهت بجواهرها واخلفت عليها
بدل ما نقص منها الا انها لم تصلب بعد كانت الاعضا بها
لدنه رخصه والرابعه الرطوبه التي بها يتم اتصال الاعضا
وهي التي اقتنتها عند الكون من البسايط الرطبه ومتى بقيت
امكن في الاعضا ان تنشي ومتى احدثت تفي شعه نعتت الاعضا
ويتبع ذلك الفنا لا محاله **الفص** كم هي اصناف الجلد صنفان
التفسير افهم ان الجلد من اعضا الاصليه وهي الاعضا
التي اذا ذهبت لم تعد بدلها وهذه الاعضا هي العظم
والعصب والعروق والغضاريف والرباطات كلها ابيض
الالوان واذا كان الامر كذلك فان اختلاف الالوان انما يوجد
للجلد باختلاف الاخلاط الغالبه في البدن ثم قد يكون ذلك
من جهة الخلقه والجبله وقد يكون بسبب من خارج فاما

الوان

الذي

131 100

الذي من الخلقة فهو انه متى كان الدم معتدلا ومن جهة ومقداره

وكان الذي يخالطه من الاخلاط الاخر بالمقدار الذي ينبغي كان

اللون مركبا من حمرة الدم وبياض الجلد فان كان الدم اكثر

مقدارا حتى غلب لونه لون الجلد فان اللون يصير احمرا

والا اشقرا وهو الذي يضرب حمرته اما الى البياض

فيدل على ان الدم هو الغالب في البدن مائي واما الى

الشقرة فيدل على انه مراري ولذلك صار هذا اللون

اعني الشقرة تدل تارة على البرد وتارة على الحر في المزاج وان

كان اللون يضرب الى السواد وهو الادمة دل على ان

الدم سوداوي واللون الاصفر يدل على المرة الصفرا في الدم فان كانت الصفرة

بسببه ونضرب الى البياض دل على قلة الدم كحال الناقه

وفيمن قد استفرغ دما كثيرا وان كان يضرب الى

الخضرة مع الصفرة دل على غلبة المرتين والحرى ان يكون الكمد

والطحال منه هذه حاله تكون بسبب المزاج وهو لا سيما

النابت اخلاقا واللون الابيض يدل على غلبة البلغم فان

غلبه

كان البياض يشوبه حمرة فهو اللون الرصاصي ويدل على البلغم
والسودا وقلة الدم والصفرا وان كان اللون الرصاصي
الاصفا فيه الجصي ويدل على قلة الدم والمزنين وغلبة
البلغم وان كان مع البياض حمرة قليله فهو العاجي ويدل
على قلة الدم واما الذي من سبب من خارج فقد يلون
من حر وبرد الهوى فان الحر المفرط يولد لونا مفرط
السواد لانه يولد في سطح البدن دخانيه واحتراقا
وذلك ان الحر ينبو فر على سطوح الابدان هاو لاجا رحا
من جهة الهوى وداخلا من جهة مثل الحار البها
من اعماق البدن فيتولد فيها احتراقا مزاجيا كما
يولد التعرض للشمس احتراقا عرضيا والامراض
الوبائيه احتراقا مرضيا واما الهوى البارد فيثور
البرد على سطوح الابدان خارجا من جهة الهوى
وداخلا من جهة مثل الحار الى اعماق البدن فيتولد
هناك فجاجه ونهوء ولون ابيض وقد يكون ذلك بسبب

فهو

عوارض

عوارض النفس وان النفس ينشط الدم والروح الى ظاهر البدن
في حال الغضب والسرور ويحمر اللون حمرة مفرطة في حال
الغضب وحمرة الغضب مشرقة معتدلة في حال الفرح
وصفرة في حال الغم والخوف مايله الى البياض لتراجع الدم
والروح الى اعماق البدن من ظاهره فقد فهمت ان اختلاف
الالوان انما هو بحسب غلبة الدم وساير الاخلاط في
البدن وان سبب غلبتها قد يكون من جهة الخلقة والمزاج
الاصلي وقد يكون من الهوى المفرط الحار والبرد وقد يكون
من عوارض النفس **الفصل** ٣ في اصناف الوان الشعر
اربعة **التقسيم** واما الوان الشعر فان الشعر ينعقد
من الفضلة الدخانية التي تولدها الحراة الطبيعية من الدم
الذي يتغذى به الاعضا وتعقدها في الثقب التي تتولد ها
هذه الابخرة عند الخروج خروجها من الجلد وتعرف بالمسام
وذلك ان الابخرة في حال بروزها من المسام تبقى مرتبكة
فيها زمان وتعقدها الحراة الطبيعية في ذلك الزمان
جوهرا شعريا ولا تزال الحقة بخار اخر بعد فتعقد شيا فشيا

الحرء

الى خارج فما يكون منه مركوزا في الجلد فهو اصله على مثال اصول
النبات في الارض وما صار منه بارزا الى خارج فهو الشعر
المنعقد على مثال النبات الطالع من الارض ولذلك صار
الاسود منه يدل على حرارة المزاج لان حر المزاج يولد
في الاجزاء المتولد منها الشعر احتراقا دخانيا فيكون
الشعر حالك السواد كما تكون في الشبيبة والاحمر
يدل على ان الحرارة لم تقوا على ان تولد في البخار احراقا
تاما كالحال في شعر الاطفال فان الحار الغريزي
في الصبيان وان كان متوفر المقدار فليس هو بقوي
الشوكة فهو في الصبيان اكثر كمية وفي الشباب
اقوى كيفية والاشقر يدل على ان الحرارة انقص منها
في الاحمر فيبقى لون الشعر على النقرة الناقصة عن ٥
الحمرة كالحال في شعور بعض الاطفال الذين هم انقص
حرارة واما الابيض فيدل على ان الحرارة ليست تقوى
على ان تفعل في البخار احتراقا ولا ان تدفعه عن المسام
دفعا اسرع فيبقى البخار في المسام بقا اكثر ويتغير

١٣٣ 102

العفن لرطوبته وقلة الحار الغريزي ويصير الى لون الكرج
وهو البياض الذي يعلو الاجسام التي تعفن ولذلك يوجد
مثل هذا اللون في شعر المشايخ **الفص** كم هي اصناف
الوان العين اربعة وما هي الاكحل والاشهل والاشعل
التفسير واما الوان العين فهي الاربعة التي هي الكحل
والازرق والاشهل والاشعل والكحل يحدث من احد سبعة
اسباب الاول والثاني منها نقصان الروح الباصر وقلة نورته وذلك
ان العصبة الناظرة من العين ذات تجويف مملوا روحا
كثيرا ابتر اضعافا مثل به طبقات العين فمتى كان
ذلك الروح قليلا او كدرا لم يغلب على العين ضوء
مناسب للزرقة بل غلب ضدها الذي هو الكمودة المنا
للكحل وايضا فانه متى لم يغلب الروح النور الذي للروح
الباصر غلب لون الطبقة العنبية التي في العين فتصير العين
كحلا والرابع والثالث هما صغر الرطوبة الجليدية
ووضعها غائرا في العين جوهرا ابيضا خالص الصفا والصفا
في البيض في الضياء شبيها بالجليد لونا واشتد الى

والازرق

تنبه

وذلك ان في العين
ل

فيه ادنى نفس طح ينطبع فيه اشباح المبصرات حسب ما تنطبع
الصور في المرايا الخارجه فمتى وقع هذا الجوهر من الخلقه اصغر مقدارا
او اعمق وضعا انتقص ضوء العين ومال لون العين الى الكحل المناسب
للسواد والخامس والسادس هما كثرة الرطوبة البيضية
او كدورتها وذلك ان في الجوهر الجليدي رطوبة شبيهة
بالرقيق من بياض البيض لونا وقواما ومتى كانت اكثر مقدارا
او مائلة الى عدم الاشفاف والصفا الى الكدورة غمرت ضوء
العين وحالت بين الجوهر الجليدي وبين الطبقة الكحلية التي
في وجه هذه الرطوبة فيغلب لون هذه الطبقة على اشفاف وضيا
العين فيميل لون العين الى الكحل والسابع هو سواد لون
الطبقة العنبية وهي طبقة ذات الالوان سود وكحل واشما
نجونية في وجه الرطوبة البيضية والجوهر الجليدي فمتى كانت
اكثر سوادا اغلب لونها على اشفاف وضيا الروح
والجوهر الجليدي ومال لون العين الى الكحل واما الزرقة
فتحدث في اضداد هذه وذلك ان الروح الباصر متى كان

وجه

اكثر

اكثر مقدارا او اصغر واشد استنارة والجوهر الجليدي اعظم
قدرا او اتا وضعا غلب على العين الاشفاف والضيا ومال لون
العين الى الزرقة المناسبة للضوء والبريق وكذلك
متى كانت الرطوبة البيضية اقل مقدارا لم تحل بين سطح العين
وبين الروح البصري والجوهر الجليدي فيغلب ضوءها على العين
وكذلك اذا كانت اكثر صفاء اعانت الروح والجليدي على غلبة
الضوء والبريق وكمثل ذلك متى كانت الطبقة العنبية اقل
سوادا فانها لا تقاوم تخلخل الاجسام النيرة المضيئة فتغلب
على العين لون الزرقة واما متى اختلطت هذه الاضداد
حتى غلب البعض من كل واحد منها كانت العين شهلا كانت (ان)
اسباب الزرقة اغلب وشعلا ان كانت الغلبة لاسباب الكحل

الفصل كم هي اصناف السحنة جسمية وما هي خصب البدن
والهزال والسخافة والتلزز والاعتدال **التفسير**
اسباب السحنة تنحصر في ثلاث متقابلات بين كل متقابلين
منها اعتدال وهي السمن والهزال والصلابة واللين والسخافة

والتلزز والاعتدال بين هذا اما السمن فقد يكون لحميا ويتكون
من كثرة الدم اذا حاولت توقد الحار الى جوهر اللحم ولذلك
فان هذا النوع من السمن يدل على الحرارة والرطوبة وقد يكون
السمن شحميا ويتكون من دسم الدم اذا عقده البرد ولان البرد
يعقده فلان الحر يذيبه دون الرطوبة واذا كان الدسم جوهرا
رطبا والذي يعقده هو البرد فمن البين ان هذا السمن يدل
على برد ورطوبة المزاج فاما الهزال من اللحم فيدل على البرد
واليبس والهزال من الشحم يدل على الحرارة واليبس والاعتدال
في اللحم يدل على اعتدال الحرارة والرطوبة كما ان الاعتدال
في الشحم يدل على اعتدال البرد والرطوبة والاعتدال بين
كلي نوعي السمن وبين الهزال يدل على اعتدال المزاج فيما
بين الكيفيات اجمع واما النحافة وهي تحلل وتفرق اجزاء
الاعضاء ووحدان كثرة المسام لها فتدل اما على الحرارة
لان شانها تفرق واما على الرطوبة لان شانها ان تبسط
واما عليهما جميعا والتلزز يدل على البرد واليبس

135 104

او غلبتهما اجمع و الاعتدال يدل على اعتدال المزاج بين الكيفيات
و صلابة الاعضا يدل على يبس امزجتها و رخوتها على رطوبتها و اعتدالها
على اعتدالها **الفص** ما الفرق بين الذكر و الانثى ان الذكر
اسخن و اجف و الانثى ابرد و ارطب **التفسير** الكلام
في الفرق بين الذكر و الانثى و ان الذكر اسخن و اجف و الانثى ابرد
و ارطب يحتمل وجهين من المعنى احدهما ان الحر و اليبس منه غلبا
فيه يخلق منه الاناث و الاخر ان الذكور اسخن و اجف امزجة
و الاناث ابرد و ارطب فبيان الوجه الاول هو ان السبب في الذكورة
و الانوثة هو غلبة احد القوتين اللتين هما القوة المتولدة به
المصورة و يوجد في زرع الذكور و هو المني الذي هو جوهر
مملو روحا حارا او الروح التوليدية المصورة توجد في
زرع الاناث و هو و ان وجد قايما مقام المني في الذكور فتسمى
الدم الطمثي فايهما قهرت صاحبها ترتبت الاولى في التصوير
اذا كانت هي القاهرة و الاخرى في التصوير ان كانت الغلبة
لها الى شبه بما انفصل عنه الزرع الا ان غلبة احدهما يوجد

ورخاوتها
لها
في الزرع يخلق منه الذكور
والبرد والرطوبة منه
والقوة التوليدية المتصورة

توجد تابعة للمزاج فانه بحسب ما يغلب الحر واليبس في زرع
الذكور او البرد والرطوبة في زرع الاناث كان القهر لتلك
القوة وهي الغالبة لصاحبتها واذا فهمت ان الحار الغريزي
هو الالة الطبيعية لسائر القوى في افعالها وفهمت ان
الالة مهما كانت اتم واكمل كان الفاعل بها اقوى على كمال
الفعل وقد فهمت ان الذكور والجمل من الاناث من الحا وخلقة
بدن وقوى يصدر عنها الافعال وقد فهمت ان الحار مهما
غلب في الزرع كان منه الذكور ومهما ضعف الحار
كان منه الاناث ولعل من يزعم ان الحار اذا كان منه غلب
في الزرع كان شبيها للذكور مما بال بعض الذكور في الافعال
يوجدون ابرد من اكثر الاناث والاناث اسخن من كثير
من الذكور وعلم ان علاج التشريح ادى بنا الى ان الذكر يكون
في الاعم الاغلب في الجانب الاسخن من الرحم وهو الايمن منه والاناث
في الجانب الابرد وهو الايسر منه اذ كان الجانب الايمن اسخن
من قبل ان الزرع الذي ياتي هذا الجانب من الات التوليد

١٣٦

105

في الذكور والاناث انما يجي في شعبة من العرق الجوف وشعبة
من الشريان المستبطن للصلب بعد ما يتشعبهما اولا الى
الكلية اليمنى واما الاتي الى الجانب الايسر فانما يجي في الشعبتين
اللتين ياتيان الكلية اليسرى فلون مادة الزرع في
هذا الجانب مشوبة بالفضلة المائية فيوجد لذلك
هذا الجانب ابرد وارطب واما المادة في الجانب الايمن
فتكون نقية نضجة حارة ولذلك هذا الجانب اسخن
وايبس وايضا فان الجانب الايمن من آلات التوليد يوجد
مسامتا للكبد مجاورا لها فيستفيد منها فضل حرارة
ولذلك الجانب الايسر واذا كان الامر على هذا فمتى كانت
الغلبة للقوة المصورة الذكرية ثم يتفق معه ان يتم العلوق
في الجانب الايسر من الرحم فان هذا الجانب يقبل ابان وقت
العلوق او بعد من نقاية خبيثا مزاجا انوثيا فيولد الذكر
ومزاجه مزاج الاناث وان اتفق ان يكون الامر على البدل من هذا
اولدت الانثى ولها مزاج الذكور وربما يتفق من خارج امر يفعل

آلتي محون

فعل حال الرحم من يعتبر مزاج الذكور الى البرد ومزاج الاناث
الى الحر وهو هبوب الرياح في وقت خلق الجنين او بعد تقريب
فقد تبين هذا كم من هب في مواضع تساند الحيوان ان الشمال
كانت دائمة الهبوب فكان النتاج اكثر ذكورا
وان الجنوب كانت هائبة فكان النتاج على الاعم الاغلب
اناثا لان الشمال يحصر الحار الغريزي ويجمعه في الاجواف
فيعين على الاذكار فمتى اتفق في وقت خلق الجنين ان دام
هبوب الشمال افاد الانثى ما يبعد الجانب الايمن للرحم
من المزاج الذكوري وعلى البدل ان دام هبوب الجنوب تريد
ان يكون ذكرا اما انها تعتبر مزاجا انوثيا واما بان الرحم
القابل ان الذكور متميز من الاناث بان الذكور اسخن
واجفا مزاجا والاناث ابرد وارطب فيمكن ان يتوقف
على حجة ذلك من حق منها انك تجد الذكور في الاسقاط
وفي تشريح الحوامل من الحيوان تخلق وتصور في مدة
من الزمان اقل من المدة التي تخلق فيها الاناث ولبشر

والجنين

لذلك

لذلك سبب الاناث النزاع في الذكور اسخن واجف والاسخن
والاجف اكثر نضجا من الذي هو ابرد وارطب لان النضج انما
يتم بالحرارة والنتي لا ينضج الا وقد نفي عنه الفضلات المائية
والذي هو انضج منها اسرع انعقادا واجابة للتخليق
والتصوير بالصور التي يتشكل فيها النضج ومنها ما فهمت
ان الاناث تكون الذكر انما هو في الجانب الاسخن من الرحم
والاناث في الجانب الابرد ومنها انا اذا احتجنا الى العلامات
الداله على المزاج وهي الماخوذه من اللمس وقوام الاعضاء
ومن السحنه ومن اللون ومن سائر الافعال الصادره عن
القوى ومن الفضول التي تبرز عن البدن ومن احوال الشعر
ومن خلق الاعضا وهاانا على ما بيناه اشرح من هذا في
التفسير الاول الذي عملناه لهذا الكتاب وجدنا العلامات
الداله على حر المزاج ويبسه اعم واغلب في الذكور والداله
على البرد والرطوبه اغلب في الاناث ومنها ان الان التناسل فانها
توجد متشابهه في الذكور والاناث على ما بينه جالينوس

ن
جال

في كتابه في المني وفي الخامسة عشر من كتابه في منافع الاعضاء وانما
بتميز ان تنبعث بالكمال والنقصان فاين نهما لكمالها في الذكور
صارت بارزة الى خارج ولنقصانها في الاناث بقيت كامنة
في الداخل ومنها السبب العامي في وجدان الذكور
والاناث فواعل منفعلين وكون الاناث منفعلات قابلات
والقول بان الذكور اسخن واحف والاناث ابرد وارطب
يكاد يكون مقبولا عند الكافة وغير متنازع
فيه ولا ينتقض بما يوجد في الندرة من الاناث من هو اسخن
مزاجا واجف ومن الذكور من هو ابرد وارطب من قبل انه
ليس يوجد في الاناث من هو اسخن وايبس مزاجا الى اقصى ما
يمكن ان يكون عليه مزاج الاناث من الحر والنبس ان
لا يوجد من الذكور من هو اقوى منها حرا او يبسا ولا من الذكور
من هو ابرد وارطب مزاجا الى اقصى ما يمكن ان يكون عليه
مزاج الذكور من البرد والرطوبة الا يوجد من الاناث
من هو ابرد وارطب مزاجا وينتج من هذا ان الذكورة
بالجملة وبالاطلاق من القول اسخن واجف امزجة والاناث

ابرد

وكون الاخر

ابرد وارطب العفص من كم سبب يتغير الهوى من جهة
اسباب التفتير قد افتتح الكلام من هاهنا في
الاسباب اللازمة للبدن وهي التي سماها امورا ليست
بطبيعية وبدا بالهوى منها لانه الزم للبدن ان يجمع جهاته
على الدوام واشدها ملازمة له ولكثرتها باثرا فيه
داخلا وخارجا وهو يتغير من خمس اسباب هي اوقات
السنة وطلوع الكواكب والرياح واختلاف البلدان
والبخار اما اوقات السنة فاربعة وهي الربيع والصيف
والخريف والشتاء فالربيع معتدل في مزاجه لان الشمس
تحلو لها النقطة الاعتدالية الربيعية تاخذ في تسخين
الهوى الذي قد برد من الربع المسكون في الشتاء وفي
تخفيف الرطوبات التي اجتمعت له حتى اذا كان وسط الربيع
وقد اعتدل الحر والبرد والرطوبة واليبس غاية اعتداله
واما الصيف فحار يابس لان الشمس تحلو لها اول المنقلب
الصيفي يكون قد قربت من الربع المسكون ولا يزال يسخن ويجفف
بسبب القرب منه تسخينا وتجفيفا قويا الى ان يصير الى الاعتدال

من
ن
ل

الخريفي وقد يبلغ الحر واليبس اقصى ما يمكن ان يكون عليه في الموضع
المسكونة واما الخريف فزعم انه بارد يابس وهو في التحقيق
معتدل الحر والبرد لان الشمس قد اعتدل قربها وبعدها
من البقاع المسكونة اذ امالت الى النقطة الاعتدالية
الاخرى الا ان هذا الاعتدال ليس يوجد مستويا في جميع
اوقاته بل الهوى في انصاف النهار مايل الى الحر لاستعداده
الالتهاب عند ارتفاع الشمس وبالغداة والعشي مايل
الى البرد واقبل له بسبب لطافته العارضة له من الحر
المتقدم فاما يبسه فتساوى اذ الحر الصيفي قد نشفت
رطوباته واما الشتا فبارد لبعد الشمس وخلو لها البروج
الجنوبية رطب لكثرة ما يقع فيه من الانداء وافهم من رطوبة
الهوى هاهنا ما يخالطه من الانداء الواقعة فيه والبخارات
الرطبة المرتفعة اليه ومن يستدعدم هذه عنه بخلاف ما
فهمته في باب الاستقصات صور بين مختلفين الجسم
وافهم ان الكواكب الاخر شركة مع الشمس في احداث
فصول السنة ولولا ذلك لوجد كل فصل من الفصول

لا يخالف امثاله في السنة والسنة بل كان الفصل الواحد من
سنة يوجد احيانا على وتيرة واحدة واذا كان الامر على ذلك
فمتى اتفق لبعض السيارات كالمريخ والمشتري او بعض
الثوابت التي من العظم الاول كالشعريين وقلب الاسد ان تقارن
الشمس في شعاعها توفر وتوفر الشعاع في عنصر النار من بين
بطاء وانبساط فيلحق من حر الهوى مقدار ما فيه
منها هذا العنصر ويزيد بافضل اسخان واذا استقت بعضها
اشعة السيارات والدراري من الثوابت ضعف الشعاع
فعاد عنصر النار الى قوامه وحسب الاول فيبعد عنا
ويكر على الهوى العنصر البارد ان فيبرد ذا برد افعلى
هذا اللون باثر الكواكب في الهوى واما الرياح فان عدد
بحسب عدد جهات العالم وهي اربعة المشرق ويهب
من ناحيته الصبا والمغرب ويهب من ناحيته الدبور والآخران
هما الشمال والجنوب ويهب من ناحيتهما هاتين الريحين
وبها سميت باسمهما والشمال هابة من شمال المستقبل
للمشرق وهي باردة يابسة والجنوب هابة من يمينه وهي
حارة رطبة والصبا هابة من مقابل وجهه والدبور هابة

الدبور

من خلفه وهما قريبان من الاعتدال غير ان الصبا تميل
الى الحر واليبس قليلا والدبور الى البرد والرطوبة
فمتى ولاحد من هذه الرياح غيرت كيفية الهوى
الى طبيعتها اما الشمال فتبرد لهبوبها من ناحية باردة البقاع
لان الشمس لا تسامتها بل لا يمر من كثير منها ولان الجمد
والثلوج يكثر بها وتيبس لقلة البخار بها وكثرة
الجبال والبراري واما الجنوب فتسخن لهبوبها من بقاع
حار تسامتها الشمس في السنة مرة او مرتين ثم لا يبعد
عنها اذا بعدت كثير بعد ومن النواحي التي يلحط الا
وترطب لما تستصحبه من الابخرة الندية بسبب كثرة البحار
بها واما تميل الصبا عن الاعتدال الى الحر لانها تهب والشمس
مقبلة النهار ولا تزال تسخنها ولذلك فهي تهب من وقت
الاسحار الى العدوات والدبور تهب والشمس مولية
عنها ولذلك تهب في اواخر النهار وتسكن سريعا
فصارت لذلك تميل الى البرد وايضا فان الشرق من
معمور الارض لكثرة جباله وبراريه فلذلك الصبا
اميل الى اليبس والغرب الزخار فالدبور لذلك اميل الى

اميل

ايما

اميل الى الرطوبة وصار هذا سببا في ميل الصبا الى البرد وميل الدبور الى الحرارة لان البخارات الرطبة اكثر حرا او اليابسة المرتفعة عن الارض اذ في اواخر الفص كما هي اصناف اختلاف البلدان اربعة التفسير قد تقدم الكلام في اسباب المغيرة للهوى ثلثة وهي اوقات السنة وطلوع الكواكب والرياح ومما هو الكلام في اختلاف البلدان والبلدان تختلف اهويتها لاربعة اسباب هي النواحي والارتفاع والانخفاض ومجاورة الجبال والبحار لها وطبيعة تربة الارض اما النواحي فنفسه بالاربعة الارباع التي عرفتها والربع الذي يلي خط الاستواء وهي بجنبه الجنوب اسخن للسبب الذي عرفت وذلك ان الشمس لا تميل عنها في الشمال الى ثلاث وعشرين درجة دقائق فهي اما ان تسامتها او تقرب من المسامتة واما الربع الذي يلي قطب الشمال فهوابرد لان الشمس اذا لم تمل الى هذا اكثر مما ذكرنا والقمر يمتد من سبع درجات من خط الاستوا في هذا الربع الى ستوستين درجة ودقائق فمن

من السبب الرابع مما هو الكلام

البين ان هذه البقاع لا تقرب من بعضها الشمس الا يسيرا فيكون
باردة وكلما كان اوغل في الشمال كان ابعد من الشمس فيكون
باردا جدا واما ناحيتا المشرق والغرب فهما قريبتان من
البرد والحر لما عرفته من اعتدال قربها وبعدها من الشمس منها
واما اختلاف البلدان بسبب الارتفاع والانخفاض فان البلد
كلما كان ارفع وضعا كالانجاد والتلال ورووس الجبال كان
ابرد لانه يكون مخترقا للرياح فينكشف الهوى الذي حمي
بالشمس والابخرة المرتفعة عن تلك البقاع ويحلله اميل الى
البرد واما اذا كان البلد في وهدة او مغار او مواضع منخفضة
او مستورة عن الرياح فان الهوى الذي حمي فيها بالشمس
والابخرة المرتفعة عن تلك البقاع ومن انفاس الحيوان وادخنة
النيران تبقى محتقنة فيها فيكون دفية واما اختلاف البلدان
بسبب مجاورة الجبال والبحار لها فان الجبل متى كان في ناحية
الجنوب منع الرياح الحارة من الهبوب فيه فيكون ابرد
سيما ان كان الجانب الشمالي منه مفتوحا وان كان على
البلد لها ان كان من الوجهين منسدا فحكم البلد حكم المواضع

فصل البلد

المستورة

٤١

110

المستنونة عن الرياح وحكم هذه البقاع حكم المواضع المنخفضة ومتى كان الجبل من ناحية المشرق دون المغرب كان البلد اشد برداً اذا كان على البدل واما ان كان البحر في جانب الجنوب كان الهوى حاراً كثير الرطوبة لان الريح تودي الى الهوى كيفية نفسها ورطوبة البحر ومتى كان البحر في ناحية الشمال زاد برداً او يعتدل منه ومتى كان البحر في ناحية المشرق انكسر حر الصبا برطوبة البحر واعتدل بيبسه برطوبته وربما رطب الهوى لان الشمس لا تزال تبخر بتفاربها منه ومتى كان الجانب المقابل للبحر من البلد مكشوفاً كان الهوى اسلم ومتى كان منسداً اردياً كثير العفونات فاما اختلاف البلدان بحسب التربة فان التربة المختلفة تغير هوا البلد الى طبعها والصخرية تجعله اشد برداً وايبس والحصية اسخن وايبس والطينية ارطب والبرية والرملية اجف واقشف والكبريتية والقطنية اسخن والحمامية اسخن وارطب والسبخية اسخن واجف وبالجملة

كان الهوى ذمراً

في اصل

فتغير طبيعة التربة وتحكم على الهوى بحسبها وقد كنت اجد الكتاب
عند ما كنت اعمل التفسير الاول مكان الحصبة الحصوية فكنت
ابحث كيف فرق بين الصخرية والحصا وهما واحد حتى وقفت
الان على ان السهو وقع من الناسخ وقد مضى الكلام في اربعة من الاسباب
الخمسة التي تغير الهوى والسبب الخامس هو البخار المخالط
للهوى كالمواضع المجاورة للبطايح والاجام والنقايع والمواضع
النزه والعفنة ومواضع الجيف والمبافل الرديه والابخار المغلقة
فان هذه اجمع تغير الهوى الى ضرب من الفساد والرداءه

الفصل كيف تغير الحركة البدن التفسير الحركة
من اللوازم الذاتية للبدن اذ هي احد جزى حد الحيوان
وذلك لا يعرى الحيوان اما من الحركة او من شانه ان يتحرك وهي
في الجملة تسخن وذلك ان كل جسم شانه ان يسخن فهو يسخن
بالحركة فهي اذا اخرى مجرى الحرارة مجرى الكون لها وهي ما دامت
معتدلة انمت الحرارة العزيزية لان نمو الحرارة الغريزية يكون
موجوده لها بالقوة والحركة تخرجه الى الفعل واذا

كانت

كانت الحرارة الغريزية كالالة للقوى في افعالها فمهما
تمت جادت الافعال كلها واذا خرجت عن حد الاعتدال
الى الافراط المؤدي الى الكلال في الاعضاء خرجت الحرارة
عن كونها غريزية وتصير نارية لفرط تحلل الرطوبة الطبيعية
ولان فرط الاحتكاك للعظام في المفاصل يولد حرارة نارية
وعند ذلك يضعف القوى عن كمال افعالها لا محالة واذا
تجاوزت الحركة هذا الحد ادت الى تحلل الحار وصار البدن
الى البرد واما السكون فلانه عدم الحركة فمما من شانه
ان يحرك صار البدن بعدمه معه ما كان بسبب نماء حرارته
ولذلك يصير الحار الغريزي الى الضعف ويتبع ذلك
برد البدن ولان البدن يعدم معه تحلل الفضلات الرطبة
صار يترطب مع البرد ولان الفضلات اذا لم تتحلل كثفت الحار
الغريزي فيتضاعف لذلك البرد والرطوبة وهذا التبريد
والترطيب انما يكون بطريق العرض **الفصل** كم هي اصناف الاستحمام
اثنان **التفسير** الحمام معدود في لوازم البدن من خارج
على وجه المسامحة والا فليس هو من اللوازم الضرورية كالحارة

فما عداه من اللوازم الاخر وهو ان اكان بالماء العذب رطب
لا محاله لانه يفيد الاعضا لينا ولدونه فان كان مع ذلك
حارا اسخن بمقدار حرارته وان كان معتدل الحراره
اسخن باعتدال و رطب وحلل الفضول فان افرط في استعماله برد
وجفف بافراط التحلل وان كان مفرط الحراره بحيث يقشعر
منه البدن استحصفت لاجل المسام فلم يتحلل منه شي
ولا يورد اليه رطوبه وان كان الما باردا ثم صادف
انسانا لحصيف اللحم سخن بدنه بطريق العرض من جهة حقننه
للحار الغريزي في بدنه وان صادف قضيفا وصل برده
الى الاعضا الباطنه منه سريعا فبرده واضعف الحار
الغريزي منه والاستحمام بالما الغير العذب تارة يسخن
او يبرد او يحلل او يقبض بحسب قوه الجوهر الذي يخالطه
النفس التقسير كم هي اصناف الاطعمه صنفان
الطعام هو ما شانه ان يغذو البدن اذا ورد عليه
وابرائه على البدن ضروري في استبقاء الحياه للاخلاف
عليه بدل ما نقص منه واصافه اثنان احدهما يولد
كيمسا

كيموسا محمودا والكيموس المحمود هو الدم الذي
ليس يخالطه من الاخلاط الاخر الا القدر الذي يحتاج اليه
في معونة الغذا كما عرفت والاخر يولد كيموسا مذموما
والكيموس المذموم هو الذي يغلب عليه خلط ما اخر
اما احدى المرتين او البلغم ولا يكون دما نقيا والذي
يولد كيموسا محمودا ينقسم اولا قسمين احدهما الذي
يولد كيموسا محمودا على الاطلاق وهو الذي يولد
دما نقيا في كل بدن وفي كل وقت كالخبز النقي واللحم
الحولي والاخر الذي يولد كيموسا محمودا بحسب الحاجة
اليه كالعسل المولد في المبرود كيموسا في غاية الجودة وفي
المحرور كيموسا في غاية الرداءة والذي يولد كيموسا
محمودا على الاطلاق ينقسم الى ما يكون الكيموس المتولد
منه لطيفا رقيقا ولطافته تعتبر بان ينفعل عن القوة
المغيرة بادنى تاثير منها وتستحيل الى جوهر البدن
بسرعة ويتحلل سريعا واما ان يكون كثير الغذا او هو
الذي يكون للجوهر اليسير منه غذا كثير كلحوم الدجاج

هذا

والدراج والسمك الصغار والشراب وقد يكون للجوهر
الكثير منه غذا قليل كالرمان الحلو والتفاح الحلو ه
والاسفاناخ والى ما يكون الكيموس المتولد عنه غليظا
وحاله بالضد من حال الاول ولا يكون الا كثير الغذا
مثل لحوم العجاجيل والحاربر والى ما يكون الكيموس ه
المتولد منه معتدل مثل لحم الحولي من الغنم وصفرة البيض
النيمبرشت والاطعمة التي تولد كيموسا مذموما فقد يكون
لطيف الكيموس وهو كلما يولد دما الغالب عليه
المرار الاصفر كالثوم والخردل والحرف وقد يكون
غليظ الكيموس وهو كلما يولد دما الغالب عليه
اما الخلط الاسود كالعدس والكرنب ولحوم التيوس
والثيران او البلغم كالفطر ولحوم الحملان والحبابيض ه
ولا يكون معتدل الكيموس لانه ليس في البدن خلط
يعتدل القوام ما خلا الدم ومتى كان الكيموس
محمودا واما الشراب فقد يقال لكل ما يشرب
كالماء واللبن وقد يقال للذي اذا طبخ ونقعا جميعه

ولم

113

وَلم يبق منه شي كالماء والمعنون من الخمر وهذا هو الشراب
في الحقيقة فاما ما يبقى منه شي ينعقد بالطبخ كاللبن وعصير
العنب ورطوبات الفواكه فهو طعام وليس بشراب الاول
هذين ولذلك قسمه بثلثة اقسام الاول هو الذي لا يبلغ
الا مبلغ الشراب فقط كالماء ومعنى هذا الكلام هو ان
الشراب ليس شانه انه يغذو ابل شانه ان ينفذ الغذا ويبدرقه
بالترقيق في المجاري الدقاق الى اقاصي الاعضا كالماء اذا
كانت الغذيه اجساما ارضيه غليظه والماء يصلح
قواميها اولا في المعدة حتى يصير كيلوسا متشابه الاجزا
متينا والنضج في جميع اجزايه وايضا فانه يمنع الاغذيه
برطوبته من الاحتراق في المعدة فان الاحتراق يسارع
الى الاجسام اليابسه من النار وايضا فانه ينفذ الغذا
في العروق الشعريه الدقاق في الكبد وفي ساير الاعضا
كما فهمت ويحفظ رطوبات البدن وانما يحتاج ان
يكون باردا ليكسر الحار في المعدة وليجمع حرها على الاغذيه

وصاحب الكتاب على بالشراب

فه

وليسكن بارئها فيقوم للمعدة مقام الهوى البارد في ترويج
القلب ايضا وليمنع تصاعد البخار الى الراس وليجري القليل
منه في تسكين العطش وذلك مما يدل على ان معظم ماء
احتيج اليه انما هو للترويج وليمنع عفن الدم في
العروق وانما صار لا يغذي لان الغذا شانه ان يخلف على
جواهر الاعضا عما تحلل منها والذي يتحلل منها هو جوهر
مركب من الاستقصات فيحتاج الخلف ان يكون جوهرا
مركبا منها والما جوهر بسيط فلا ينوب عن الجوهر المركب
ولا يقوم مقامه خلفا عنه فلذلك لا يغذي وافهم هذا هو
احد اقسام الشراب والقسم الاخر هو الشراب الذي
يفعل هذين الفعلين ويقوم مقام الدوا كالربوب
والفرق بين الغذا والدوا ان الغذا شانه ان يزيد في
جوهر البدن ولا يغير شيئا منه والدوا شانه ان يغير
منه والدوا شانه ان يغير كيفية البدن ولا يزيد
في جوهره وبينهما الغذا الدوائي الذي يوجد وله الامران
الفص وقد فهمت هذا فيما قبل وذلك مثل الربوب

عوض

في الذي يفعل

كيف

١٤٥ 114.

كيف اعتبر النوم البدن **التفسير** النوم الطبيعي يعرض اذا رطب الدماغ ببخارات الغذاء رطوبة باعتدال فيسترخي جواهر الاعصاب وتتكاثف مسالكها وتغلظ الارواح النفسانية بما يخالطها من تلك الابخرة فيمتنع من النفوذ فيها لغلظها وضيق المنافذ ويتبع ذلك سكون الحواس ٥ والحركات اجمع والنفس تتهدد ترك استعمالها طلبا للاجمام بما نالها من التعب باستعمال هذه الالات ولهذا قلنا ان النوم ترك ترك النفس استعمال الحواس طلبا الاجمام واذا اسكنت هذه الالات عن التصرفات اوتد الحار الغريزي راجعا الى عمق البدن فيتوفر على الغذا اذ هي من داخل فتجود الافعال الطبيعية اجمع ولذلك زعم ان النوم يسخن باطن البدن ويبرد ظاهره ما لم يطل وانت تعرف حقيقة هذا من حاجة النايم الى ٥ ان يتغطى بفضل من الثياب ما ليس يحتاج اليه في اليقظة وانه لو غرز بدن النايم بابرة لم يخرج من الدم ما يخرج ما يخرج في حال اليقظة واما اذا طال النوم فانه يبرد كما فهمت

ان الحار الغريزي يعدم نماه بعدم الحركه فيبرد ويضعف
ولان الفضلات التي لا تتحلل تكبس الحار وتضعفه وانما صار
النوم يرطب البدن لان البدن يحلي بالغذا اذا انهضم
وتنوقي فيه ولان الفضلات تجتمع ولا تتحلل سيما اذا طال
النوم واما اليقظه الطبيعيه فتكون بيبس الدماغ
باعتدال وذلك اذا انقشعت تلك الابخره وقويت الاعصاب
على الحركه ولطفت الارواح فانبعث فيها الات الحواس
والحركات ولان الحار الغريزي يكر راجعا الى سطح البدن
لتستعمله هذه القوى في تصرفاتها وزعم ان اليقظه تسخن
ظاهر البدن وتبرد باطنه وانما صار يجفف لانها تحلل
الفضلات الرطبه اولا فان طالت حللت الرطوبات الطبيعيه
ثانيه **الفص** منافع الجماع في البدن **التفسير** الجماع من
اللوازم الضروريه للانسان لانه ليس يمكن ان يبقى احد
شخصه دايما لكونه من امشاج مختلفه وعناصر متضاده
لا تزال تتجاذب تجاذبا مودبا الى فساده فجعل بتثبيت

الكاين

الكاين مناب الفاسد لبقي النوع ولان الجماع يحرك البدن
ويهز المفاصل فهو يسخن قبل الانزال ثم ان كان البدن محتاجا
الى نفض المني اذا صار بالحقيقة من الفضلات فهو لا يبرد ولا يجفف
بل انه انما يسخن بالعرض لازالة الثقل عن الحرارة وان لم يحتج
البدن الى استفراغ المني اصلا فهو يبرد ويجفف لا محالة
اذ المني الطف المواد كلها واكثرها روحانية

العرض النفسية

ما الذي يفعل الاحداث النفسانية في البدن
هذه الاحداث كالفرح والخوف والغم والغضب من اللوازم
الضرورية للانسان فانك لا تجد معه من يطول عمره
عن شيء من هذه العوارض اصلا واذا فهمت ان محل النفس
الحيوانية هو التجويف الايسر من القلب والروح الذي فيه
فهي تبسط الروح تارة طلبا للانس من الحال الموافق وتقبضه
تارة اخرى تباعدا عن المؤذي المنافر ولان الروح يتكون من الدم فالدم
اذا انبسط فهو ينبسط وينقبض معه ولانها مركب الحار
الغريزي فالحار يتوفر مرة على ظاهر البدن ومرة على باطنه
وتباعا لانبساطها وقبضها للروح والدم في دفعه و

حا — النى — اخرى — اجل

كالحال في الغضب والخوف فانهما تبسطها الى ظاهر البدن
في حال الغضب دفعة وتقبضها الى داخل في الخوف
دفعة وربما كان تحريكها لهما الى ظاهر البدن
والى باطنه شيئا فشيئا كالحال في الفرح والغم وربما كان
تحريكها لهما الى داخل البدن تارة والى خارجه
اخرى كالحال في الغم فلنقل في واحد واحد منها
واما تحريكها الدم والروح الى ظاهر البدن في حال
الغضب فلطلب الانتقام من الموذي كاما دفعة وللغوث
من الفوت ولذلك يعرض للدم والروح في ذلك الوقت
فور ان حاله شبيهة بالغليان ولهذا قالوا ان الغضب
هو غليان دم القلب شهوة للانتقام واما تحريكها
لهما الى داخل في الخوف فللهرب من الموذي المخوف
واما دفعة فلانها لا يامن معه الاذى نسبة واما تحريكها
الى خارج في الفرح لدنوها من الملذ الموافق واما قليلا
قليلا فلانها لا تستخاف الفوت واما تحريكها لهما
الى داخل في الغم فلانه موذ مهروب منه واما قليلا قليلا

ولان ما كان يتوقع من الغم قد وقع وليس يخاف معه سببا
اخر فان كان ينتظر وقوع شي اخر فهو خوف اخر واما
الهم فانه جهاد نفسي اداه ان يركب من خوف ورجا
وذلك انه اما شي ينتظر وقوعه او حين يتوقع فوته
ولذلك يكون الحركة تارة الى خارج البدن وتارة
الى داخله وقد يعرض في الخجل حالة تشبه بهذه
الا انه لا يكون فيه تكرار وذلك ان النفس تتوقع في
ابتدا هذه حال الخجل من الامر الذي يشبه مكروه ه
ويعرض لها بسبب ذلك حزن ويعرض لها ما يعرض لها
في حال الغم من قبض الدم والروح داخل البدن فيصفر
اللون وربما لا يفقد صاحبه ان يخاطب من هو فوقه ثم ان
الفكر يشجع النفس وينبهها على انه لا يبالي بذلك فينبسط
الحار الغريزي والروح الى ظاهر البدن ولذلك يحمر
اللون عقيب صفرته بتنبيه الفكر النفس وتشجيعه
لها لكن حال الخجل هي بعينها حال الغم الفصل ثم
اضاف الاعضا اذا قسمت بحسب جواهرها صنفان

ولولا

التقسيم الاعضا اذا اقسمت بحسب اعتبار الحس بجواهرها وحدت تنقسم قسمين احدهما بسيط عند الحس ويلقب بالمتشابه الاجزا والاخر مركب عند الحس ويلقب بالالة فالاعضا المتشابهة في الصورة كاللحم والعظم والعصب والالية هي التي تنقسم الى اجزاء مختلفة الصورة كالعضل فان صورة الجزء اللحمي منها مخالف للجزء العصبي وكل واحد منهما مخالف للجز الرباطي في الصورة وايضا فان الاعضا المتشابهة الاجزا هي التي يوجد جملة الواحد منها واجزاوه متشابهة في الاسم والحد كاللحم فان جملته اللحم وكل جزء منها يسمى لحما والحد الذي يحد به يحد كل جزء منه والاعضا الالية هي التي جعلت الات لافعال خاصة بواحد واحد منها فاليد فاليد للبطش والرجل للمشي والعين للابصار وقد يقسم الاعضا المتشابهة الاجزا الى عشر اجناس وهي العظام والغضاريف والمخ والاغشية والرباطات والعروق والاعصاب واللحم والشحم والجلد ومن احب ان يفرق بين كل صنفي العروق صار المبلغ احد عشر صنفا

الاجزا هي التي تنقسم الى اجزا متشابهة في ح

اصناف ح

كلي ح

اما

٢٤٨

117

اما الاعضا الالية فتكثرها حسب التركيب الذي يوجد لها وذلك ان منها ما هو مركب من المتشابهة فقط كالعضل والكبد والمعدة والقلب والرية ومنها ما هو مركب من اعضا اخر الية اكثر واقل كالراس فان الوجه احد اجزايها والوجه عضو الي والعين احد اعضايه والعين عضو الي والجفن احد اجزايها والجفن عضو الي والعضلة احد اجزايها والعضلة عضو الي مولف من المتشابهة الاجزا وقد قسم الاولون جملة البدن الي سبعة اعضا هي الراس مع الرقبة واليدين والرجلين وقد يجري في كلام جالينوس اعضا اصلية واعضا غير اصلية اما الاصلية منها ما اذا ذهب لم يعد بدله كالعصب والعروق والجلد والعظم لانها زعم مركبة من المني والمني ليس يوجد عندا في البدن فيعود هذه الاعضا بدل بعد ذهابها وغير الاصلية مثل اللحم والشحم فانهما يتولدان عن الدم والدم يوجد دايما غزيرا في كل وقت فلذلك يمكن ان تعوده

والصدر والبطن والظهر والالات الناسلة ويعني

بعد

الذهاب فانهم ان اللحم قريب الجوهر من الدم فيقوي الطبيعه
علي احالته الدم لحما عند ذهاب اللحم ولا تقوي علي احالته
الي جواهر الاعضا الاخر لانها تبعد جوهرها من جوهر
الدم يحتاج ان يستحيل الدم استحالات كثيرة والطبيعه
متي ضعفت بسبب الافة الحادثه لم تقوي علي احاله الدم
تلك الاحالات الكثيره ولا يعود لذلك البدل وهي
تملا المواضع التي تذهب منها عظم جوهرا شبيه بالدشبد
التي تولد في جبر العظم المكسور وهو جوهر اصلب
من اللحم والين من العظم قريب الطبيعه من الغضروف
ويجعل ظاهر اللحم في القرحه الغاير اذا امتلت اصلب
من اللحم ليتبرا عن الجلد **الفصل** كم هي اصناف الاعضا
اذا قسمت بحسب قواها وجلالة قدرها **التفسير**
الكلام في تقسيم الاعضا بحسب جلالة قدرها ورتبة
بعضها عند بعض قد مضى في اوايل الكتاب وكذلك
الكلام في الفصل الاخر المتضمن كمية القوي المحدومه
والخادمه ولا وجه لاطالة الكلام بالاعاده

الفص

مص

النص ما السبب الذي له لما كان الدماغ هو اصلا ومبدا انه ينبعث الحس والحركة الارادية وكان هذان انما يتم امرهما بالحرارة جعل الدماغ بالطبع باردا رطبا ٥

التفسير كل واحد من الحس والحركة داخلا في حد الحيوان حار باعتدال فالحس يحتاج الى اعتدال الحرارة وكلما كان الحيوان اعدل حرارة كان اصدق حسا ولذلك صار الانسان من بين الحيوان كله اصدق حسا لمبيا والعضو المعتدل الحرارة كاللحم اكثر حسا من المعتدل البرودة ولذلك فان الوجع الحادث باللحم مبرح والحادث بالعصب خدري وورم اللحم يهيج وجعا شديدا عظيما ووجع العصب قد يكون عظيما ثم لا يحس له بوجع الا قليلا بسبب او يدل على عظمه انه ينال العضو بعد قليل تخدر اليد لقطع طاقة من العصب ينصفين في العضد ثم لا يحس له من الوجع بالزمن وجع العضد ولو كشف عن لحم وعصب في بعض الحيوان وجدنا اذا احس لحم يضطرب ويصيح ٥

هذان

والحيوان

لعصب

وقد تخدر

اكثر شيء اذ الحس عصبة وفي كل هذا دليل على ان العضو
المعتدل الحرارة اصلح للحس من المعتدل المبرد فما بال الدماغ
هو اصله جعل باردا وانما جعل كذلك لثلاثة معاني
احدها لكون الدماغ اصلا للحركات الحسيه والانفعالات
الحسيه وحركات الروح في الاستحالات الفكريه والوهميه
وغيرهما فلو كان حارا وهذه الحركات تزيد حرا ان لكان
يلتهب بسرعه والاخر ليصلح للفكر اذ الفكر يحتاج الى الثبات
التابع للبرد والثالث ليعتدل به مزاج الروح الحيواني
الصاعد اليه من القلب وجعل الدماغ رطبا لئلا يجفف بكثرة
الحركات وليكن سهل الانفعال وليكون لينا ليصلح ان
تنشا منه اعصاب لينه للحس واعصاب صلبه لدنه في
جواهرها للحركه وليمد الاعصاب بالغذا باللين
اصلح في الامداد من الصلب وليكون الارواح التي فيه اسرع
اجابه للحركه بسبب لين المنبت وليخف محمله بلينه
وتخلخله الباب التاسع في الحمى

النفس ما هي الحمى حرارة خارجة عن الطبع تنتشر

من

من القلب وينفذ في العروق الضوارب الى اعضا البدن
وتنصر بافعالها التفسير قد يشهد الحس بان الحمى
حرارة وانها خارجة عن البدن الطبع اذا كانت الافعال
معها متضررة ولان اي عضو كان مستوقدا للحرارة النارية
فان فيه او في ما يجاور من العضو الاخر شرايين فاذا سخنت
سخن القلب اذ هي متشعبة منه ولان الابهر في وقت
انقباض القلب والشرايين وان كان ينسد لئلا يرتد
ما في الشرايين من الدم والروح الى القلب فانه يسترق
منها اليه شي قليل من الروح قبل الانسداد التام
واذا كان الروح قد نالت منه الحرارة النارية فانها
تنفذ منه في الروح القلبي تلك الحرارة وينتشر منه في
الشرايين الى البدن كله ويصير القلب حينئذ
منبع الحار غير الغريزي كما كان مبدا الحار الغريزي ولهذا
قلنا ان الحمى حرارة نارية تنبعث من القلب وتشتمل
علي البدن كله وقوله وتضر بافعالها تصريح بان هذه

العزيري

الحرارة مرض وليست بسبب الا انه لو لم يذكر لم يكن ضابرا
لان كل حرارة خارجة عن الطبيعة تنتشر من القلب في
الشرايين الى اعضا البدن وهي تضر بالافعال واذ قد ذكر
فيجب ان يلحق به قوله بالذات ليكون اكثر تصريحا بالمعنى الفصل
كم هي اجناس الحميات ثلثة التفسير اذا كان في البدن ثلثة
اجناس من الاجسام احدها جوامد وهي الاعضا والثاني سوايل وهي
الاخلاط والثالث من جنس البخر وهي الارواح فكان جنس الحمي
حرارة محتاجة الى موضوع يوجد فيه وموضوعها هو احد هذه
الاجسام الثلثة فبالحري ان يوجد اجناس الحميات ثلثة احدها
حمي الارواح وتلقب باليومية لانها تحدث وتنقضي في الاكثر
كليا في يوم واحد والثانية حمي الاخلاط وتلقب بالعفنية
لانها تحدث عن تعفن احد الاخلاط اوكلها والثالثة حمى
الاعضا وتلقب بالدق لانها حمى دقيقة تتشبث بنفس
الاعضا ولان الثلثة الاجناس من الاجسام تتحرك لا محالة في كل
جنس من اجناس الحمى فينبغي ان نفهم الفرق بينها وهو ان احدث

مكان

الاجسام

۱٥۱ 120

الاجسام يكون قد قبل الحرارة على التمام والحمى الحرارة
هوذا ابقيلا نها تحذ ونظر حال القلب والدم والروح اللذين فيه
حال قد رقيه ما وهو اقلوان الهوى فيه يكون حارا او الما
وجرم القدر يسخان بعد منه كان ذلك منا الاحمى يوم ولو
ان الما يكون فيه حارا او الهوى وجرم القدر يسخان منه بعد
كان منا الاحمى العفونه ولئن جرم القدر يكون حارا او الما
والهوى يسخان ابدا فيه كان منا الاحمى الدق واشق
هذه الثلثه قبولا للحرارة النار به هو الطفها وهو الروح وبعده
الاخلاط وبعدهما اجرام الاعضا لكونها اغلظ الثلثه واطلبها
ولذلك فان حمى الدق لا تبتدى قبل احد الحمايين الاخرين
فقط لانه غير ممكن ان يسخن الاعضا الغليظه والارواح ○
والاخلاط مع لطايفها وسهوله انفعالها لم تسخنا بعد بل
لا بد ان تسخن احديهما او لا ثم ينقدح منها السخونة في الاعضا
فاذا امكنت منها انقلبت الحمى الى الدق وكما ان الارواح
اسرعها قبولا للحرارة النار به فهي اسرعها ابطانا كالها
ولذلك يحدث هذا الجنس من الحمى فيقلع في يوم واحد

وبعدها الرطوبات وكما ان الاعضا اعسرها قبولا للحرارة
النارية فهي ايضا اعسرها تركا لها ولذلك تسمى هذه الحمى
اقطيقوس اي الثابتة لكونها حمى ثابتة لا تقلع ولكونها
موجودة في اجسام ثابتة غير سيالة **الفصل** من ما يحدث
حمى يوم من الاسباب البادية كم هي الحمايات البادية المحدثة
لحمى يوم اربعة **التفسير** قد فهمت ان الاسباب البادية هي
الاسباب التي ترد على البدن من خارج ولذلك تسمى بادية اي ظاهرة
والاسباب التي بنها يبدو المرض بالحدوث وتسمى بادية من
البدو وقد قسمها صاحب الكتاب الى اربعة اصناف احدها
جنس ما يلقى البدن من خارجه مثل حر بالفعل يلقاه فيتادى
حرارته اليه ومثل برد شديد يحصر الحرارة في داخل البدن
ومثل استحمام بالماء الذي يخالطه قوة اشياء حارة او عارضة
والثاني جنس ما يرد على البدن من داخل مثل طعام او شراب
او دوا حار يسخن الارواح او الغذاء مشدد يحول بين الحار
الغريزي وبين نشو بجه او طعام او شراب كثير ع لا

تجاويف العروق ويمنع من الترويح او لتخمه يستحيل بعضها الطعام الى الدخانيه ومثل الجوع والعطش المفرطين حتى يشتد معها الحار الغريزي فتسخن الروح والثالث جنس الاشيا التي تحل حركة مفرطه اما البدن كالتعب او السهر او النفس كالغضب والهم وقد عرفت كيف تسخن هذه الاشيا البدن والرابع جنس العلل التي تعرض في الظاهر من اسباب ظاهره بمنزلة ورم الحالب لقرحه في الرجل عن عثره وذلك ان الحراره الحادثه عن العثره والضربه وغيرها تجذب الدم الى داخل ذلك الموضع والطبيعه ترسلها اليه لاصلاح الوجع فترتبك المادة في المجرى اليه في موضع الحالب لرخاوته وسخافته فيعفن ويسري حراره العفونه الى الارواح فتسخن الارواح سخونه مولدة لحمى يوم واما بخار العفونه فلا يسري في الرطوبات والا ولدت حمى عفنيه **الفصل** ما ذا احدثت حمى العفونه من الاسباب السابقه وهي خمسه لكن مقدار الاخلاط وغلظها ولزوجتها والسدد الحادثه عنها والعفن اللازم لها **التفسير**

شبا

شباب

فهم ان حمى العفونة لا يمكن ان تحدث الا وتحدث في احد الا خلاط
الاربعة عفونة وتقدم العفونة عدم الترويح والجسم الرطب
اذا لم يتروح لم تنفصل عنه الابخرة الدخانية فينعكس فيها
انعكاسا تستحيل بها حرارته الغريزية الى حرارة نارية وتعطف
على ما في ذلك الجسم من الاجزاء الرطبة المائية فتجعلها هوائية
وعلى الاجزاء الهوائية فتجعلها نارية وينقلب بذلك جوهر
الجسم الى نتن وفساد لا يقبل بعده الرجوع الى الحال الاولى
ومادام امتناع ما به في احد الاخلاط فالحمى موجودة فاذا
زالت زالت ثم لا توجد الحمى الا بوجودها واذا كان
الامر على هذا فالعفونة علة للحميات العفنية والعلة
تفارق المعلول والعلة المفارقة علة واصلة والاسباب
الواصلة هي اسباب الحمى العفنية دون السابقة والاسباب
السابقة اسباب لها بعيدة كالاسباب البادية بعينها
فان احدا لو استكثر من الغذاء حتى يمتلئ بدنه
امتلاء يمنعه من الترويح فتعفن احد اخلاطه فيحم فان
الحمى سببها العفونة وسبب العفونة هو الامتلاء
المانع من الترويح وسبب الامتلاء هو كثرة الاكل وهو

سبب بارد والامتلا سابق واما الاسباب السابقة الموجبة
للسبب الواصل للحمى العفنية وهي اربعة كثرة مقدار الا
خلاط
وغلظها ولزوجتها والسدد الحادثة عنها لان كل واحد
من هذه يوجد مانع من الترويح اما الكثرة فلانه لا يدع للحار
الغريزي متنفسا واما الغلظ فيضيق المنافس واللزوجة
تسد والسدد تمنع ولان هيولا العفونة الجواهر
الرطبة والفاعل لها هو الحرارة النارية فاشد الابدان
استعدادا للحميات العفنية هي الابدان التي امزجتها حارة
رطبة ثم التي لها احدى هاتين الكيفيتين غالبة

النص من ماذا تحدث حمى الدق من اسباب مختلفة

التفسير حمى الدق قد تحدث من اسباب بادية وذلك انه
متى عرض من هذه الاسباب ما يوجب حمى يوم مثل غضب او
او هم او خوف او اعيا او مدافعة بالغذا او اغتذا باغذية
حارة يابسة فيحم صاحبه ثم لا يقلع في وقت الانحطاط
ولا تزيد تزيدا بينا ودامت على ذلك والبدن يصير الى
النحول والجفاف فحماه دق ولا سيما ان كان البدن نحيفا

يابسا وذلك ان مثل هذه الابدان لقلة رطوبتها اذا التهبت
الحرارة انقدحت في اعضائها وتشبثت بها ارواحها وقد
يعرض من الامراض الحادة فانها اذا كانت شديدة الحرارة
اسخنت البدن سخونة قوية جففته بها واذا لم تبرد
وترطب بالقدر الذي ينبغي وفيه تتشبث الحرارة بالاعضا
الاصلية تشبثا يصير به الى حمى الدق وقد يحدث من الامراض
المزمنة وذلك ان هذه الامراض وان لم تكن تبلغ الحدة
والحرارة فانها تفعل في المدة الطويلة من التجفيف واذابة
الرطوبات واكتساب البدن حرارة غريبة ما تفعله المرض
الحاد في المدة القصيرة ويصير البدن الى قبول حمى الدق
وقد يعرض من الورم الحار يعرض في بعض الاحشا فان هذه
الاورام تلج حرارتها على القلب حتى يكسبه سوء مزاج حاري
يصير به الى حمى الدق **الفصل** كم هي انواع العامية
الشاملة لحمى العفونة اما البسيطة المفردة فاربعة
التفسير بعد ما ذكر اجناس اسباب الحميات اخذ
يذكر انواعها اما نوع الحميات اليومية فلتكثر بحسب
عدد الارواح في البدن وذلك انه ربما تسخن الارواح

يحدث مح

الطبيعية

الطبيعة اولا من بعض ما يوكل ويشرب ويسخن بسخونتها
الخروريه ما يسخن الارواح الحيوانيه اولا من هم او غضب او
غيرهما اذ الارواح النفسانيه من فكر او سهر وتتادى
السخونه الى ما بعدها من الارواح الاخر فتنقسم لذلك
الحمى اليوميه الى ثلاثة انواع واما الحميات العفنيه
فانواعها البسيطة اربعة بحسب عدد الاخلاط
في البدن وذلك انها اذا كانت تحدث عن عفن اخلاط
اربعة فواجب ان يكون انواعها اربعة النوع الاول
الحادث من عفونة الدم ويسمى مطبقة لانها تطبق وتدوم
الى وقت الانقضاء ولذلك يلقب بسونوخس اي الدايمه
والنوع الثاني هو الحادث عن عفونة المرة الصفرا ويسمى
غبا لان حماها تنوب او تشتد يوما ويوما لا والثا لث
هو الحادث عن عفونة البلغم ويسمى نايبة ومواظبة لانها
تواظب في النوبة فتنوب في كل يوم والنوع الرابع هو
الحادث عن عفونة المرة السودا تنوب حماه في كل ثلاثة ايام
مرة فتعود النوبة الاخرى في اليوم الرابع ولذلك سمي ربعا

اخلاط وكانت الاخلاط اربعه

واما انواعها المركبة فكثيرة لانها تحدث من تركيب واحد مع
واحد ستة تراكيب ومن تركيب واحد مع اثنين اربعة تراكيب
ومن تركيب اربعتها واحد
مثال اذا تركبت واحد
مع واحد حدث
ست تراكيب الغب مع المواظبة المطبقة مع الربع المطبقة
الغب مع الربع المواظبة مع المطبقة الربع مع المواظبة
مثال
اذا تركبت واحد مع
اثنين حدث اربعا
الغب مع الربع والمطبقة
والمواظبة مع الربع والمطبقة المواظبة المطبقة الربع مع الغب
والمواظبة المطبقة مع الغب والمواظبة واما الانواع الخاصية
بهذه الحميات فان المطبقة نوعان احدهما الحادث
عن سخونة الدم من غير عفونة فيه وذلك ان الدم لكثرته

في البدن

سمي الدم فهو اعني
بمعنا عكرا الدم استحال

هذا النوع من المطبقة وحال البوش بعد ...

جـ متى تسخن سخونة نارية الهب الحميات
نعها وتكون عفنية ولا الحران متشبثة
ون دقا فلم يبق الا ان تكون معدودة من
الجري ان تعلمنها اذ الحميات البوسة
روح من غير عفن والروح هو دم فلطف
بخار والاولى ان تكون المطبقة الدموية
من غار عفن معدودة منها والنوع الاخر هو المطبقة
الدموية الحادثة عن عفن الدم وحال البوش بعد هذا
النوع في الغب الدائمة لان الدم عنه اذا عفن استحال
الى الصفرا وهذا النوع هو المخصوص باسم سونوخس
ولذلك نص عليه في الاول في الحميات ان سونوخس حمى
صفرا وية دائمة والحق هو ان الدم اذا عفن وشدة لم
يستحل الى المرة الصفرا والا كانت سونوخس تشتد
غب الاشتداد الغب الدائمة ولا كانت يحتاج من الترطيب
في العلاج الى ما يحتاج اليه الغب الدائمة والمطبقة السونوخس
ثلاثة انواع احدها ان تكون الحمى متزيدة الى ان تنقضي
والثاني ان تكون الحمى متنقصة الى ان تنقضي والثالث ان تكون

ن

نظر بما فيه
الشيخ مصطفى
ابن احمد افندى
الخلاصى
١٢٤٩

وأما انواعها المركبة فكثيرة لأنها لحدث
واحد ستة تراكيب ومن تركيب واحد مع
ومن تركيب اربعتها واحد

مثال اذا تركبت واحدة
مع واحد حدث
ست تراكيب
العب مع المواظبه
الغب مع الربع المواظبه مع المطبقه الربع مع المواظبه
مثال
اذا تركبت واحد مع
اثنين حدث اربعا
الغب مع الربع والمطبقه
والمواظبه مع الربع والمطبقه المواظبه والمطبقه الربع مع الغب
والمواظبه المطبقه مع الغب والمواظبه واما الانواع الحا
بهذه الحميات فان المطبقه نوعان احدهما الحادث
عن سخونة الدم من غير عفونة فيه وذلك ان الدم لكثرته

الطبيعيل الدم وهو اعفن
بمعنا عكر الدم استحال

ضيه

في البدن

حمى مطبقة وحال السونوخس بعد هذا النوع من المطبقة

في البدن وحرارته تزايد متى سخن سخونة نارية الهب الحميات
البوتيه لانه لا عفن بعضها فيكون عفنيه ولا الحرارة متشبثة
بنفس الاعضا فيكون دقا فلم يبق الا ان يكون معدودة من
الحميات البومية بالحري ان نعلمها اذ الحميات البومية
حادثة عن سخونة الروح من غير عفن والروح هو دم قد لطف
وصار من جنس البخار والاولى ان يكون المطبقة الدموية
من غير عفن معدودة منها والنوع الاخر هو المطبقة
الدموية الحادثة عن عفن الدم وحال السونوخس بعد هذا
النوع في الغب الدايمة لان الدم عند اذا عفن استحال
الى الصفرا وهذا النوع هو المخصوص باسم سونوخس
ولذلك نص عليه في الاول في الحميات ان سونوخس حمى
صفراوية دايمة والحق هو ان الدم اذا عفن وشدة لم
يستحيل الى المرة الصفرا والا كانت سونوخس تشتد
عند استداد الغب الدايمة ولما كانت يحتاج من الترتيب
في العلاج الى ما يحتاج اليه الغب الدايمة والمطبقة السونوخس
ثلاثة انواع احدها ان يكون الحمى متزيدة الى ان ينقضي
والثاني ان يكون الحمى متنقصة الى ان ينقضي والثالث ان يكون

ان

متساويه الى الانقضى واما الانواع الثلثه الاخر فتنصف كل
واحد منها صنفين احدهما ان تكون الحمى دايمه والاخر ان
تكون ذا اقتراب ونوايب **العفن** من قبل اي شي تكون الحمى
دايمه ومن قبل اي شي يكون لها اقترانات ونوايب
التفسير السبب الذي له صارت حمى الدم مطبقه دايمه
انما الدم محصور فيما دون العروق الصغار وليس يحتاج ان
يجتمع منه الشي بعد الشي في مستوقد العفونه كالحال
في الاخلاط الاخر لكن اجزاه مجتمعه معا في العروق
فمتى عفن جز منه سرى نحاو العفونه في البدن كله
فالهب حمى وبقي الحمى مطبقه الى ان ينقضي امر العفونه
لانه لا جز تما قد عفن يتحلل اولا وقد سرت العفونه الى الجز
الذي يليه الى ان يقضي امر العفونه اما بالاستفراغ واما
بالنضج او بهما او بان يستوعب العفونه جميع الدم الذي
في العروق الكبار جزا فجزا وانما تكون تاره متزيده
وتاره متنقصه وتاره متساويه بحسب ما يعفن من
الدم بالنسبه الى ما يتحلل منه فانه ان كان ما يعفن اكثر

١٠٦

125

بما يتحلل كانت الحمى متزيدة وان كان على التبدل كانت
منتقصة واما تختلف حال كل واحد من تعفن الدم وتحلله
لاسباب اربعة احدها مقدار الدم فانه متى كان
اكثر كانت العفونة استرى فيه لانه لا يتبدل ان يتعدى الى
اجزا كثيرة فيفضل التعفن على التحلل وتدوم الحمى متزيدة
وان كان اقل مقدارا لم تجد العفونة مقادير اكثر تسرى
اليها فتقل العفونة ويكثر التحلل وتكون الحمى منتقصة
وان كان مقداره وسطا بقيت الحمى متساوية الحال والثاني
كيفيته فانه متى كان ارطب كان اقبل للعفونة فيفضل التعفن
على التحلل وتدوم الحمى متزيدة ومتى كان يابسا بضد ذلك فضل
التحلل على التعفن وتدوم الحمى منتقصة وان كان على الاعتدال
بينهما بقيت الحمى متساوية الحال والثالث حال قوة الطبيعة
فانها متى كانت اقوى كانت اكثر مقاومة للعفونة
ولاسبابها الموجبة لها فيفضل التحلل عن التعفن فتدوم الحمى
منتقصة وان كانت اضعف فاسباب العفونة تكون اقوى
تاثيرا فيزيد التعفن على التحلل وتدوم الحمى متزيدة وان

وان كان مما يعفن مساويا لما يتحلل كانت الحمى متساوية الحال صح

بي

وان كانت متوسطة كانت الحمى متساوية الحال والرابع
حال البدن في التخلخل والتلزز فمتى كانت البنية اشد
تلززا لان التخلل لعسر والترويح اقل والعفونة اشد
تسارعا الى الدم جدا ويوجد الحمى متزيدة وان كانت
البنية على البدل كانت الحمى متنقصة وكان الترويح
ابلغ والتخلل اكثر وان كانت البنية معتدلة كانت الحمى
متساوية الحال واما حال الحميات الثلاثة الاخر فسبب
دوامها هو كون عفونة الخلط داخل العروق واجرام
العروق يلزنه كثيرة فمتى عفن في موضع منها خلط
والهب حمى فانه قبل ان يتخلل ذلك القدر يصير الى الموضع
المشتوقد مقدار اخر منه ويعفن ولا يزال يكر كل نوبة
قبل انقضا النوبة الاولى وتدوم الحمى متصلة الى ان
ينقضي امر انصبابه والعفونة واما متى عفن الخلط ٥
خارجا من العروق فانه يتخلل قبل ان يصير اليه مقدار اخر
من الخلط ويبقى البدن من الحمى فيما بينهما وتكون الحمى ٥
ذات فترات **المص** كم هي اصناف حميات العفن ٥
الشاملة لها وما هي **التفسير** يريد ان يقسم الحميات
العفنية قسمة اعلا مما ذكره اذ ذلك انها تنقسم الى الحمى ٥

التي

التي يوجد تابعة لورم يحدث في بعض الاعضا كالحمى في ذات
الجنب وذات الرية كالحمى الحادثة في ورم الكبد والحادة
في ورم الكلى والى الحمى التي تكون برأسها غير تابعة
لورم اما التابعة لورم فانها اذا انصب دم الى بعض
الاعضا وحدث به ورم عفن الدم المجتمع في الموضع الوارم
ضرورة لان الدم بها خرج عن غاية عدم التروح ٥
ويعفن لا محالة ان بقي مجتمعا في موضع حار او برد ٥
ان انصب الى فضا وتجمد وقد فهمت ان العفونة
تحدث حرارة نارية والحرارة النارية لا تزال تسخن ما تجاورها
من الاعضا وتسري كذلك الى ان تصير الى القلب ٥
ثم يسري من القلب الى ساير البدن وانطفان الحرارة النارية
العفنة تسخن الشريان الذي في العضو الوارم وتتقدح ٥
العفونة فيما فيه من الدم والروح فيسخن القلب على الوجه
الذي عرفت وتتقدم العفونة في الدم والروح الذين فيه
ثم ينتشر من القلب الى ساير البدن وتحدث الحمى واما ٥
الحمى التي هي برأسها غير تابعة لورم فتنقسم الى ما هي مع اعرا

م

ض

ما ناسبه للحمى كالعطش والصداع فان حرارة الحمى تثير الى الراس
موادا او بخارات حارة فتحدث الصداع وطبايع الاعضاء
لاشتياقها الى ما يسكن عنها نائرة الحمى تطلب الما البارد
فيحدث العطش والى ما يكون مع اعراض غريبة مثل اختلاط
الذهن والغشي فان الحمى متى كانت محرقة شديدة
الحرارة فان الحجاب المسمى ذيافرغما يسخن سخونة شديدة
يشاركه الدماغ فيها بسبب العصب النازل
اليه من الزوج الثالث فيختلط العقل او يرتفع الى
الدماغ ابخرة نارية تسخنه سخونة قوية فيختلط لسببها
العقل وان اتفق ان يكون في الحمى الحادة مزاج غايص
في جرم المعدة على نار الحمى فيما بين طبقاتها وبال
القلب بالمشاركة فانه يؤدي الى الغشي او الى الخفقان
وهذا التعليم يوجد في الكامل في ثلاث مواضع بينها
فصول فقد بيناها هاهنا **الغص** متى يكون النافض
مع الحمى ومن ماذا تكون **التقشعر** النافض في
الحميات حركة ارتعادية مع برد يحدث للبدن بسبب
خلط قد عفن يلذع بعض الاعضاء الحساسة وذلك

ان العفن

ان العضو الحساس متى ناله اللذع انقبض في نفسه هربا
من المؤذي ثم ينبسط من فعل الطبيعة المدبر للبدن
فتحدث حركة مركبة من حركتين مرضية وطبيعية
لان الذي يحمل العضو او البدن على الانقباض والتجعد
هو اللذع المرضي والذي يحمله على الانبساط هو
القوة الطبيعية وانما يحدث البرد لان الحار الغريزي
ينضو الى عمق البدن هربا عن المؤذي وهذا يحدث في
الحميات الدائرة في ابتدا النوايب لان الخلط اللذاع اذا
اخرجته الطبيعة عن تجويف العروق الى مستوقد
الحمى مر بالاعضا الحساسة لذعها فاذا استقر
في المستوقد زال الارتعاد واذا انتشرت الحرارة في
البدن زال البرد واما في الحميات الدايمة فان الخلط
العفن يكون محصورا في تجاويف العروق فاذا اندفع الى
خارج في وقت البحران حدث النافض وربما ينتفع به
نفس البحران كما ينتفع بالاستطلاق والقي وغيرهما
وربما انذر بالبحران كالحال في سائر الاعراض البحرانية

المندب به مثل الدوار والقلق والكرب والصداع والسهر
وغير ذلك **الفص** من قبل اي شي اختلف ادوار الحميات
التي لها فترات فصارت الحمى الحادثة عن عفونة
المرة السودا تنوب يوما ويومين لا والحمى الحادثة
عن عفونة البلغم تنوب في كل يوم **التفسير** سبب اختلاف
نوايب الحميات حتى تواظب البعض منها في كل يوم
والبعض تنوب غبا او ربعا هو اختلاف الاخلاط
في الكم والكيف والقوام اما من الكم فيعني سهولة
الاجتماع وعسره واما من الكيف فيعني سهولة العفن وعسره
واما من القوام فيعني سهولة التحلل وعسره والبلغم
لانه سهل الاجتماع لكثرته سهل التعفن لرطوبته
عسر التحلل للزوجته تواظب حماه في كل يوم
والسودا لانها عسرة التجمع لقلتها عسرة التعفن
لبردها ويبسها سهلة التحلل لعدمها اللزوجة
صارت تنوب يوما ويومين لا واما المرة الصفرا
فانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا منه

منه

المرة الصفرا تنوب يوما ويوما لا
[illegible] عن عفونة

تجمعا منها اذ هي اكثر منها
واسهل تفشيا منها لحرارتها
واسهل ج

منه لقلتها اذ هي اقل منه مقدارا او اعسر تفشيا منه لبسطها
واسهل تحللا منه للطافتها واذا قيست السودا كانت اسهل
تحللا منها للطافتها صارت تنوب حماها متوسطة بين
نوبتي حمايتهما وذلك انها لا تواظب كل يوم مواظبة
الحمى البلغمية ولا تفتر نوبتها الى الرابع امتداد الربع بل تنوب
يوما وتدع يوما لا هذا هو شرح ما قاله صاحب الكتاب.

وانت فافهم ان القوام الذي نطق به سهولة تحليل الخلط وعسره
لا معنى له في ان تنوب الحمى مواظبة او غبا او ربعا لكنه سبب
في ان يمتد نوبتها ثمانية عشرة ساعة لانه في قوامه لزج
عسر التحلل والمرة الصفرا ليست لطافتها وسهولة تحللها
تنوب غبا بل سهولة تحللها سبب في ان مدة النوبة لا يمتد
اكثر من اثنا عشر ساعة واقل وبمثل ذلك عدم لزوجة المرة
السودا وسهولة تحللها ليس هو سبب ان تنوب حماه ربعا
والا لزم ان كانت سهلة التحلل ان لا يمتد نوبة حماها اربعة
وعشرون ساعة بل غلظها وعسر تحللها بسبب ذلك في ان يمتد
نوبتها اربعة وعشرون ساعة فاذا سبب اختلاف نوايب

يمكن ان يكون سببا لاختلاف مدد النوايب فان يزد البلغم والسودا
يمكن ان يكون سببا لطول نوبتهما كما يمكن ان يكون حرارة
المرة الصفرا سببا لقصر نوبتها فاما ان تكون سهولة التحلل او
عسره بسبب قوام الخلط سبب في ان يعاود الحمى اسرع
او ابطا فغير ممكن واما السبب الذي له صار بعض
الحميات المفترة يلزم نوايبها نظاما واحدا والبعض لا يلزم
النظام الواحد هو ان الخلط المولد للحمى متى بقي بحال واحدة في
نوعه ومقداره وقوامه وانصبابه الى العضو الذي يصير
اليه وبقي العضو بحاله وبقي تدبير المريض واحدا وبقيت قوته
بحالها كان سببا لنظام النوايب بحال واحدة واما
تغير نوع الخلط واستحال الى خلط اخر وتغير مقداره
الى الكثرة او الى القلة او تغير قوامه الى الغلظ او الى
اللطافة او كثر او قل انصبابه الى العضو الذي
يصير اليه او يصير معه خلط اخر اليه او الى عضو اخر
او يتغير حال العضو نفسه حتى يقبل بسبب ذلك
اكثر او اقل او يتغير القوة الى التوفر او العجز او يخطي
المريض على نفسه في تدبيره احد الاسباب الستة الضرورية

ذلك

يلزم

تغير

تغير نظام النوايب لا محالة وربما حدث معها نوايب اخر

الفصل ما السبب الذي له صارت نوايب الحميات التي لها فترات

متى يكون احدها اطول ومن اقصر هذا يكون السبب ٥

التفسير السبب الذي صارت له نوايب الحميات المفترة

توجد زمان الاخذ من بعضها اطول ومن بعضها زمان

الترك اطول سببان احدهما ما هو من الحرارة الخلط ٥

في طبيعة فان البلغم لما كان رجا عسر التحلل صارت نوبة الحمى

التي لها الربع الاكبر الاكثر ممتدة ثمنية عشر ساعة ٥

فصارت مدة الاخذ يزيد على مدة الترك بالضعفين وصارت

مدة الاخذ ثلثة اضعاف مدة الترك ومدة الترك ثلث مدة الاخذ

وربع مدة النوبة الواحدة والمرة الصفرا لما كانت سهلة التحلل

صارت نوبة حماها لا تمتد في الاكثر الا اثني عشر ساعة

فصارت مدة الترك تزيد على مدة الاخذ بالضعفين وصارت

مدة تركها ثلثة اضعاف مدة اخذها ومدة الاخذ ثلث

مدة الترك وربع مدة النوبة الواحدة واما المرة الصفرا

فلما كانت عسرة التحلل لغلظها ويبسها على عسر التحلل

السودا

نوبتها

برد فلما صارت مدة نوبتها مقدار اربعة وعشرين ساعة فصارت
مدة الترك تزيد على مدة الاخذ بالمثل وصارت مدة تركها
اضعف من مدة اخذها ومدة الاخذ نصف مدة الترك
وثلث مدة النوبة الواحدة وقد جعل صاحب الكتاب عشر
تعفن هذا الخلط سببا في امتداد نوبته كذا وكذا
ساعة وليس بشيء وقد تبين في هذا الفصل صحة ما قلناه
في الفصل المتقدم وانما السبب الاخر الذي له يطول زمان
الاخذ في هذه الحميات تارة وزمان الترك اخرى فهو الاسباب
التي تعين على طول النوائب وقصرها مما قد فهمتها
من قبل وينحصر في ثلاثة اعداد احدها حال الخلط الذي
يعفن فانه متى كان اكثر واغلظ او اشد لزوجة او
ابرد كان سببا لطول النوبة واضدادها سببا لقصرها
والاخر حال القوة فان توفرها يعين على طول الفترات وعجزها
على طول النوائب والثالث حال تهيئة البدن فمتى كانت ملززه
صارت سببا لطول النوائب وان كانت متخلخلة كانت
سببا لطول الفترة وانما ما ينقي البدن منها وبعض
نوائب ذات الفترات ولا ينقى منها في بعضها لان نوبة الحمى

بلغ

اسباب

اذا

١٦١ 130.

اذا كانت من القصر بحيث أن تنقضي قبل ان تبتدي النوبة الثانية تبقى البدن من الحمي واما اذا كانت النوبة من الطول ما لا تنقضي قبل ابتدا النوبة الثانية وجد العليل لا ينقي من الحمي

الفص من كم سبب تسمي الحميات باسما مختلفة غير الاسما التي يشتق لها من علل الاعضا من خمسة اسباب

التفسير قد فهمت فيما قبل ان الحميات العفنية التي تشتق لها اسما من اسما الاعضا التي فيها اورام هي مثل الحمي الكبدية والحمي الكلوية المنسوب اسمها الى العضو الذي فيه العلة وقد تلقب بعض الحميات العفنية بالقاب اخر ماخوذة اما مما هو قريب من طبيعة الحمي او من بعض الاعراض التي تلزمها وهذه خمسة احدها ان تكون اللقب ماخوذ من كمية مادة الحمي كالحمي التي يقال لها باليونانية الودبين فان امثال هذه الحمي سماها بقراط حمي بدنية المجس بسبب ان معها رطوبة كثيرة والثاني ان يكون اللقب ماخوذ من كيفية حرارة الحمي حادة او لذاعة او نارية الحر او حمي هادية

اسم

كقولنا حمي

او طببه الجبس وكالمحرقه التي توجد في نواحي الصدر والمعده
معها احتراق شديد و ذلك لحده المرار الاحمر المولد
لها فان هذه المرار لانه لا يخالطه رطوبة اصلا فهو احد
انواعه و انه يكثر في الادعيه المطبقه بالحجاب ضار يوجد
في الصدر والمعده معها التهاب واحتراق وهذا هو
الذي يسمي باليونانيه قافوسوس وافهم ان تقسيم الحمي من كيفيه
الحراره هو احض تقاسيمها بها اذكان تفس الحمي في تبعه الحراره
والثالث ان يكون اللقب ماخوذ من نوع حركه الحراره ٥
وهذا يتلو الصنف الاول في الاختصاص من تقاسيم
الحمي ومثال ذلك ان يلبس الحمي في اول الامر نا ريه ثم لا تزال
تخمد و قد يلبس في اول الامر فاتره ثم لا يزال تزداد نا ريه
شيا فشيا ولم يذكر صاحب الكتاب لهذا لقبا والرابع
ان يكون للقلب ماخوذ من اختلاف الحراره كالحمي المسماه ابيناطوس
وهو ان يحس الانسان ببرد وحر معا اما برد ففي باطن ٥
البدن واما حر ففي ظاهره لان البلغم الذي هو سببها

موجود ٥

يولد

١٦٣ ‎/31.

تولد البرد من اجل الحرارة بعفونته فيجتمع على البدن حر وبرد معا ولان الذي لم يعفن منه لا ينتشر في البدن صار يحس له برد في قعر البدن وحرة في ظاهره وكالحمي المسماه ليفوريا وهي التي يحس صاحبها بحر شديد في قعر البدن ٥ وبرد في ظاهره لان سببها بلغم غليظ لزج فتبقي الحرارة العفنية مندفنة في الباطن ولغلظه ولزوجته لا ينتشر الي سطحه وكالحمي الربعية المسماه اقروموديس لان البلغم المولد لها لزج شديد البرد عسر التسخن ٥ فهو يولد في الباطن حرارة وفي الظاهر بردا شديدا وكالحمي المسماه طيفوديس وهي على بدل اينالوس لانه يحس لها في باطن البدن بحرارة قوية وبرد يتفع منها الي البشرة بخار شبيه بما يتفع من الابار والحادث الرديه لان سببها خلط غليظ يابس كثير لزج فليس تكون الحرارة في الباطن عادة قوية ولغلظه لا تنتشر حرارته في البدن بالسوا ولعدم اللزوجة بر تقع له بخارا الي سطح البدن ٥

وليبين الخلط البخار حادا ارد يا والحرب ان يكون هذه الحمى سوداوية والخامس ان يكون اللقب من اعراض ولوازم عرضية من الحمى وهي التي عناها بقوله وما يتبعها ويتصل بها من الحمى كقولك حمى حادة وحمى مزمنة وحمى ليلية وحمى نهارية وحمى سلبية وحمى ذات اعراض رديه وحمى مفترة وحمى لازمة وحمى بسيطة وحمى مركبة وما شابهها ان تتقدم نوايبها وما يشبه هذا الفصل يكم طرق تركب الحميات الحادثة عن العفونة بثلاثة ضروب النفسية الحميات تتركب اما دايمة مع دايمة واما ذات فترات مع ذات فترات واما دايمة مع ذات فترات ولا يمكن ان تزيد على هذه الاقسام الثلثة وربما تباعدت اوقات النوايب المركبة ذوات الفترات وربما تقاربت او كانت في وقت واحد فان اتفقتا في وقت واحد قيل له مزاج واختلاط وان اتفقتا في وقتين مختلفين قيل له مشاركة وقد يكون الخلطان في الحمى المركبة سواء كانت ذات فترات او لازمة متساويين وقد يكون احدهما اغلب الفصل كم

اصناف

اصناف الحمى المنشبثة بالاعضا الاصلية وهي حمى الدق ثلثة
الفسر فقد بقي علينا من الكلام في اصناف الحميات
اصناف حمى الدق وهي ثلثة الاول منها حمى دق مرسلة ودق
مطلقة وتحدث من الاسباب البادية على النحو الذي فهمته
فيما قبل والصنف الثاني هي الدق الذبولية والمحشفة وتحدث
من انتقال المحرقة اليها ومن اورام الحادثة في
الاعضا الشريفة اذا طال مدتها ولبثها وقد عرفت
هذه من قبل والصنف الثالث يتبع الثاني اذا طالت
مدته وتسمى حمى دق مفنية وافهم ان اول ما يفنى من الرطوبة
في هذه الاصناف هو الرطوبة التي بها يكون الاعضا
رخصة لان الحرارة اذا كانت منشبثة بنفس الاعضا
فان جل تاثيرها ومطعمها تكون في الاعضا دون ما هو مصبوب
في تجاويفها ولذلك فان هذه الرطوبة التي ذكرناها تفنى
اولا وبعدها الرطوبة الرذاذية فانها اقرب من ان تكون
منشبثة بنفس الاعضا من الرطوبة التي في العروق الصغار
والطف منها وبعدها الرطوبة الاصلية وبالحري ان تكون
هذه الرطوبة حمى في الصنف الاول حمى داخلة في سوء المزاج

ثالث

ن

المستوى ويفنى البعض الاقل في الثاني والاكثر في الثالث
وانما لا يفنى اولا لان القوه المدبره للبدن تحامي على الافضل ما امكنها
ولو كانت الرطوبه التي في العروق الصغار هي التي تفنى
اولا وهذه الرطوبه هي الاخلاط لكانت حمى الدق
صنفا واحدا الا انها تفنى فيبتدي ما بعدها لا انها المهلكه لغيرها
مما سواها **الفصل** ما السبب الذي من اجله لما كانت
الحمى تستحوذ على اجزاء البدن كلها بالسواء صار يقال
من ان الحمى في الروح ومن انها في الاخلاط ومن انها في
الاعضاء الاصليه **التفسير** هذا الشك قد فهمت حله من
قبل وهو انه فرق بين الشي الذي يسخن بعد وبينه اذا تسخن
وفرغ والاول في الاعضا تسمي سو مزاج مختلف والثاني
سو مزاج مستوي فالحراره في حمى الدق هو سو مزاج مستوي
في الاعضاء وفي الثومه والعفنيه سو مزاج مختلف فيها
وقد فهمت المثال ما قلناه بديا وهو ان نفرض ما حار
يلقى في قدر بارد وحرم القدر يسخن من ذلك الما ولم يصر

بعد حارا او افرض على البدن فرد الحار المفرط فيه ما باردا واملا
ببحر لمجاورته له ولم يصر بعد حارا او افرض نرق جسد اذا
جذب اليه هواء حارا والرق يبحر بعد من ذلك الهوى ولم
يكمل البحران بعد او امكن ان يفرض في الرق ما كان
المثال مثالا بما يريد الدلالة عليه والاول مثالا للحميات
العفنية والثاني لحميات الدق والثالث لحميات اليومية
النص كل واحد من حمى الغب وحمى الربع اللتين لهما
فترات يمكن ان يكون مقدار ساعات اخذها من مقدار ساعات
تركها التفسير هذا المطلب وقد مضى شرحه من قبل
الا ان صاحب الكتاب قد فرض مدة اخذ الربع ههنا ثمانية
من عشر بان اقامه عليه دون الافتراح ومتى فرض
كذلك كانت مدة الاخذ من كل واحد من الغب والربع
مثل الثلث من تركها ومدة الفترة ثلثة اضعاف مدة
الاخذ فيكون مدة الاخذ ربع مدة الاخذ النوبة الواحدة
لان نسبة لاثنى عشر ساعة التي هي مدة اخذ الربع الى ستة

ان

ن

عشر ساعه

وثلاثين

ساعة التي هي مدة تركها هي بعينها نسبة الثمنية عشر ساعة
التي هي مدة اخذ الربع المفروضة الى فترتها التي هي اربعة وخمسين
ساعة وسنقضي الكلام في الحميات من هذا الفصل الفص
على كم ضرب يسيل من العضو ما كان محتقنا فيه ويحتبس فيه
ما كان قبل ذلك يسيل منه التفسير قد افتتح الكلام من
هاهنا في الاورام وقدم اولا اسباب سيلان المواد
الى الاعضا فانه السبب في حدوث الورم وانما يسيل ما
كان محتقنا من قبل الستة اسباب احدها . وقد
المادة فانها اذا رقت نجد انه يمكن رقيقة لم تستمسك من
القوة استمساكها من قبل كالدم اذا صار رقيقا مرارا
في الشتا فيحدث لذلك النزف والثاني لين المواد فانها
اذا كثرت كانت كلا على القوة فاذا بادرت بنقلها دفعها
فيحدث السيلان ولذلك يعرض للسكارى ان يقذفوا ما
في معدهم كثيرا اذا كانت قد امتلت بالطعام
والشراب والثالث ان يكون جرم العضو الحاوي للمادة
سخيف وسع ذلك اتساع المجاري وسع الاتساع

امتلات

انضباب

١٦٥ 134.

انصباب المادة عنها والبطو ابا عنها فكما يعرض في وقت
الجماع ان يتسع مجرى القضيب بالنوبة والمجاري الشبيهان
بالدالتين وهما المرتفعتين اليه من البيضتين فينصب
المني وينزرق الكثير منه الى الخارج واما البطو فان العضو
متى اتسع مجاريه او سخف جرمه سهل قبوله للمادة
والرابع وجدان الجاذب اما من خارج كالهوي الحار فان
الحار جذاب وكذلك الدوا الجاذب فانه يجذب بالقوة
الطبيعية فان السقمونيا يجذب الصفرا والافيمون السودا
والتربد البلغم بقوة جاذبة فيها لذلك الخلط واما من داخل
مثل الحرارة تحدث في موضع من البدن فتجذب اليه والخامس
ضعف القوة الماسكة كما يعرض في حال الغشي ان يخرج
بعض الفضول من البدن لانها تعجز عن امساكها والسادس
توفر الدافعة فانها متى قويت نهضت لدفع المواد ولذلك
يعرض العرق لمن يشرب الما البارد في الحمى المحرقة لان المزاج
اذا اعتدل بشرب الما الصادق البرد قويت القوة فنهضت
لاخراج المواد بالعرق واضداد هذه الستة هي اسباب الا

المواد

ما كان يسيل من قبل وقد يندفع المادة ويسيل النهاية
لزيادتها في الكيف فان القوة متى بادت بزيادة الشي
نهضت لدفعه وقد يحدث السيلان بسبب ضيق
المجاري من الضغطة لان المجاري اذا انضغطت يزرق
ما فيها من المواد ولهذا صارت الاوعية المولدة للمني
اذا امتدت بتوتر القضيب وبجذبه لها ضاقت فيزرق
عنها ما فيها من المني فهذا هو احد اسباب استفراغه
وههنا سبب جامع للسيلان والحقن معا وهو
انبعاث القوة الدافعة الى جهة اخرى كما يوجد في البحارين
من احتباسات من المواضع التي يجب ان يسيل منها واستفراغ
من جهات اخر النفض كم ضرب يكون الجذب هو احد اسباب
السيلان لان حدوث الورم واشباهه يكون احدهما الحرارة
فانها بنفسها جذابة كالسراج للزيت والشمع والنفط
وحرارة العضو المضروب للدم والاخر القوة الجاذبة
كالقوى التي في الاعضاء على جذب اغذيتها وكالقوة
الجاذبة للمرهم في المراة والطحال وكالقوى الجاذبة
في الادوية وقد عرفتها وكالقوة الجاذبة للحديد في

المغناطيس

١٦٦ 135

المغنيا طيس و الثالث صرون الخلا وفيه رايان والقا بلون
بالثانية يزعمون ان الخلا بنفسه جذاب وان اي القوي موضع
وجد فيه الخلا ازيل بما ينبغي فانه يحدث اليه اقرب
جسم منه واشد تاتيا للانجذاب اليه ولذلك فان
الانبوب اذا امتص من احد طرفيه والطرف الاخر
في الما وجد الما وجد الما يرتفع اليه لان الخلا الحادث
فيه بامتصاص الهوى منه يحدث الما فان امتص الهوى
كله امتلا كله ما والقا بلون بنفيه يرون ان
الجذب المعروف بالخلا انما يوجد على طريق الاتباع
لما يستفرغ وذلك ان الوجود كله ملا متصل
بعضه ببعض ولذلك فاي جسم منه يجذب وجد
الذي يجاوره يتبعه وان الما يرتفع الى الانبوب الممصوص
لانه يتبع الهوى الذي يستفرغ منه ولا يزال يرتفع
الما على الاتصال بحسب ما يستفرغ منه بالمص

النص كم هي اصناف الاورام اما البسيط المفردة
فاربعة التفسير متى انصبت مادة الى عضو يمتلي

عروقه والكبار والصغار والمواضع الخالية التي يوجد لها بالطبع
والذي يعرض لها بالفتح فصار الكل زيادة واجل خارجة عن الطبيع
فهو الورم واصنافه بحسب اصناف المواد في البدن والمواد اذا
كانت منحصرة في الاخلاط الاربعة فالحري ان يكون اصناف الاورام
اربعة اما الحادث من الدم فان كان الدم نقيا من الفساد فهو
الفلغموني وان كان الدم مع رداءة كان منه الخراجات والدماميل
ويختلفان بالمقدار والدم يحل فيهما بنفط ملحوله من الاجسام
ويأكلها ويجعل لنفسه تجويفا يجتمع فيه وان كانت رداءة
الدم لحرافة ثم كان غليظا احدث الحمرة وان كان رقيقا فهو
ولد النار الفارسي وان كان ارق فهو بادي ولد بثورا وجدري
وان كان الدم شديد العفن والرداءة ولد الورم الطاعوني
وهذا الورم لرداءة الدم فيه لشدة عفونته لا تقبله الا
اللحوم الغددية لانها اضعف وتؤدي الى القلب كيفية مهلكة
واما الحادث عن المرة الصفراء فتسمى حمرة اذا كانت مشوبة
بدم يسير فان كانت صرفه وكانت رقيقة حادة احدثت

المر ٤

النمله وهي تتقرح في سطح الجلد تدب دبيب النمل وان كانت غليظه
احدثت الاكله وان كانت المره يشوبها المائيه احدثت البثور
الحاورسيه واما الحادث عن البلغم فيقال له اوديما فان كان
البلغم الزما ئيه احدث الترهل فان كان غليظا لزجا احدث
الجسا المسمى سقيروس وذلك ان في هذا الجسا يتحلل ما في
البلغم من الرقيق اللطيف ويصلب الباقي ويجمد وان كان
مثل هذا الورم حادثا في اللحم الرخو فهو الخنازير وان كان البلغم
الغليظ داخل ولذع احدث لنفسه مكانا وتجويفا يكون فيه حسب
ما يحدثه الدم الحاد الردي ثم ان استحال ما يتغير في ذلك
التجويف الى الجوهر الغددي فهو السلع وان لم يستحيل وبقي منضما
فيه فهو من ضروب الدبيلات واما الحادث عن السودا فهو
الورم الجاسي الغليظ كانت المادة خلطا اسود فان كانت
من سودا فانه يهيج السرطان وعلى الاكثر يصير الخلط
السوداوي بالعفونة مرة سودا ويتنقل الورم المعروف
بالجسا الى السرطان واما الاورام المركبه فكثيره وتركيبها

كالازدواج الى احد عشر صنفا **الفصل** ما علامات الورم الحادث

عن الدم الحمرة والمدافعة والصلابة والوجع والانتفاخ ٥

الفلغموني يلزمه الحمى لان الدم يعفن في الورم ويلزمه الحمرة

القانية لان هذا لون الدم وحرارة الملمس لان الدم الفاعل

له حار المزاج والصلابة والمدافعة للحشو امتلا كونه العضو

والوجع لسو المزاج وتفرق الاتصال وان كان في العضو الورم

شريان كان الوجع ضربانا لان الشريان يزداد عظمه في

الانبساط مع مزاحمة الورم اياه وضغطه له وتظهر فيه العروق

الصغار التي لم تكن ظاهرة من قبل لامتلائها وان كان الفلغموني

يريد ان يصير خراجا فان الوجع والضربان والحمى تزداد لان

الورم يعرض له عند الاستحالة الى المدة التهاب ويتولد فيه

دخانية ويعرض مع الحمرة والنار الفارسي لهيب شديد وينفط

وخشكريشة سودا الا ان الورم مع الحمرة اكثر ويتولد

الخشكريشة اكثر ومع النار الفارسي النفاطات اكثر

ويسيل منها صديد كثير واما الطواعين فتقرح بسرعة

لكون

لكون المادة شديدة النارية وتنبسط بسريعًا لسيلان العفونة
ويشتد الوجع لرداءة المادة ويرشح منه قيح دموي ويحدث
في الاوقات الوبية وشي الاسود والاخضر ثم الاصفر مع
انه قاتل واقلّه رداءة الاحمر واما الجدري فهو بثور معا
ريطهرا ولا ثم يزداد حجما ويتعلم خروجه علامات غلبة
الدم ويعرض قبل بروزه حكة الجسد وقلق وضجر وكرب وغشي
وحدوثه اما على طريق البحران عندما ينقلب دم الاطفال من
المحاجة الى النضج ودفع الفضلات الطمثية عنها واما على سبيل
نارية يتولد في الدم نشيشا وغليانا واذا امتلا امتلاءً فيفقا
واستفرغ ثم يصير خشكريشة وتسقط واما الحصبة التي هي
دم صفراوي فلا تكون شديدة الغوص في اللحم للطافة المزاج
ونفوذها فيما دون الجلد ويكون احمر مشرق الحمرة او
اصفر مشبعًا لازهرية هما لون المرة واذا اشتد الت الجسم
ثم يعود لان المادة للطافتها وبروزها نحو الجلد بزوال

عن مواضعها وللطافتها ربما حدث تدبب وتنبسط ولا يدافع
البدو والحران والالتهاب معه الترلان لم اسخن كيفيه
من الدم ولفرط سخونتهما وربما وجد مع الحمى سقط والوجع
اقل بقعها منه مع الفلغموني لان المرار يودي بالكيفيه
وحدها والدم يودي بالكيفيه والكميه معا اعني سوء
المزاج وتفرق الاتصال الفص ما دليل الورم الحادث
عن البلغم البياض والرخاوه وان تبقي موضع الغمز غايرا
ولا يكون معه وجع التفسير اما بياض الورم المعروف
باوديما فلبياض الخلط الفاعل له ورخاوته لمائيته ورقته
وسهوله انغمار الاصبع فيه لرخاوته وبقا موضع الغمز
غايرا لغلظ الخلط الرطب الغليظ اذا انبلع لم يعد عود
الرطب الرقيق المائي ولا يكون معه وجع يعتد به لان
البرد خدر والرطوبه ليست تودي بنفسها اذى من
الكيفيات المنفعله ولا ايضا يودي الرطب بالكميه
كثيرا لانه بحسب ما يمدد بنفذ العضو باثنا للامتلا

من غير ان يولد لعفن تفرق اتصال ويكون بارد الملمس
لبرد الخلط واذا صلب هذا الورم كان ايضا باردا
عادما للوجع فاذا صار عادما للوجع فقد صار في حد
سقيروس واذا صار عادما للحس راسا فقد صار
سقيروس خالصا واما الورم السوداوي فزعموا انه يلزم
الصلابة الشديدة وعدم الحس وهذا ان يحطان الحسا
ويلزم ايضا سواد اللون وبرد الملمس لان الخلط اسود
في لونه بارد في مزاجه واما شدة الصلابة فلان الفاعل
للورم هو خلط غليظ يابس ارضي واما عدم الحس فلان
كلتي كيفيتي الخلط مضادتان للحس اذ الحس يحتاج الى
اعتدال من الحرارة والرطوبة كما فهمته من قبل فالبرد واليبس
مضادان لوجدان الحس سيما اذا افرطا او قويا واما
الورم السرطاني فيتميز بسواده واستدارته والعروق
التي تستقيم حواليه شبيهة بارجل السرطان ويلزمه الصلابة
والمدافعة للحس لما عرفته ويوجد سواده اخضر او باذنجا

نيا

للاحراق ويكون شديد الالم للحرارة والنفرح والفرق بينه
في مبدا الامر وبين سقيروس ان السرطان المبتدي فليس
يخلوا من حرارة وان لم يكن بين الحرارة ان الماده لم تستحكم ناريتها
الا انه اذا الطبيل لبث البدن عليه احس بحرارة تصعد اليها
لدغة كما فهمته في حمى طيفوذيس ويكون وجع
سقيروس عادم للوجع والحس راسا ولا يكون حارا
وايضا فان سقيروس شديد البياض والسرطان وان كان
كان مبتديا فلا يكون ابيضا ويفرق بين الجاد وبين
سقيروس باللون وبان سقيروس ينبع او اما اخرة
ابادموية او بلغمية والحسا علامات ابتدا فاما دلايل
الاورام المركبة فان العلامات تتركب لا محاله ويجب ان
يضاف اليها التدبير المتقدم المولد للخلط والمزاج الاصلي
الفص لم صار الموضع الذي يضرب ثم النفستين
العضو الذي يضرب يهيج معه وهو حرارة ويصير اضعف
مما كان واما الوجع فانه يحل المواد ويجذبها والحرارة

بلغ المقابله

والحرارة

والحرارة احدى اسباب الجذب كما عرفته فلكلى السببين يصير
الى الموضع المضروب مادة كثيرة وايضا فان العضو لضعفه
يقبل المادة التى لم يكن يقبلها قبل ذلك وللسبب اخر رابع وهو ان
الطبيعة تتوجه بالدم الى العضو الذى يحدث به افة او ضعفا
طلبا لان تسقيه به فبهذه الاسباب الاربعة يصير الى الموضع
المضروب مادة تورمه بها

الباب العاشر فى التعبير النقص

لم صار البول اذا لمس خارجا من الحمام وجد حارا او اذا
لمس داخلا من الحمام وجد باردا التعبير قد فهمت فى
اوايل الكتاب ان بعض ما يقال انه حار او بارد يقال بالاضافة
ولان ما هو بالاضافة عند شى حار يمكن ان يكون بالاضافة
عند شى اخر باردا على ما هو عليه حال البول فانه اذا لمس خارجا
من الحمام كان اسخن من بشرة الامس له والشى الذى هو عند
شى اسخن كان حارا عنده وبالنسبة اليه لانه يفعل حرارة ممن
عنده فلذلك يلمس البول خارج الحمام واما اذا سخن بدن
اللامس له بالحمام حتى يفضل حرارته عليه صار بالنسبة اليه

اليه

اليه لانه لا تنيله حرارة من عبد فلذلك يلبس البول حار حارج الحمام
واما اذا سخن بدن المستر له بالحمام حتى تفضل حرارته عليه
كان بالنسبة اليه باردا لانه اذا لاقاه يلبسه من حرارته ولذلك
يلمسه باردا **الفص** كم هي اجزا البول جزان **التفسير**

قد عرفت ان الماء لا يغذو وانه جعل مركبا للغذا لانه ينفذه
في المجاري الدقاق الى الاعضا ولذلك فان المائية تنبغي
مصاحبة للدم في مجاري الكبد لان في نفسها عروقا شعريه
دقاقا والدم يحتاج الى النفوذ فيها الى مائية توقفه وتنفذه
فيها حتى اذا اجتمعت تلك العروق الى عرق واحد انفصل
عنه معظم المائية الى الكليتين وبقي الاقل منها مصاحبا
للدم يعينه على النفوذ في العروق الدقاق الى الاعضاء
حتى اذا شارف ان يتصل الغذا بالاعضا فارقته تلك المائية
مستصحبة لما تخلف عن الغذا من الفضلة التي لم تنضج
ولم يصلح ان تتصل بالاعضاء ويصيران الى الكليتين
ومنهما الى المثانة ولذلك صار البول المتمسك في القارورة

171 140

ذا جزين احدهما المايبه التي عرفت والاخر الشي الذي زعم
انه يتميز من البول وهو الفضله التي تحلبت عن المعبر الى الا عضاء
وانها في الاكثر يتميز ويرسب في اسفل القاروره تسمى
الرسوب الفص كم هي اجزا المايبه المستكبه اثنان التفسير
اما المايبه فلها جزان قوام ولون والقوام ينقسم قسمين
احدهما القوام المفرد بنفسه وهو اما رقيق او غليظ او
معتدل بينهما والاخر القوام الذي يتغير من جهه مخالطه
شي به او ينقسم الى الصافي والخاثر يشابه اجزا البول وايضا
لها في الجزو اخلاف في الاجزا وانفصالها في الخاثر واما
الجز الذي يميز فتميزه يكون الى احد ثلاث مواضع اما الي
اسفل البول ويسمى الرسوب واما الى العلا ويسمى الغمامه
واما ان يصير الى الوسط منه ويسمى المتعلق الفص
كم هي اصناف اللون سته التفسير فقد يلزم ان يكون البول
لون ما من قبل انه يتلون بلون الاخلاط التي تنطبخ معه
في الكبد ومن قبل ما يخالطه منها ولذلك متى لم يلبه

او لا مخالطه به مح وينقسم

والرسوب ... والخاثر ... الذي يشابه ... وينفصل من الخثر ... والمايبه

منها طبخ كان ابيض بلون الماء ومتى نالة طبخ ضعيف صار اصفر
تبنيا ومتى ناله طبخ معتدل صار اصفر اترجيا ساطع الصفرة
ومتى ناله طبخ مجاوز الحد صار اصفر ناريا فربما يلزم ان
يصير احمر ناريا ثم يصير من بعد احمر ناصعا ثم احمر قانيا
ثم اسودا فالوان البول المذكورة هاهنا هي هذه
الستة اعني الابيض والاصفر وهو لون الاترج والناري
وهو لون النار والاحمر الناصع وهو لون شعر الزعفران
والاحمر القاني وهو لون الدم والاسود وقد يكون من
بعد البول الزيتي والدموي فتكون الالوان المذكورة في هذا
الكتاب ثمانية واسباب الوان البول كثيرة منها اختلاف
طبخ الغذا بالاقل والاكثر ومنها حال تولد الاخلاط في
وقت الصحة ومنها حال الخلط الغالب في البدن خارجا عن
الطبيعة وذلك في الامراض ومنها حال ما يوكل ويشرب
فان من استكثر من شرب شراب بالغ لا يلبث ان يصير بوله
اما ابيض او احمر او اسود وقد ينصبغ بلون الخيار شنبر
والصبر والزعفران والبقول والمري ومنها الاوجاع

الشديدة

الشديدة فانها تصبغ البول وان كان المرض من برد كالحال في القولنج
ومنها لون الاشيا التي تلقي البدن من خارج كالاختضاب بالحنا
ومنها الذوبان فان اي عضو بدا له ذوبان انصبغ البول بلون
ذلك العضو ومنها الشي الذي يخالطه عند الخروج كبول الحايض
والنفسا فهذه هي الاشيا التي بها ينصبغ البول **الغرض** من ما
ذا يحدث كل واحد من هذه الالوان في البول **التفسير** البول
يدل في حال الصحة على عدم الهضم ولذلك يوجد مثل هذا
البول عقيب الاكل والشرب وعند الاكثار من شرب الما وعند
ضعف الكبد بالبرد وعند اسباب سو الهضم كالسهر والهم
وغيرهما واما في حال المرض فذلك اما على عدم نضج الخلط
الذي هو مادة المرض واما على انصراف المرار عن مسالك البول
الى مواضع اخر لعلل تشغلها واما على ان المائية لا تلبث في
الكبد ريث ان ينالها النضج او مخالطة مرار كالحال في
ذيابيطس وهو دلق الكلى والبول مع هذه الاحوال المذكورة
اجمع يوجد رقيقا فمتى وجدنا ابيض غليظا او لم يكن من هذه

الاشباب شي دل على البلغم ممن خالطه واما الاصفر والتبني منه
يدل على نضج ضعيف نال الغذا في الكبد ولا ترجى على النضج المعتدل
والناري على حران كثير وفضل من آرا البدن يخالطه البول منه
شي كثير والاحمر الناصع يدل على ان الحران اكثر وانه
يخالط البول شي من مايية الدم لكثرته او من ايا احمر
كثير والاحمر القاني يدل على غلبة الدم في البدن
والاسود يدل تارة على الاحتراق ويكون عقيب ابوال
صفر وشقر وحمر وتارة على البرد وانهزام الحار الغريزي
ويكون عقيب ابوال بيض وخضر وكمد وتارة على اندفاع المواد
السوداوية عن البدن ويوجد في انحطاط الربع وعلل
الطحال واواخر الماليخوليا وتارة على احتباس دم النفاس
والطمث والبواسير فانه اذا احتبس انصرف احوده
الدم الى غذا البدن ويخالط عكره البول النص
احمد البول اي بول هو المسير عني صاحب الكتاب
بالحمد البول ابوال الاصحا واحمد ابوال الاصحا ان يكون
في اللون والقوام معتدلا لانه الدال على اعتدال النضج

وان

وان يكون ذا ثفل محمود وعني بالثفل ما يتميز عن البول وقد
عرفته وانما يكون محمودا اذا كان ابيضا املسا مستويا
راسبا في اسفل القارورة اما البياض فليدل على قربه
من الاستحالة الى جواهر الاعضا الاصلية اذ هي بيض كما
عرفت واما الملس فيدل على عدم الرياح التي تشتته وايضا
فانك ستفهم فيما بعد ان الاثفال المتشتتة خارجة عن
جوهر الرسوب الاصلي واما مستوي الاجزا فليدل على ان
اجزاه قد قبلت النضج بالسوا واما راسبا في اسفل القارورة
فليدل على كمال نضجه ان الرياح التي ترفعه الى فوق قد
فارقته واما الحمد ابو الى المرضى بان لا يتغير اللون والقوام اول
المرض على حاله ولحيه وان كان من افضل الالوان لان ذلك يدل على
عجز الطبيعة عن مقاومة المرض وان يعمل فيه النضج بل ينبغي ان
يلحذ في لونه وقوامه كانا قاصرين عن الاعتدال او متجاوزين
عنه يتنقل نحو حتى يصير الى الاعتدال منهما فاما الرسوب فليس
شرطا ان يعتبر في البدن وفي كل مرض على ما ستفهمه

النضج

الفصل

بن ما ذا يكون رقته قوام البول اما من التخمة واما من السدد
التفسير رقة قوام البول في الاصحا اما للتخمة وهي عدم
الهضم او لانصراف المراد عن مسالك البول عن مواضع البول
الى مواضع اخر فان صار الى الامعا تبعه السحج او الى الجلد
تبعه في المرار او الى جميع البدن تبعه اورام وبثور واما
في المرضى فيدل على عدم نضج الخلط الذي هو سبب المرض وفي
التزيد والمنتهى ردي او على ان المائية لا تلبث في الكلى ريث
ما تنضج كما عرفت او على السدد في العروق فانها تمنع
الاجزا الثخينة من الانحدار الى الكلى او على ضعف الكلى
حتى لا تقدر الجذب او تدفع الا الرقيق او على رطوبات في
البدن تذوب وتستفرغ بالبول ومعه كثرة القيام دون
العطش الموجود مع كثرة القيام في زلق الكلى وقد يدل
نضا على المراد الى الراس فهذه ستة اسباب واما ثخن قوام
البول فقد يكون من نضج الاخلاط فان افرط الطبخ او رطان
الغلظ لا محالة وقد يكون من خلط يستفرغ ويخالط البول فما

يكون

يكون عن النضج فهو البخر وما يكون عن المخالط فانه الخاثر
ثم قد يكون بسبب البثور والحشونه الحران الطبيعيه
في طلبها النضج ويكون البول معه منصبغا ويوجد في منتهي
الحميات العفنيه وقد يكون الحران النادريه فانها اذا عملت في
اخلاط فجه او بلغميه احدثت بثورا او ولدت دبيلا جابرا نفعه
الى الراس ولذلك حكم بان مثل هذا البول يدل على صداع
حاضر او مستحدث ولا يكون البول معه منصبغا ومتى كانت
الحثول احمر الحاليه حمرا او رماديه متميز عن المائيه دل
على احتراق الدم او البلغم على ما ستفهمه او ربما دل الخاثر
على انفتاح السدد وانتقاض مواد كانت محتبسه في البدن
او على نزلع المادة الى الات البول ولذلك متى بيل بولا خاثرا اه
من قبل كان به سكون الصداع وانحلال الاخلاط او ربما كانت
الحثول لذوبان وهذا لا يعقب الخفه ويحمد اذا اتى زمانا
وربما دل على انفجار ورم في الصدر او الكبد او في بعض
مجاري البول وقد يوجد ابوال الحبالي والمستسقين ومن به

ويطلع منه اوجاع واخلاط [illegible]
وبه [illegible] شاع

به ودم ترمس في احشايه كدرة شبيهة بالشراب الذي فيه
الدردي ولما يعرض البول الطبيعي اذا برد فكذلك يكدر ويبيض
مع انهزام الحار الغريزي وسقوط القوى والاول يعود الى
الحال الطبيعية اذا سخن ولا كذلك الثاني فان الخاثر قد يكون
لثور الحرارة الطبيعية طلبا للنضج وقد يكون لحرارة نارية
تثور اخلاطا فجة وقد يكون لانفتاح سدد او لانحطاط
الاخلاط من اعالي البدن الى اسفله او لاحتراق الدم والخلط
البلغمي او لانفجار ورم في المواضع التي عرفت او لان يتحلل
جبلا او حسا او ورما مزمنا او لانطفاء الحار الغريزي
فهذه ثمانية اسباب وكما ان القوام الرقيق يدل على
قلة النضج وعوز المائية والثخن على فرط النضج وتوفر المادة
فالقوام المعتدل يدل على اعتدال الاخلاط في الكمية
والكيفية والنضج العص كم هي اصناف البول الرقيق صنفان
التفسير البول الذي يبال رقيقا ويبقى على رقته يدل على
ان الطبيعة لم تاخذ في الانضاج بعد فان ثخن بعد ان بيل رقيقا
دل على ان الطبيعة اخذت في الانضاج وان ذلك الثخن انما

ن

هو

١٧٥ 144

هو خثورة والذي هيجها الحرارة الطبيعية في طلبها النضج الخلط الفاعل
ولان المائية في اول ما يبال يكون حاره فان الاجزا الخاثرة لقلتها واسا دها
فيها انتشرت فاذا بردت ولبثت تميزت تلك الاجزا وسبب الخثوره
ولذلك متى وضعت القارورة في الما الحار عادت المائية الى
الحال الاولى واما البول الذي يبال غليظا خاثرا او يبقى على
خثورته فيدل على ان الاخلاط في منتهى الغليان وان الحرارة
النارية في غايتها من قوة الثوران فتسحب المائية التي تترشح
من العروق الى الكلى الشي الكثير من الاجزا المنثورة ○
ومتى بقي البول بعد ان يبال خاثرا دل على ان الحرارة النارية
سكنت عن الثوران والطبيعة اخذت في التمييز وان
الذي ينبغي ان يكون في البدن لو بقي فيه فوجد من خارج ○ كان
اذا لم يبق في البدن وهذا البول وان لم يكن نضيجا فليس
يدل على الشر كما دل عليه ما قبله لان فعل الطبيعة والحار
الغريزي وان لم يتبين فيما قبل لقوة الحرارة النارية
فستتبين لا محالة اذا هدأت هذه الحرارة الفصل على ما

ذا بدل البول الابيض الرقيق التفسير قد اخذ نفرق بين القوام
واللون وبدا اما القوام الرقيق والالوان التي تمكن ان توجد معه
وهي الابيض والاصفر والناري والاحمر الناصع فاللون الابيض
مع القوام الرقيق يدل في الاصحا على عدم الهضم على الوجوه
التي عرفت واما في الامراض المزمنه فيدل على عدم نضج الخلط
الفاعل للمرض وفي اوايل الامراض يدل برقته على الشده
وفي اواخرها يدل عليه بالبياض ولذلك ان صارت المادة
الى النضج وفي العروق سدد صار البول مع رقته ذا صبغ وما
يدخل في عدم النضج دلالة البول الابيض الرقيق على دق الكلى
واما في الامراض الحاده فيدل على ان المراز قد انصرف عن
مسالك البول الى مواضع اخر فان كانت معه حمى حاده فيدلها
على الافه انما هو الى اعالي البدن بسبب حرارته
ولطافته ولذلك يندر بالبرسام لم يكن وبالموت ان كان
وينذر بالبرقان وبالاستسقا الداله على احتباس المرار في الكبد
وتولد فيها ورم واما الرقيق الاصفر فيدل في حال الصحة

عل

هذه

في البرسام

ان

على نضج يسير عمل في اللون اثرا ولم يقو على ان يعمل بعد في القوام
اذا التقويم اعسر من التلوين وابلغ الامر من المرتبة فليس يبعد
ان دل على ان الطبيعة ابتدأت بالانضاج الا ان الاولى بالمرار
اليسير الذي يخالطه ان لا يكون لدفع الطبيعة لان الطبيعة
متى قويت على الدفع قويت على التقويم بل انما يخالطه لكثرته
وزعم الرهاوي ان الاصفر الرقيق قد يدل على بلغم محتبس
في العروق لسدد فيها وان عفونته بالية وضعيفة ولا يكون
معه اشتراق الاصباغ الصفراوية فاما الرقيق الناري
فيدل على ان الحرارة النارية قد زادت اكثر وان مرارا كثيرة
قد خالطها البول وليس يدل على ان النضج ابلغ اذ النضج متى بلغ
ان حمل اللون ناريا فانه يقومه لا محالة فاما الرقيق الاحمر
الناصع فيدل على ازدياد الحرارة وعلى عدم النضج معا اذ لو كان
النضج لكان البول يتقوم بعض التقويم وقد يكون بالحمرة
الناصعة وهذا اللون يوافق ما بين الدم والمرار الاحمر النار
كليهما ولذلك فالاولى ان يظن بالبول الرقيق الاحمر

صح

الناصع في حال الصحة انه ما يشبه الدم شيء فقد خالطت
البول عند سافذ هاج بصاحبه حرارة تبين وذلك يحدث
بالشباب اذا تاخر غذاهم عن الوقت فان الدم فيهم اكثر
واحد ولا كذلك في سائر الاسنان الاخر واما في الامراض
الحادة فالاولى ان يظن ان سبب هذا البول هو مخالطة
مرار احمر كثير له وقد يوجد مثل هذا اللون في الاوجاع
الشديدة العروق ويهيج الحرارة المولدة للمرار كما عرفت
وربما وجد مع بلغم يحتبس في العروق اذا عفن على ما
قاله الزهراوي واحتبست ان صبغ العفونة له ان الحرارة
النارية لا تزال تصبغ الجوهر الرطب الى ان تسوده والكلام
في هذا الباب لا يحتمله مثل هذا الكتاب وافهم ان
هذه الالوان الاربعة لا يمكن ان تكون مع قوام ثخين لانها
تتبع قلة المادة وصحة القوة الهاضمة والنضج يوجد لتوفر
المادة وصحة القوة الهاضمة وكما لا يمكن ان تكون
مع قوام رقيق لان الاحمر القاني يكون من غلبة الدم
والدم يخلط بقوامه ولانه يكون بتوفر النضج وتوفر النضج

يغلظ

ع
وضعف
لع

١٧٧
146.

بغلظ القوام اما الاسود فان علمه الدم اذا خالط البول
والطبخ المجاوز للاعتدال حتى يفنى مايه الدم والبرده
الشديد المجمد ثلثها بغلظ البول صروره الفض على ما
ذا بدل البول الثخين الابيض التفتيش وقد فهمت ان
البول الابيض لا يمكن ان يكون نجيا لكنه يمكن ان يلون
خاثرا وخثورته اما البلغم المخالط له في بحران الاورام البلغميه
او لا حلال بعض العلل البلغميه كالفالج والسكته وكالصرع
ويعلوا البول والخلا له زبد كثير كما ربما يدل في الحمى
الغايه على سلامه العليل من ان يحدث به خراج ان كان
الانتقاص في يوم بلحوبي سيما في اليوم الرابع منها والا
فيدل على حدوث الخراج اذا كانت مدد الحميات في الاكثر
من اخلاط غليظه كثيره وسددت في علل المعده بالاسهال
الدال على ان الكيموس لم ينضج فيها واذا لم يكن في البدن شي من
هذه العلل وجد بول خاثر بلغمي وكان يجيه قليلا لا اندر
بجدوثها فان كان في البدن التهاب دل على كون الحراره في
بعض الاعضا وندر بالدق او التشنج او بالموت ان كان

في مرض حاد وقد يكون البول الابيض الخاثر لدوبان بلون
الباض دسمياً وقد يكون لانفجار ودم في بعض المواضع التي
عرفت ومعه حرقة ونتن وزهومة مدي واما الثخين الاحمر
القاني فيدل على غلبة الدم كما يعرض في الحمى المطبقة وان
الدم اسكن حرارة والورم للطبيعة المدبرة للبدن فالبول
الاحمر القاني ادل على الامن من الصفراوي الناري فان خالط الدم
مرار امخالطة تصير بها لون البول مركباً من الاحمر القاني والاصفر
دل على البرقان وكلما ان ذلك اغلظ واكدر واشد
حمرة فانه كان ادل على السلامة لدلالته على ان الخلط
الفاعل للمرض يستفرغ والسدد تنفتح فان رق قوامه
وزال لونه حتى يميل الى الباض فهو خوف ان يودي الى الاستسقا
بالهلاك لدلالته على الورم وفساد المزاج في الكبد والبول
الثخين الاسود يدل على احد الحالات الثلث التي عرفت
ابا الاحتراق فيدل على نوع الخلط المحترق والوان
الابوال التي يوخذ فتله فان البول الذي ياخذ من الصفرة
والشقرة الى الوعر ابتدا الى السواد يدل على ان المرة الصفرا

البول

هي

هي المحترقة والذي يأخذ من الحمرة القانية يدل على ان الدم هو
المحترق والذي يأخذ من الكراثية والزنجارية والنيلجية يدل
على ان المرة السوداء هي المحترقة وشر هذا البول ما قل مقداره
وغلظ قوامه واما الاسود الدال على البرد وانهزام الحار
الغريزي فان البول يأخذ اليه من الكمودة وهي شرها اوّ من
الاسمانجونية او من الخضرة الفستقية ولا يكون مع هذا ان
البول نتن ومع الاحتراق لا محالة تبين فاما الدال على اختلاط
الخلط الاسود بالبول فان كان على سبيل البحران في اواخر
الربع ومنتهى الوسواس السوداوي وعند انحلال علل الطحال
والكلا وكل علة غليظة انضجت وان كان من استلاء البدن
بهذا الخلط كما في احتباس الطمث ودم البواسير
والبواسير فانه ينتفع به الا ان تكون الطبيعة تقذفه الى مجاري
البول ثم ما وجد بول اسود من شرب شراب يبدل الصفة
كما يوجد احمر من شراب احمر وابيض من ابيض ولينتبه لذلك
مما يكون القصر كم ينبغي ان نعلم من امر ما يتميز من البول
وما هي التفسير قد اخذ نتكلم في الجزء الرسوبي من البول

ل

ب

وهو يدل بلونه مثل ان يكون ابيض او اصفر او احمر او كمد
او اسود وقد يدل بقوامه مثل ان يكون املس او مستويا
ونعني بالملاسة اتصال اجزايه وبالاستوا ان يكون اجزاوه
متشابهه فمتى لم يكن املسا كان خشنا متقطعا كالجريش
والنخاله ومتى لم يكن مستويا كان بعض الاجزا اغلظ وبعضها
الطف الا انها تكون متصلة وقد يدل بجوهره فيكون فضلة غذا
الاعضا كما عرفت او رملا او دما او مدة وقد يدل بمكانه
فيكون راسبا او متعلقا او طافيا وقد يدل بزمانه
وهو ان يرى في مدة المرض كله او في البعض او يرى منذ
ابتدا المرض او بعد ايام كثيرة فاجود الرسوب ما كان
راسبا ابيض املس مستويا في مدة المرض كلها اما ابيض
وهو ان يكون شبيها بالنفطين الكاين في قناني الماورد
ذا صفا واشفاف وليدل بابيضه على قرب جوهره من الشبيه
بجواهر الاعضا الاصلية اذ هو فضلتها وبالصفا والاشفاف
على كمال النضج وانحصار الجوهر الروحي فيه بسبب تكرر النضج عليه
واما املس فليدل على عدم الريح التي تشتته وتقطعه على

ما قاله

١٧٩

148

باب قاله صاحب الكتاب في الدلالة على السلامة من الجواهر الغريبة
الدالة على الفساد كما استفهمه من بعد وامامستويا
فليدل على ان النضج قد نال كلية الاجزاء بالسوا واما كونه
راسبا فليدل على مفارقته الريح التي ترفعه الى فوق
واما في ايام المرض كلها فليدل على ان قوة الطبيعة
واستيلاها على النضج انما هي في الايام اجمع ويجب ان يضاف
الى هذا المقدار وهو ان يكون في المقدار مناسبا للشرب والتجح
والتدبير المتقدم وحال المريض وان الرسوب يجب ان يكون كثيرا
في ابوال الصبيان والسمان المترفين في الغذا وفيمن هو اضعف
قوة هاضمة كالنسا وفي الامراض الامتلائية ويقل
في النحاف والمقلين في الغذا والمكدودين في الاعمال
الشاقة وفيمن هو اقوى قوة هاضمة وفي الامراض القليلة المواد
واذا عرفت الخصال المحمودة في الرسوب فمتى اعوزنا الدوام منها
وهو ان يكون محمودا في خصاله الا انه يوجد كذلك في بعض
ايام المرض دون بعض دل على ان الطبيعة ليست تقوى على
ان تنضج الخلط الفاعل للمرض في ايامه كلها اما لعجزها في بعضها
او لان في العروق اخلاطا بعضها نضج وبعضها غير نضيج

يكون

ومتى أعوز ثم من بلغتها المنتهى دل على أن بالطبيعة من العجز
ما لا تقوى على النضج التام مرة واحدة ولذلك صار هذا أشر من
الذي قبله لأن في الذي قبله كانت تعجز عن النضج التام في
بعض الأيام وتنضج في بعضها وفي هذا تعجز في الأيام كلها
ويدل على أن ريحاً تتولد فتشتت أجزاءه وإن أعوز الرسوب
دل على عجزها عن الاستيلاء على مادة المرض بالسوء إن كان الحار
الناري وجد منتشراً بالحار الغريزي كما في الحال الذي
في الأورام يستولي عليها بهذا السبب بعينه ثم وجد غير
مستوية الأجزاء ومتى لم تكن في أيام المرض كلها غير أملس
أو غير مستوي دل على أن الريح الناري لين تلك الكثرة
ومتى دام في أيام المرض كلها دل على أن بالريح من الكثرة
والغلظ أو بالحار الناري من القوة ما لا تقوى الطبيعة
على قهرها بعد وإن أعوز المكان وهو أن لا يكون
راسياً دل على أن ريحاً ترفعه إلى فوق وذلك أنه متى
عملت حرارة في جوهر رطب فضول تتولد هنالك
الحر ورياح غير أن القوة متى كانت من القوة بحيث تقوى

٣ كالحال في

أو الحار

على الحال

علي كمال الهضم حللت الرياح والابخره وافنتها ومتى كانت من
الضعف بحيث لا تقوى على التحليل تبقت تلك الرياح في جوهر
الشي وترفعه الى فوق والرياح التي تتولد في الثفل عند
النضج ان كانت كثيره ورفعته الى العلو وسط القاروره
ويبقى متعلقا هنالك ويسمى المتعلق ومتى فنيت الرياح
اصلا صار الثفل راسبا في اسفل القاروره ويدل
على كمال النضج واذا كان الثفل المحمود يدل على الخير
فالراسب منه يدل على تمام الخير لدلالته على كمال
النضج والمتعلق على الخير الوسط للدلاله على النضج الوسط
والطافي على الخير اليسير لدلالته على النضج الضعيف المبتدي
واما الرسوب الاسود الردي فعكسه في الدلاله على الضد
من هذا لان الطافي منه يدل على مبدا الشر لدلالته على ان
الاحتراق او انهزام الحار الغريزي مبتدي بعد
والمتعلق يدل على شر وسط لان الاحتراق والانهزام
بعد في حد الوسط والراسب منه يدل على غايه الشر

لدلالته على ان الاحتراق او انهزام الحار الغريزي فقد بلغ غايته وافهم
ان الشي اذا احترق على الكمال فقد فارقته الاجزا النارية والهوايية
وصار رمادا ارضيا ومتى انطفا الحار الغريزي فقد عدم الاجزا الحقيقية
وصار الباقي بقية ارضية فلذلك صار الثفل الاسود الدال على تمام
الاحتراق او الانطفا راسبا في اسفل القارورة والدال على بعض
الاحتراق او الانطفا متعلقا في وسطها والدال على التبكر منها طافيا
في اعلاها **الفص** على ما اذا يدل الثفل الراسب في البول اذا
كان يوجد احمرا على التخمة وعدم النضج **التفسير** هذا التعليم
يتضمن الكلام في الالوان التي ليست بطبيعية للثفل فمنها الاحمر
وذلك على انه استحكم بصحته في الاستحالة الى جواهر الاعضا الاصلية
فانه اذا قارب ان يستحيل الهاما لكونه الى البياض المناسب
للون هذه الاعضا وصار مثل هذا الثفل يدل على طول زمان المرض
لان الدم يحتاج في النضج الى زمان له طول ومتى كان هذا
الثفل متعلقا ومع بول رقيق دل انغلقه على رياح متضعفه
فترفيعه الى الاخلاط ما يلمه نحو الاعالي ولذلك نجد هذه

البول بالاخلاط ومنها الرسوب الكمد اللون ويدل على غلبة
من البرد وموت من القوة ايضا وانما يصير كمدا لعدم ما يخالطه
من الجوهر الروحي والحار الغريزي اللذين يفيدان كل ما خالطاه
اشراقا وضيا وربما دل على بلغم او مدة قد تغير لونهما وقوامهما
لطول اللبث الى الرمادية وهو ايضا ردي ومنها الرسوب
الاصفر ويدل على انصراري وان الحرارة غالبة اخذة الى العفن
والفساد ولذلك فان المرض يكون حينئذ رديا فان كان
مع بول ابيض كان ادل على الشر لان بياض هذا البول يدل
على عدم النضج لانهزام الحار الغريزي من النارية ومنها الرسوب
الاسود ويدل اما على حرارة محرقة او على برد مجمد وذلك ان النارية
اذا عملت في الجوهر الرطب ثم ارطبت فيه سودته والجواهر
اذا عدم الهوائية والنارية بالانقلاب الى البرد عدم ما كان يفيد
نفوذ البصر فيه فيتكاثف ويكمد ويسود ويفرق بين هذين بان
ما فهمت من قبل وهو ان اخذ من الكمودة الى السواد فهو
من البرد واخذ من انواع الصفرة والحمرة الى ... فهو من الاحتراق

كان

وان اخذ من

ومنها الرسوب الابيض وهو من الخام اما في حال الصحة فعند تشاول
البيان وعند سوء الهضم وكثرة الاكل واما في وقت المرض فاذا
نزل البلغم الخام في غير وقت النضج واذا اتفق ان ينضج حمى ان النقرس
ووجع المفاصل وذلك في اواخرها بعد النضج ويعقبه لا محالة
خفة ولا لون مع شي منها صفا واشفاف الرسوب الطبيعي
والشال فان الخام مخالطي الجوهر لزج ينبسط في الرطوبة يتل
بتفرق اذا حرك وينزل سريعا والطبيعي منتشر املس
متلحل الاجزا ساطع البياض ينبسط في الاعضا الرطوبة لا ينزل ٥
املا ولا ينزل سريعا وقد يكون ثقل ابيض مذي ٥
ومعه حرقة ومن مخالطة دموية واذا حرك كدر البول
ثم عاد ورسب سريعا وربما كان معه ثقل محمود ٥
الفص اي البول هو البول الزني وكم اضافه التفسير
البول الدسي هو النبي لونه اخضر يضرب الى الصفرة وفي قوامه
لزج غليظ ومعه دسم دل على الذوبان واما اصنافه فينقسم
الاما يكون بكون كريه اللون واما ما يكون زيتيا في

الهوامش: وعرق النسا — اذا حرك — فرسب

١٨٢ ١٥١

القوام واني مايكون رثيتا في الامرين جميعا ويخص البول الرثي ان لا يسمع له وقعا اذا اصب على الجسم الرطب الصلب واذا طرح في الما وحدله دسم يعلو ويجمد بعد مدة ويوجد للدسم اشفاف وتربق اما الفرط الحراه النارية او لقلة ما يخالطه من المواد فان الحران قل فهمت انها اذا تنشت بنفس الاعضا لم تعمل في الرطوبات التي في تجاويفها كثير عمل واول ما يذوب من البدن هو الشحم الطري ثم ما هو اصلب ثم دسم اللحم الصلب ثم دسم الاعضا انفسها ثم تاخذ الاعضا بالتفتت والذوبان متى كان مبتدا كان البول رثيا فقط واذا اخذ قوامه في الرقة فقد اخذ الذوبان في التزيد فاذا صار رثيا في اللون والقوام اجمع فقد بلغ الذوبان غايته ومنتهاه ولتبين يجب ان يجعل ابتدا الذوبان لون البول رثيا لانه يذوب ارق ما في الدسم ثم اذا ذاب ما هو اغلظ جعل القوام رثيا ويجي في ذلك اللون الاول واذا اعم الذوبان البدن صار البول في لونه وقوامه رثيا وهذا وجه قد قبل ويحتاج ان يتامل ويفرق بين ذوبان شحم الكلى وبين ذوبان دسم سائر الاعضا فان الذوبان الكلوي يكثر لكثرة الشحم

ثم دسم اللحم الطري

بلغ

هناك ويخرج دفعة لقربه من الاحليل وينتن طافيا على البول لقلته غوجه مع البول للمقرب واما الخارج من ذوبان دسم الاعضا فيخرج قليلا قليلا وغير دفعة بل شي بعد شي ومختلطا غير متميز واذا كان الدسم في الاخلاط بالبول شبيها بنسج العنكبوت والذوبان فلنخطي اللحم الى الاعضا الاصليه والدسم لشبه الاختلاط بالبول صار شبيها بالنسج واذا كان مع البول الرقيق نتن غالب او غساله شبيها بغساله اللحم الطري فاله لال قريب لان الاول يدل على شدة العفن والصديد به الغالبه والثاني على فساد قوه الكبد واذا كان البول لحمر يضرب الى البياض دون الصفر ولبس معه دسم فهو يدل على نهوء الاخلاط فقط وزبما دل البول الرقيق القوام الدسم على بحران بعض المواد الدسمه في البدن ويتقدمه دلايل النضج ويقترن به دلايل السلامه وسقيفه جفه الفص بما دا اللون النقل الراسب الشبيه بحب الكرسنه التفتيش قد اخذ هاهنا في الامثال التي تسمى حراطيه دي الجواهر العرضيه الرسوب فمنها الثقل الراسب الشبيه بحب

الكوسنة

هزها

اللزجة او بالعدس وهي اجزا حمر لها ثخن واستدارة ما وحو
وقطع لحم صغار صحيحة قد تنفث من الكلى في الاكثر او من الكبد
بحرارة نارية فيها او من اعضا اخر لحمية مما فوق الكبد وذلك
ان الحرارة النارية تذيب ما كان من اللحم اقرب انعقادا او تحلله
تحليلا او تسلب ما كان مستحكم الانعقاد وتجففه بمنزلة الاشيا
التي تلقى على المقلى وتعرض له عند ذلك ان تنفث وربما كان هذه
الاجزا او قطع دم قد شوتها حرارة الحمى واكسبتها حلكة
وجرافة لعجزيتها او غشيتها فتخرج ويفرق بين هذه الاول انه اقل
خمرة واشد اتصالا واقل اجابة للتفتت بالاصبع والثاني
اشد حمرة واقل اتصالا واسرع اجابة للتفتت ويفرق بين
ذوبان شحم الكلى وغيرها من الاعضا بان مع الذوبان الكلوي
بول نضيج وليس معه حمى او لا تكون حمى حادة محرقة
ويوجد معه الم العطش وربما يكون تفتتها لقرحة فيها
واما مع ذوبان الاعضا فيعدم نضج البول ويوجد الحمى الحادة
ومنها الثفل الصفائحي وهي ارق واعرض وتنحدر اما من السطح
الخارج الداخل من المثانة لقروح او جرب او تاكل فيها

بان الاول

وهي اشد بياضا واما من السطح الظاهر من الاعضا الاصليه
ولا تلون بذلك البياض ونفرق بينهما بما عرفت من نضج البول
وعدم الحمى الحاده في انجراد المثانه وعدم نضج البول ووجدان
الحمى الحاده مع انجراد الاعضا الاصليه والنقل الصفايحي اشر
من الكرسني لان الاعضا اللحميه امكن ان تعود الى حالها
الطبيعيه ولا كذلك الاعضا الاصليه ومنها النقل النخالي
ويدل ذلك على الصفايحي بعينها من انجراد سطح المثانه او سنت
الاعضا الاصليه وتقشفت ونفرق بينها بما عرفت واما يتميز
اعني الصفايحي والنخالي بالمقدار فالصفايحي اكبر والنخالي
اصغر وايضا فان الصفايحي في دلالتها على انحلال الاعضا
يدل على انجراد السطح الظاهر منها والنخالي يدل على ان الانحلال
والتفتت قد تخطى السطح الظاهر منها الى اجزائها الباطنه ولذلك
صار هذا اشر من ذلك ومنها النقل الدشيشي وهو الذي
في مقدار جلال السويق ويدل على ان الانحلال قد صار الى
العرض والعمق من الاعضا الاصليه جدا ولهذا صار اشر
من النخالي ولان الافه اعم لان الاجزا المتفتته متى كانت
اكثر فالفساد مستولي على مواضع متباعده ومتى كان اصغر

فالفساد

١٨٤ 153

فالفساد مستولي على كلية الاجزاء وربما دل هذا الثفل على احتراق الدم او البلغم فالاجزا المتحلله من الاعضا الاصلية بحسب الالوان والمنعقد من احتراق الدم حمر ومن البلغم رمادية

الفص على ماذا يدل البول المنتن الرائحه التفسير احدما بتراعي من ماهيه البول عادما للرائحه اصلا لان ذلك يدل على الفجاجه وقصور النضج ولا ايضا يجب ان يكون شديد فاما بين هذين ليدل على اعتدال الحراره واعتدال النضج فاما البول الشديد النتن وهو الذي الغرض بالكلام هاهنا فيه فيدل على نوع عفونه ورداه الاخلاط في العروق فان النتن الذي يعفن فمن شانه ان ينتن لا محاله لتغير ما فيه من الاجزا الرطبه الى الفساد والاختلاد ويدل ايضا على عجز القوه الهاضمه عن النضج فان قوي النتن جدا فالدلاله على قوه المرض ورداته ولذلك تنذر بالهلاك ومتى ذهب النتن في المرض الحاد ضربه دل على خور القوه وانها عن مقاومه المرض اصلا وفي الحميات المنطاوله تدل مع دلا

هو الراجح فانه ليس بسابع ان يكون البول شديد النتن فيدل على القوه ... لان يكون ...

منها

له

السلامة على خراج يحدث في المواضع التي أسفل من الحجاب للعلة التي
ذكرناها في شرح كتاب الفصول ونتن البول في الأصحاء يدل إما
على انتقاص العفونة عن العروق إن كان تعقبه خفة والإعياء فعلى
حدوث الحمى إن كان يزداد معه تكسر البدن وقد يكون
نتن البول لفرط حمى آلة البول وحس التمييز بين نتن عفونة
الأخلاط في العروق وبين نتن الصديد وعلى أن مع القرحة
حرقة بول كذلك وقوامه مشوبا بالصديد ووجعا في مواضعها
وربما وجد معه رسوب جيد وليس معه حمى حادة **الفصل**
أي الأبوال لا يمكن أن يرسب فيها ثفل وما السبب في
ذلك **التفسير** الأبوال التي لا يمكن أن يكون معها ثفل هي الرقيقة
القوام بأي لون كانت لأن رقة البول تابعة لقلة المادة والرسوب
يكون من فضلة تفضلها الطبيعة عن غذاء الأعضاء
وهاتان الحالتان متضادتان وقد فهمت أن الألوان التي
لا يمكن أن لون البول معها نضيجا هي الأبيض والأصفر والناري
والأحمر الناصع والأبيض مع ذلك لا يمكن أن يكون معتدل
القوام وأما الألوان الأخر فيمكن فيها ذلك على ما تفهمه
ولذلك متى رأيت بولا أبيض نضيجا فهو جار على ما عرفته من قبل

وان

١٨٥ 154

وان كان معه ثفل ابيض دل على انتقاص خام كثير قد اجتمع في البدن ويوجد في الامحال وبول من لا يتعب او يتناول اغذية غليظة وفي المرضى في اصحاب الحمى المواظبة والبول الاحمر اذا لم يكن عن شرب شراب احمر لم ينهضم ولم تعمل فيه الحرارة الطبيعية بل خرج بحاله فهو يدل على كثرة الدم في البدن وهو في الامراض الحادة خير من الاصفر لما فهمت فان كان معه رسوب احمر دل على فضله دم غير نضيج ولذلك يدل لان باجتماعهما على حرارة الدم وكثرة مقداره وعلى طول من المرض لما فهمت عن قريب ويدل هذا البول على ان المرض اسلم لما فهمت ايضا من ان الدم الوم الاخلاط الطبيعية الملائمة للبدن ولخصائها فان كان الثفل مع هذا اللون ابيض لم يطل المرض طول الاول لان الثفل الابيض يدل على ان الدم نضيج وان كان كثيرا واما البول الاسود الثخين وفيه ثفل راسب املس مستو فيدل على الشر اذا لم يكن سواد لنفض الطبيعة للمرة السوداء عن البدن لانه يدل على احد الحالتين الردئتين اللتين عرفتهما من قبل

الفصل ما السبب الذي له صار البول لا يمكن ان يكون

معتدل القوام ابيض اللون **التفسير** البول الابيض لا يمكن ان يكون
ثخينا لا يمكن ان يكون معتدل القوام لان اعتدال القوام يحتاج
من النضج الى اكثر مما يحتاج اليه اللون ولا يمكن ايضا اذا
ان يجتمع بياض اللون واعتدال القوام معا ويمكن ان يجتمعا
على الدلالة اعني ضعف اللون سوا لا يمكن ورقة القوام فاما الاصفر
وعنى صاحب الكتاب الناقص الصفرة فقد يكون معتدل
القوام اذ الاصفر المشبع لا كلام فيه في امكان اعتدال
قوامه غير ان القوام اذا كان اكثر نضجا فالبين ان البول
المتقوم ينبغي ان يكون مشبع الصفرة او نارنجيا او احمر ناصعا
غير ان مع الاصفر الناقص الصفرة يدل على ان صاحبه
قد يشرب ما الزرجنى ليستر ذلك من لونه واما القوام فلون
معتدل لا بسبب النضج ولبين على ان يكون للبول الذي هو
ناقص الصفرة والقوام رسوب لان مثل هذا البول
يدل على قلة المادة وقصور النضج ومع هذا لا يمكن وجدان
الرسوب اذ الرسوب يوجد مع توفر النضج وقلة المادة فاما
الابيض المعتدل القوام فاذا كان فيه رسوب محمود
دل على نضج محمود وذلك شايع فيه عام واذا لم يكن فيه

نقل

١٨٦ 155

ثقل دل على ان البدن لم يحصل له من الغذا ما تستفصل الطبيعة
منه جزو الرسوب وذلك في النحفا وفيمن اد من السهر والهم وفيمن
يكد ويتعب في الرياضات الشاقة فان الاعضا من
هولا لاجل لا ينال من الغذا ما يستفصل الطبيعة شيا للرسوب
و لا ان البول الاحمر القاني والاسود لا يمكن ان يكون
معهما قوام رقيق ولا ايضا يمكن ان يكون معهما قوام معتدل
لان كل واحد منهما يوجب ان القوام الخارج عن الاعتدال
الى الثخن والقوام المعتدل يناسبه السبب الموجب ولذلك
لا يلون معهما قوام معتدل النقل الراسب في البول
متى يكون جيدا **الفص التفسير** من يريد ان ينبه على الوقت
الذي يطلب فيه الرسوب في ابوال المرضى وينبغي ان ننظر
وحدان الرسوب بعد النضج فمن المحال ان يطلب قبل النضج رسوب
ومتى وجد قبل النضج فهو الامتلا في البدن لا النضج الماده
ولذلك فان الرسوب الذي يوجد في اوايل الامراض يوجد دالا
على الامتلا ولهذا انه ينبغي ان يطلب الرسوب بعد ان لم يمكن
وبعد النضج فان الموجود اولا قبل النضج ليس مما يعتد وليس
ينبغي ان يطلب الرسوب ايضا في كل مرض وفي كل بدن بل

رسوب

ل
اعتدال

لا قليه لان الرسوب
اولا كان يوجد بالنضج

بل في الامراض المتطاوله وفي السمان وفي اصحاب الدعه وفي
المكثرين من الاطعمه والاشربه فان في هاولا يمكن ان
يجتمع مواد رديه في عروقهم وادام نضج الا ان امرهم الى الفساد
فليطلب في ابوال هاولا الرسوب فاما في الاصحا فليس كما
يبال يرسب في ابوالهم الثفل لكن البول الذي هو كامل النضج
يوجد بتلك الصفه ولهذا يجب ان ننتظر به فلذلك لا يطلب
في ابوال الضعفا ولا الصيام والحايض والمقيم بلا الاعمال
ولذلك فان هولا قد تنقضي امراضهم ولم يرسب في ابوالهم
شي

الفص اذا كان في البول دم وقيح فعلم ماذا يدل

التفسير بول الدم المخالط للقيح ليس يمكن ان يخرج
الا من القرحه والقرحه التي لم يكن يخرج منها دم وقيح
البول اما ان تكون في احد الات البول وهي مجرى القضيب
من الذكور والفرج من الاناث والمثانه والحالبان والكليتين
واما ان تخرج مما فوق الات البول وهو الكبد والصدر الا
ان الدم والقيح الخارجان من الات البول يطول
محبسهما لان المثانه لا تدع القرحه تندمل سريعا واما الخارج
مما فوق هذه الالات فتنقطع في ايام قلايل فان مده الصدر

لا تزيد

١٨٧ 156.

لا تزيد على يومين او ثلاثة وقد يخرج القيح من انفجار دبيلة في الجوف

كما ذكرنا في اسديسنا واما الدم وحده فان خرج منه شي كثير

دل على انصداع عرق في الكلى لان المثانة وساير الات البول ما عدا

الكلى ليس في شي منها عرق اذا انصدع امكن ان يخرج منه دم

كثير لان عروقها دقيقة ضيقة ومع ذلك فلا يمكن ان تنصدع

لاندساسها في اجرامها وقد يخرج الدم القليل مع انفتاح افواه

العروق في الكلى والمثانة ومن تاكلها ومن اتساع افواه العروق

التي تلحق المايية من الكبد والدم الغسالي في البول يدل على ضعف

القوة المغيرة في الكبد او الماسكة او المميزة او

لانفتاح افواه عروق الكلى الجاذبة للمايية من الكبد او لضعف

القوة الهاضمة في الكلى **الفصل** على ماذا يدل الرمل

الراسب في البول على حجارة تتولد اما في الكليتين او المثانة

التفسير الرمل الراسب في البول يدل اما على تولد الحجارة في

الكلى او المثانة او على انحلالها في احديهما ويفرق بين الحالين

بان البول في تولدها يوجد رقيقا لان الخلوط التي فيه تصير

الى الانعقاد وتنقلب على على الدل اذا اخذت تتفتت ويفرق

بين الثفل الخارج من الكلى رمل صغار حمر والخارج من المثانة

رمادي اللون والسبب لذلك ان الدم الصاير الى جوف الكلى اذا

حجارة او المثانة بان الخارج من الكلى احمر

كان اغلظ او المايه التي تصحبه غليظه او لزجه واتفق
معها حران مزاج الكلي فانها تعقدها اجزا رمليه
شبيهه بالسهلاه حمر اللون فان لحجت في تجويف الكلي للغلظ
او اللزوجه وانظم بعضها الى بعض صار حصاة واما مايه
اللون البول الصايره الى تجويف المثانه فعاريه عن الرطوبه
فاذا كانت الكدر ولخش واتفق معها ان يكون المجرى النافذ
الى القضيب من المثانه اضيق او اشد انعراجا على ما فهمته في
التشريح لم تنصف المايه عن المثانه وانضم بعضها الى بعض
وحفت بالحران فتصير حصاة شبيهه بما يتولد في حياض الحمامات
ومجاري مياهها وانما تتولد الحصاه في الكهول في الكلى
على الاكثر وفي الصبيان في المثانه لان الحار الغريزي في
الصبيان كثير فلا يدع البثور والكدر التي في ابوالهم يرسب
في كلاهم اذ الشي الحار يبقى منثورا لا يمتزج غليظه عن لطيفه
فاذا صار البول الى المثانه وهي ذات تجويف له عمق وهو
يبقى فيها بقا اطول وقد نقصت حرارته بالبعد من ظاهرها
رسب فيها الكدر وحفت بالحران وانعقد حصاة واما
الكهول فلان حرارتهم ضعيفه صار ما في ابوالهم من الكدر
يرسب في تجويف كلاهم فينعقد حصاة الفص على ما ذا
يدل دلالة عاميه بول الدم والقيح التفسير فلا يهمت
عن

عن قريب ان بول الدم والقيح يدل على قرحة في واحد من آلات
البول وفهمتكم هي هذه الآلات الا ان القرحة في المثانة
يخصها النتن والقشور لان القيح يعفن فيها اكثر لكونه يبقى
فيها زمانا اطول والشي المتغير اذا بقي في موضع حار رطب ما
اسرع ان يكون ازدياد العفونة والنتن اليه وليس من آلات
البول ما اذا تأكل انحل له قشور صفائحية الا المثانة ومتى
وجد في بول القيح ثفل راسب ابيض املس دل على ان الورم الحار
في المثانة قد نضج وتحشر نضجه صارت المدة بالصفة المذكورة
٥ البول يدل التفسير ان العلة ان يدل البول البعض
دلالة [illegible] جميع اعضاء البدن الا ان دلالته على البعض
اولى وعلى البعض بالمشاركة اما اولى به فكدلالته على المعدة
والكبد والعروق وآلات البول فان مائية البول تعبر اولا
مع هضم المعدة للطعام فانها التي تحل الكيلوس جوهرا
متشابه الاجزاء ولذلك زعم الرهاوي ان البول يدل تشابه
اجزايه على حسن الهضم في المعدة وانه متى ساء هضمها للطعام
كان البول ذا قوام شبيه بالخمير المهروس وقد يدل تشابه
قوامه على حسن النضج في الكبد وعلى اعتدال مزاجها وبالوانه
الاخر امزجتها الاخر وعلى تولد الاخلاط فيها وبذلك يكون الرسوب

على جودة الهضم في العروق فان الفضلة الرسوبية انما تغير الى الكلى
مع المائية البينة التي صارت في الاعضاء وبرداءته على رداءته ٥
ثم ان الكلى هي التي تحدث البول والبربخان مجراه والمثانة
مصبه في الاحليل منسله الى خارج فالحرى ان تدل عليها
دلالة اولية واما الدلالة التي تدل بالمشاركة وسائر الاعضاء
الاخر فان البول يدل عليها بمشاركة العروق فانها متى ٥
سلمت العروق سلمت ما فيها من المائية التي تخرج الى الكلى
واذا تغيرت تغيرت فصار البول يدل عليها بمشاركة
العروق وحيث قد انتهينا الى ههنا فلنقطع الكلام ٥

تم الشرح والحمد لله

حمه محرقه
راوند فرنجي
عناب ١ ١٠
قثه
المراهم الملفوف
سنا ونهاقه
٤

حب الملوك
درهم سنا
٨
٤
صبر نزيل
٤
١٠
محمود
سند ٦ دوى طباشير
٣ ٢

يقطع
زهر الدفله
ودخه ... عي
٣١ ١

حشيش النافعه
للسعال مع شعير وزلابيه
٣ ايام ٣

158

قال ابن مريم يا بني اسرايل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم وعلي عبادي الصالحين

قال ابن مريم يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعلي عبادي
الصالحين والسلام

32

nain

shâḳ

ي الرسوبية انما تعيز الى الكلى

لاعضا وبردانه على ذاته ٥

ل والبرنجان مجراه والمثانه

خارج فالحرى ان يدل عليها

بدن بالمشاركة وسائر الاعضا

شارك العروق فانها متى ٥

المائية التي ترجع الى الكلى

ل يدل عليها مشاركة

له فلنقطع الكلام ٥